واشنطن تحذر إيران من التلاعب بانتخابات العراق

ص3

نايلة تويني
تخشى مصير
والدها

ص12

وطني صار حقيبة وأبي مجرد لاجئ

ص19

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2018/03/17
29 جمادى الثانية 1439
السنة 40 العدد 10931
Saturday 17/03/2018
40th Year, Issue 10931

قطر تنسق لتحالف حوثي إخواني يعرقل نجاحات التحالف العربي

● لقاءات بين الحوثيين والإخوان في إسطنبول برعاية قطرية تركية

❑ **صنعاء** – كشفت مصادر خاصة لـ"العرب" عن عقد وفد حوثي برئاسة الناطق الرسمي باسم الجماعة محمد عبدالسلام سلسلة لقاءات مع قيادات بارزة في جماعة الإخوان – فرع اليمن، وقيادات من الفصيل الموالي لإيران في الحراك الجنوبي خلال الآونة الأخيرة، بهدف عرقلة التقدم الذي تحققه المقاومة الشعبية مسنودة بغطاء التحالف العربي.

يأتي هذا في وقت قللت فيه مصادر خليجية لـ"العرب" من التسريبات التي تحدثت عن لقاء جمع الناطق الرسمي باسم الحوثيين بجهة سعودية في سلطنة عمان، مشددة على أن الرياض لا تحتاج إلى مسقط لعقد مثل هذا اللقاء، خاصة أن القيادي الحوثي سبق أن زار السعودية أكثر من مرة في فترات سابقة.

ووفقا للمصادر، فقد التقى الوفد الحوثي في مدينة إسطنبول التركية التي توقف فيها بعد عودته من العاصمة الألمانية برلين، بقيادي بارز وشيخ قبلي من حزب الإصلاح وبرلماني إخواني من المحسوبين على الجناح المدعوم من قطر.

ويهدف اللقاء الذي تم برعاية وتنسيق من الدوحة إلى بناء تحالف جديد لمواجهة الشرعية والتحالف العربي، ويضم الحوثيين وجماعة الإخوان والتيار الموالي لإيران في الحراك الجنوبي برئاسة فادي باعوم الذي لايزال، وفقا للمصادر، في العاصمة الألمانية عقب لقاء جمعه بالوفد الحوثي.

ويشير متابعون للشأن اليمني إلى أن التدخل القطري يهدف إلى الرد على نجاح الرباعي العربي المقاطع للدوحة، أي محاولة تخريب المشهد اليمني ومنع استقراره لفائدة الشرعية اليمنية المدعومة عربيا، ردا على نجاح المقاطعة ووضع قطر في الزاوية والاتجاه لنسيان أزمتها.

وقالت مصادر لـ"العرب" إن التحركات الأخيرة للوفد الحوثي والتي دشنها بزيارة لطهران الشهر الماضي، مرورا بالدوحة حيث أحيطت زيارته لها بسرية شديدة، جاءت عقب رفض موسكو الوفد ليتجه إثر ذلك في زيارة شملت ألمانيا وتركيا.

محمد عبدالسلام
قيادي حوثي سبق
وأن زار الرياض
أكثر من مرة

وأضافت المصادر أن التحركات الحوثية المدعومة قطريا تهدف إلى تخفيف حالة العزلة الدولية المفروضة على الحوثيين منذ إقدامهم على تصفية الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وأمين عام حزب المؤتمر عارف الزوكا مطلع ديسمبر 2017، مشيرة إلى أن النظام القطري يقوم بالتواصل مع عدد من القيادات اليمنية المتواجدة في الرياض والقاهرة والمحسوبة على الشرعية لاستقطابها لهذا التحالف.

وأشارت إلى أن حملة الشائعات الإعلامية المنظمة التي أطلقتها وسائل إعلام قطرية وأخرى تابعة للإخوان وتركزت حول وجود ناطق الجماعة الحوثية في العاصمة السعودية الرياض وعقد الحكومة السعودية لمفاوضات سرية مع الحوثيين في مسقط، تهدف إلى التغطية على التحركات المشبوهة التي ترعاها قطر وتركيا وإيران للتقريب بين الحوثيين والإخوان وجناح الوجه الجنوبي فادي باعوم.

ودخلت تركيا على خط الأزمة اليمنية وبشكل واضح من خلال استقبالها للوفد الحوثي وتشجيع بعض قيادات الإخوان المتواجدة على أراضيها للالتقاء مع الحوثيين، وحثهم على البحث عن قواسم مشتركة على قاعدة العداء لدول التحالف العربي.

وقامت الدوحة بدور كبير خلال الفترة الأخيرة لإحياء نسخة ميتة من الحراك الجنوبي لا تحظى بأي شعبية في الشارع اليمني، إضافة إلى دورها البارز في محاولة تطبيع الأوضاع بين قيادات حزب المؤتمر في صنعاء والحوثيين عقب مقتل صالح.

وسبق أن كشفت صحيفة "العرب" في عدد سابق عن قيام الدوحة بالتواصل مع العديد من قيادات المؤتمر وشيوخ القبائل للاستمرار في حالة الشراكة مع الحوثيين، ودفعها باتجاه عقد اجتماع لحزب المؤتمر في صنعاء بعد وقت وجيز من مقتل رئيس الحزب وأمينه العام.

وعملت الدوحة من أجل تحقيق ذلك على استثمار علاقاتها القديمة في اليمن وضخ الأموال من خلال ضابط ارتباط قطري يتواجد في صنعاء بشكل دائم.

وبالتزامن مع التحركات التي تهدف إلى تحشيد القوى اليمنية في الداخل ضد التحالف العربي والحكومة الشرعية، شرعت قطر عبر الجناح المقرب لها داخل جماعة الإخوان اليمنية في بث الشائعات الإعلامية داخل صفوف الشرعية ومحاولة خلق حالة تباين وهمية بين أطرف التحالف العربي، ودفع عدد من المحسوبين عليها أو من تمكنت من إغرائهم بالمال لإطلاق تصريحات معادية للتحالف العربي من داخل الحكومة الشرعية نفسها.

ويرى العديد من المراقبين أن التحالف العربي وقيادة الشرعية اليمنية باتا على قناعة تامة بمخاطر حالة الاختراق القطري –الإخواني التي أصبحت تقف حائلا أمام استكمال تحرير المناطق التي لا تزال في قبضة الميليشيات الحوثية.

كما أن حالة الازدواج التي يعبر عنها بعض الموالين للشرعية قد تتسبب في خسارة الكثير من المكاسب التي تحققت على الأرض، وهو الأمر الذي أفضى – بحسب مصادر مطلعة – إلى التوافق بين الشرعية والتحالف على عدد من القرارات المهمة التي من المحتمل أن يتم الإعلان عنها خلال الأيام القادمة.

واعتبرت مصادر سياسية خليجية أن التحرك القطري التركي لجمع الحوثيين بالإخوان، يستهدف أي مفاوضات لها معنى ما بين الحكومة اليمنية الشرعية والحوثيين تحت إطار الأمم المتحدة، بعد رواج معلومات عن محادثات بين السعودية والحوثيين برعاية سلطنة عمان.

وقال دبلوماسيان ومسؤولان يمنيان لوكالة رويترز، طلبوا عدم ذكر أسمائهم، إن محمد عبدالسلام تواصل بشكل مباشر مع مسؤولين سعوديين في سلطنة عمان بشأن حل شامل للصراع.

إلا أن مسؤولا بالتحالف نفى خوض السعودية مفاوضات مع الحوثيين، وأكد مجددا الدعم لجهود إحلال السلام بقيادة الأمم المتحدة والتي تهدف إلى التوصل إلى حل سياسي، بينما لم يصدر تعليق رسمي عن الحوثيين بشأن المفاوضات.

يذكر أن محمد عبدالسلام سبق وأن زار الرياض ومن المستبعد أن تحتاج السعودية إلى وساطة عمانية للتواصل معه.

في العمق
اليمن: انقلاب محاصر وشرعية مضطربة ومسارات حتمية للحل
ص6

قوات الأسد تقترب من استعادة الغوطة

❑ **دمشق** – قال الجيش السوري الجمعة إنه استعاد مع حلفائه 70 في المئة من الأراضي التي كانت تحت سيطرة المعارضة في الغوطة الشرقية، فيما وقفت التهديدات الغربية بالتدخل عند مجرد التصريحات الهادفة إلى تسجيل الحضور.

وأفاد بيان الجيش بأن القوات استعادت "عشرات القرى والبلدات والمزارع".

وبدأت عملية استعادة الغوطة، آخر معقل كبير للمعارضة قرب دمشق، منتصف فبراير.

ودعت القوات الحكومية سكان الغوطة الشرقية إلى الخروج تحسبا لاجتياحها في الساعات القادمة.

وتمكنت القوات الحكومية بموجب هجومها من فصل مناطق سيطرة الفصائل السورية المعارضة إلى ثلاثة جيوب: دوما شمالا تحت سيطرة "جيش الإسلام"، أكبر فصائل الغوطة، وجيب ثان جنوبا تحت سيطرة فيلق الرحمن كانت حمورية تعد أبرز بلداته ولهيئة تحرير الشام (النصرة) تواجد محدود فيه، إضافة إلى حرستا التي تتقاسم حركة أحرار الشام والنظام السيطرة عليها.

وقال متابعون للحرب السورية إن قوات الرئيس السوري بشار الأسد، والقوات الحليفة من ميليشيات لبنانية وعراقية وإيرانية، سرّعت من هجماتها في ضوء قناعة رسمية سورية بأن تلويح باريس أو واشنطن بتنفيذ عمليات قصف خاطفة ضد منشآت سورية أمر صعب، وأنه يتم إشهاره في سياق مزايدة سياسية أو مجرد تسجيل الحضور.

أخبار
سكان الغوطة وعفرين يفرون مع دخول المعارك مرحلة الحسم
ص2

كيف ينتمي المسلمون إلى ألمانيا ويظل الإسلام غريبا عنها

● وزير الداخلية الألماني يطلق عاصفة انتقادات بعد تأكيده أن الإسلام لا ينتمي لبلاده ● بداية جدلية للائتلاف الحكومي الجديد

❑ **برلين** – لم تمر أيام على إتمام الإعلان عن تشكيل الحكومة الألمانية بعد مخاض عسير، حتى قرر وزير الداخلية في الحكومة الجديدة هورست سيهوفر إعادة فتح الباب أمام نقاش غير محسوم حول طبيعة الهوية الألمانية وفق مقاييس العصر الحديث، ووفق القيم التي قام عليها الاتحاد الأوروبي، وموقع الإسلام وسط معادلة الهوية الصعبة.

ولم تستطع ألمانيا، رغم ما تحققه من إنجازات اقتصادية، تجاوز عقد تاريخية وثقافية تعرقل انتقال البلاد نحو تعدد مجتمعي ناضج على الرغم من قوة القوانين التي تحمي الأقليات المقيمة على أراضيها.

وقال سيهوفر، في مقابلة نشرت الجمعة، إن الإسلام "لا ينتمي إلى ألمانيا"، الأمر الذي أطلق مجددا الجدل حول مكانة الدين الإسلامي في المجتمع الألماني.

وقال سيهوفر، وهو زعيم الحزب المحافظ "الاتحاد الاجتماعي المسيحي" المتحالف مع المستشارة أنجيلا ميركل، "لا. الإسلام لا ينتمي إلى ألمانيا. ألمانيا طابعها مسيحي. يوم الأحد عطلة، أيام العطل مسيحية وأعياد الفصح والعنصرة وعيد الميلاد جزء منها".

ورأت أوساط سياسية ألمانية أن تصريحات الوزير الألماني تعبر عن الخلفية التي يستند عليها الحزب الذي يتزعمه، كما تعكس توجهات كتلة الحزب الناخبة من المسيحيين المتدينين.

وتحمل هذه التصريحات خطورة على وحدة وتماسك المجتمع، إذ صدرت عن سيهوفر بصفته وزيرا للداخلية في البلاد، وهو ما يضفي على مضمون المقابلة بعدا قد يفهم منه تمثيل للحكومة الرسمية في ألمانيا.

وأضاف سيهوفر في المقابلة مع صحيفة بيلد الألمانية "لكن المسلمين الذين يعيشون عندنا ينتمون بالتأكيد إلى ألمانيا. هذا لا يعني بطبيعة الحال أن نتخلى عن تقاليدنا وأعرافنا لاعتبارات خاطئة".

واستغربت بعض الدوائر الحقوقية في ألمانيا تناقض سيهوفر في القول إن المسلمين ينتمون لألمانيا فيما لا ينتمي الإسلام للبلد. ورأت هذه الدوائر أن الدستور الألماني كما القوانين الألمانية يوفر غطاء ألمانيا لكافة المقيمين، مواطنين وأجانب، وأن الوجود المسلم في ألمانيا قديم في البلاد بما يعني أن الإسلام بات جزءا من ثقافات البلد المتعددة.

وتأتي تصريحات سيهوفر بعد يومين من إعادة انتخاب أنجيلا ميركل لولاية رابعة على رأس تحالف بين المحافظين والاشتراكيين الديمقراطيين.

ويقول مراقبون للأزمة السياسية التي أجلت تشكيل حكومة بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة، إن هذا الجدل الذي أطلقه وزير الداخلية الألماني يعبر عن جانب من أسباب هذه الأزمة، خصوصا في الشق المتعلق بتداعيات موجة اللجوء التي وفدت إلى ألمانيا في السنوات الأخيرة على الاستقرار الاجتماعي والسياسي والأيديولوجي في البلاد.

ويأتي موقف سيهوفر متناقضا مع ما كان أدلى به عام 2010 الرئيس الألماني حينذاك كريستيان فولف، الذي أكد أن الإسلام أصبح "حاليا" جزءا من ألمانيا، فيما كررت ميركل مرات عدة هذه الجملة لاحقا.

وأثار تصريح وزير الداخلية هذا جدلا واسعا في ألمانيا حول مكانة الإسلام في المجتمع الألماني، حيث يعيش أكثر من أربعة ملايين مسلم واستقبل بتشجيع من ميركل منذ 2015 مئات الآلاف من اللاجئين غالبيتهم العظمى من بلدان مسلمة.

ويلفت خبراء في شؤون الهجرة في أوروبا إلى أن هذا النقاش لا ينحصر في ألمانيا بل هو وجه من وجوه الجدل حول الأمر في كافة بلدان الاتحاد الأوروبي، وأن أفكارا مشككة في مكانة الإسلام باتت متداولة من قبل تيارات تعرف بالوسطية يمينا ويسارا تأثرا بصعود الأحزاب الشعبوية واليمينية المتطرفة والتي ظهرت بشكل جلي في الانتخابات التشريعية الأخيرة في إيطاليا.

ويضيف الخبراء أن مسائل الهجرة والهوية باتت تلقى رواجا لدى الأحزاب لأغراض داخلية لن تغير من طبيعة التشريعات التي تحرص على حماية الجماعات الدينية، بما في ذلك المسلمة في أوروبا.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«هنـاك أطراف كثيـرة متضررة من عمليـة المصالحة بين حركتي فتح وحمـاس وهم يقومون بمحاولات لتخريبها ويجب أن نكشفهم».

روحي فتوح
عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الفلسطينية

«روسـيا لا تعارض بشـار الأسـد عن قصـد، وبذلك فـإن الذبح لا يـزال متواصلا فـي الغوطة الشرقية، وهي شريكته في تلك المذابح».

دانا وايت
المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأميركية

حزب الله يتخوف من اختراقات انتخابية في معاقله التقليدية

● نصرالله مستعد للتجول بنفسه في دائرة الهرمل – بعلبك لإنجاح لائحة الحزب

تشـكل دائرة الهرمل - بعلبك أهمية كبرى بالنسبة إلى حزب الله وهو ما تترجمه الحملة الانتخابية المبكرة التي أطلقها هناك، واستعداد أمينه العام حسن نصرالله للتجوّل بنفسه في المنطقة لإقناع الناخبين بالتصويت للائحته المشتركة مع حركة أمل.

يستجدي أصوات البقاعيين

❑ **بيروت** – تعكس تصريحات الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله الأخيرة بشأن أهمية المعركة الانتخابية في دائرة بعلبك – الهرمل بالبقاع الشمالي حجم القلق الذي يسيطر على الحزب من حدوث اختراقات، لما لذلك من دلالات سياسية وشعبية قد تنسف الصورة التي لطالما سعى الحزب أن يرسمها لنفسه.

وبدأ حزب الله منذ أسابيع حملة انتخابية في البقاع الشمالي، بعد أن تمكّن مبكرا من نسج تحالف مع حركة أمل الشيعية على خلاف باقي القوى التي لم تحسم أمرها بعد في ظل تعقيدات القانون الانتخابي الجديد، والتغيرات التي طرأت على المشهد السياسي والتي أثّرت على التحالفات السابقة.

ويقدّر عدد الناخبين في البقاع الشمالي بنحو 308 آلاف و997 شخصا، ويشكّل الشيعة نحو 74 في المئة منهم، فيما النسبة الباقية تأتي تقريبا مناصفة بين السنّة والمسيحيين (الموارنة والكاثوليك).

> ◄ البقاع الشمالي يشكل معقلا رئيسيا لحزب الله، وخزانا بشريا لا ينضب من المقاتلين الذين يتم تجييرهم لمشاريع إيران

وتكتسي المنطقة أهمية كبرى بالنسبة إلى حزب الله فرغم كونها بعيدة عن مركز القرار بالنسبة إليه أي الضاحية الجنوبية ببيروت، بيد أنه لطالما اعتبرت معقلا رئيسيا للحزب، وخزانا بشريّا لا ينضب من المقاتلين الذين يتم تجييرهم لصالح مشاريع إيران في المنطقة.

وخلال السبع السنوات من الحرب السورية لقي المئات من شباب البقاع حتفهم خلال قتالهم لفائدة نظام الرئيس بشار الأسد وطهران، الأمر الذي ولد شعورا متناميا بالامتعاض والتململ في المنطقة. ويتعزّز هذا الشعور مع فشل ذريع لنواب الحزب، على مدار السنوات الماضية في الوفاء بتعهداتهم لجهة تحسين الوضع الإنمائي داخل المنطقة التي تعاني حالة من التهميش واستشراء البطالة، الأمر الذي أدّى إلى تحوّل البقاع الشمالي إلى مرتع للعناصر الإجرامية.

ولطالما حرص حزب الله على إنكار حالة الاحتقان السائدة في المنطقة والتعتيم عليها، بيد أنه اليوم يواجه تحديًا جديًا في أن تفضح الانتخابات النيابية حقيقة ما يجري.

وأكثر ما يثير مخاوف الحزب هو مقاطعة أبناء الطائفة الشيعية في دائرة الهرمل – بعلبك الاستحقاق، الأمر الذي سيجعل اللوائح المقابلة قادرة على تحقيق اختراق، خاصة في ظل قانون الانتخابات الجديد القائم على النسبية زائد الصوت التفضيلي، والذي يختلف عن سابقه (قانون 1960) في كون الناخب لا يصوّت فقط على التوجه السياسي بل أيضا للشخص المرشح.

وحثّ نصرالله في كلمة له ألقاها عبر الشاشة خلال لقاء لأعضاء الحزب في دائرة بعلبك – الهرمل، ليل الخميس الجمعة "على ضرورة المشاركة بكثافة في الاستحقاق الانتخابي"، وقال "في حال رأينا أنّ هناك وهنا في الإقبال على الانتخابات في بعلبك –الهرمل فسأذهب بنفسي شخصيًا لأتجوّل في قراها ومدنها وأحيائها للسعي إلى إنجاح اللائحة مهما كانت الأثمان ولو تعرّضت للخطر".

وشدد "لن أسمح ولن نسمح أن يمثّل حلفاء النصرة وداعش أهالي بعلبك – الهرمل، وأهالي بعلبك – الهرمل لن يسمحوا لمن سلّح النصرة وداعش أن يمثلوا المنطقة"، في إشارة إلى بعض اللوائح المستقلة.

ويرى مراقبون أن إطلالة نصرالله وتصريحاته تعكس حالة من الارتباك الشديد، وقلقا لم يكن موجودا من قبل من حصول اختراقات من اللوائح المقابلة رغم أنها لم تكتمل بعد. ويقول هؤلاء إن نصرالله في خطابه بدا وكأنه يستجدي البقاعيين للتصويت للائحته، وهذا أمر ليس معهودا ويعكس إدراكه لتراجع شعبية الحزب الكبيرة، والتي عمل على إنكارها على مدار السنوات الماضية.

ويعلم نصرالله أن هناك عدم رضا واضح على إعادة ترشيح أسماء أثبتت فشلها، ومن هنا جاء تركيزه على دغدغة مشاعر البقاعيين عبر شخصه.

وتطرّق نصرالله إلى تجربته في المنطقة موضحا "عشت في بعلبك الهرمل بين عامي 1979 و1986 وكنت مسؤول منطقة حينها وكنت أزور وأتجول في شوارع كل المدن والمناطق في البقاع".

وسأل "كيف كان وضع هذه المناطق قبل 1982؟ وكيف أصبح بعد 1982 و1992 إلى يومنا هذا؟" مؤكدا أن "هناك الكثير من الإنجازات". وقال "السؤال الصحيح ليس ماذا قدّم حزب الله للمنطقة، السؤال الصحيح هو ماذا قدّم هؤلاء المرشحون في اللوائح الأخرى من الذين يقتاتون على مائدة السفارات؟"، في تلميح على ما يبدو لتيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية الذي يخشى الحزب من قدرتهما على إحداث المفاجأة في حال اجتمعا معا.

وبالنظر إلى خواء حصيلة الحزب من المشاريع التنموية في المنطقة، عمد نصرالله في كلمته اللافتة على التركيز على أهمية الجانب الأمني، وقال في هذا السياق "خلال حرب يوليو 2006، لولا وزراء المقاومة وحلفاؤها لما تنازل الفرنسيون عن المطالب بسحب سلاح المقاومة". وتابع "الإسرائيلي تنازل والحكومة كانت تصرّ على نزع السلاح، لولا وجود وزرائنا وحلفائنا ودولة الرئيس الأستاذ نبيه بري والرئيس إميل لحود حينها لما حصل ما حصل لحماية المقاومة".

ويقول سياسيون إن تولّي نصرالله بنفسه قيادة معركة الهرمل – بعلبك تأتي لمخاوف من أن تحدث مفاجآة غير سارة، في المقابل لا يبدو أنّ القوى المقابلة وعلى رأسهم تيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية، على قدر التحدي لجهة استمرار التباعد بينهما وفشلهما حتى اللحظة في التوصل إلى توافق لتشكيل لائحة مشتركة هناك.

المصريون بالخارج يصوتون في انتخابات الرئاسة وأعينهم مصوبة إلى الداخل

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – دخلت انتخابات الرئاسة المصرية بالخارج، يومها الثاني، وسط نسب تصويت متفاوتة من بلد لآخر، حيث رصدت نسبة إقبال واضحة على صناديق الاقتراع خاصة في دول الخليج.

وتمتد الانتخابات المصرية بالخارج لمدة ثلاثة أيام في 124 دولة، فيما ستجرى في الداخل خلال الفترة من 26 إلى 28 مارس الجاري.

ولا يُبدي قطاع كبير من المواطنين اهتماما بالعملية الانتخابية التي يتنافس فيها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مع رئيس حزب الغد موسى مصطفى موسى، باعتبارها محسومة سلفا للأول، بعد استبعاد وإقصاء مرشحين كانوا سيعطون لها دفعة قوية من التنافس.

وتواجه الانتخابات انتقادات متزايدة من قبل البرلمان الأوروبي ومفوضية حقوق الإنسان والاتحاد الأوروبي، ومطالبات بإفساح المجال أمام الجميع لممارسة حرية التعبير، ووقف إشاعة "مناخ من التخويف". وردت وزارة الخارجية المصرية على هذه التقديرات بالنفي، واعتبرتها تدخّلا في الشؤون الداخلية للبلاد.

وأصبحت معركة حشد المواطنين نحو الصناديق الانتخابية مسألة صعبة، وركّز المرشحان الوحيدان، السيسي وموسى، على حضّ الناخبين على ضرورة نزولهم للتصويت، في وقت غابت فيه البرامج السياسية لكل منهما.

وتشهد عادة انتخابات الخارج حضورا ضعيفا من الناخبين، والتعويل عليها لا يشغل الحكومة كثيرا، لكن هناك من يعتبرها مؤشرا لنسبة الإقبال في الداخل، سلبا أو إيجابا، لذلك حاولت الجمعة وسائل إعلام محلية الترويج لزيادة نسبة الإقبال في اليوم الأول للتأثير النفسي على المواطنين.

وتطرق الحكومة جميع السبل لحثّ المواطنين على المشاركة، وبدأت بإسكات الأصوات المعارضة التي دعت إلى مقاطعة الانتخابات، ودفع رجال الأعمال وقوى سياسية مختلفة للمشاركة في مؤتمرات وحملات دعاية متنوعة، وزيادة جرعة البرامج والأغاني التي تبرز إنجازات الرئيس السيسي خلال فترة رئاسته الأولى. ولم تكن المؤتمرات الشعبية التي عُقدت خلال الأيام الماضية قاصرة على الحديث على تأييد السيسي، لكنها حرصت بقوة على توعية المواطنين بأهمية المشاركة والربط بينها وبين قوة وتماسك الدولة.

وجاءت دعوة السيسي للمواطنين للمشاركة، الأربعاء الماضي، وتوجيه رسالة مفادها أن هذه المسألة "تدعم استقرار الدولة أمنيًا وسياسيًا"، لتؤكد أن كثافة أو قلة الحضور عملية حيوية.

وقال السيسي، إنه "يفضّل نزول أعداد كبيرة من المصريين للانتخابات الرئاسية حتى لو حصل على ثلث أصواتهم، على أن ينزل عدد أقل ويعطونه أصواتهم".

ويرى مراقبون، أن عناصر التحفيز التي تقدّمها دوائر ومؤسسات عدة، لن تأتي بالمردود الإيجابي المطلوب، وغياب المنافسة سوف يؤدّي إلى عزوف قطاع كبير من المواطنين، لأن المشاركة بكثافة لن تغيّر الواقع أو النتيجة النهائية.

وذهب متابعون إلى أن الخطاب الذي تتحدث به أجهزة الدولة والقوى السياسية من الصعوبة أن يصل للناخب المصري البسيط، لأنه لا يدرك جيدا الكلام عن تحسين الصورة بالخارج، وتنصبّ اهتماماته على أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، والتي ازدادت تعقيدا في السنوات الأخيرة.

وأكد عمرو هاشم ربيع، الباحث بمركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، لـ"العرب"، أن شعبية السيسي مازالت قادرة على حشد المواطنين للانتخابات، لكنها لن تكون كافية لتحقيق ما يرمي إليه من إقبال واسع، وقد لا تتخطّى نسبة المشاركة في الانتخابات حاجز الـ30 بالمئة على أقصى تقدير".

ومقرّر أن تنتهي عمليات فرز الأصوات بحلول الخميس 29 مارس، وتستقبل الهيئة الوطنية للانتخابات الطعون في اليوم التالي ليكون البتّ فيها يومي 31 مارس وغرة أبريل لتعلن نتائج هذه الجولة في الثاني من أبريل.

وقال هاشم ربيع، أن الأسبوع الحالي سوف يشهد تزايد أساليب الحشد تواكبا مع بدء العد التنازلي للانتخابات بالداخل.

وأشار إلى أن الهدف من تلك المحاولات هو الردّ على التقارير الغربية التي انتقدت الحكومة مؤخرا بسبب تضييقها على المرشحين المحتملين وتوقّعت ضعف الإقبال.

مدخل للتغيير أم تكريس للوضع القائم

سكان الغوطة وعفرين يفرون مع دخول المعارك مرحلة الحسم

❑ **دمشق** – لا يجد سكان الغوطة الشرقية وعفرين من خيار سوى الفرار من جحيم المعارك الدائرة في المنطقتين، مع احتدامها وسقوط المئات من القتلى في صفوف المدنيين في الأيام الأخيرة.

ودخلت المعركة التي يخوضها الجيش السوري والميليشيات الإيرانية في منطقة الغوطة الشرقية على تخوم دمشق، مرحلة حاسمة كما هو الحال بالنسبة إلى المواجهات الدائرة بين الجيش التركي المدعوم بجماعات معارضة سورية والمقاتلين الأكراد في منطقة عفرين الواقعة في شمال سوريا.

وهناك على ما يبدو توافق روسي تركي بشأن حسم معركتي الغوطة الشرقية وعفرين، وسط قلق دولي لجهة الانتهاكات الخطيرة الجارية في المنطقتين.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن ضربات جوية قتلت العشرات من الأشخاص في الغوطة الشرقية، الجمعة بينما استمر تدفّق السكان المنهكين سيرا على الأقدام لليوم الثاني مع تكثيف القوات الحكومية بدعم روسيا حملتها للسيطرة على آخر أبرز معاقل المعارضة قرب دمشق.

500
ألف قتيل وأكثر من 11 مليون نازح خلال سبع سنوات من الحرب السورية

من جهة ثانية أفاد المرصد بأن القوات التركية صعّدت بشكل لافت من قصفهم لمدينة عفرين الخاضعة لسيطرة وحدات حماية الشعب الكردي مما أدى إلى مقتل 18 شخصا على الأقل وإجبار 2500 على الفرار.

وقالت وحدات حماية الشعب الكردية التي تدافع عن عفرين، إنها تخوض معارك شركة ضد القوات التركية والمتحالفين معها الذين يحاولون اقتحام المدينة من الشمال.

وأظهر الهجومان، اللذان تدعم روسيا أحدهما وتقود تركيا الآخر، كيف تعيد القوى المتصارعة رسم خارطة السيطرة في سوريا بعد أن سقطت العام الماضي ما سميت بـ"دولة الخلافة" التي أعلنها تنظيم الدولة الإسلامية.

ودخلت الحرب السورية عامها الثامن وأزهقت حتى الآن أرواح نصف مليون شخص وأدّت لنزوح أكثر من 11 مليونا عن منازلهم، بينهم ستة ملايين تقريبا فرّوا إلى خارج البلاد في واحدة من أسوأ أزمات اللجوء في العصر الحديث.

وبدأت الحكومة هجومها على الغوطة الشرقية قبل نحو شهر، وكانت سبقتها تركيا في حملتها على عفرين في يناير. وهناك مئات الآلاف من المدنيين ما يزالون محاصرين بسبب الهجومين.

وبدعم من روسيا وإيران، توغلت قوات الحكومة في الغوطة وقسّمت المنطقة إلى ثلاثة جيوب منفصلة. وتعتقد الأمم المتحدة أن ما يصل إلى 400 ألف شخص محاصرين في المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية والتي تضم مزارع وبلدات على مشارف العاصمة، دون إمكانية للحصول على الغذاء أو الدواء.

ولأول مرة منذ أن بدأت الحكومة هجومها على الغوطة، الذي يعدّ أحد أسوأ الهجمات في الحرب، يفرّ السكان بالآلاف حاملين أطفالهم ومتعلقاتهم سيرا على الأقدام للخروج من المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة إلى مواقع النظام.

وقال المرصد السوري إن ضربات جوية بالغوطة الشرقية أدّت إلى مقتل 47 شخصا في قرية كفر بطنا ومقتل عشرة آخرين في سقبا الجمعة. وأضاف أن طائرات روسية شنت هذه الضربات.

وبث التلفزيون الرسمي السوري لقطات لرجال ونساء وأطفال يسيرون على طريق قرب حمورية يحمل أكثرهم حقائب للفرار من مناطق المعارضة. ولوّح بعضهم للكاميرا وقالوا إن المعارضة منعتهم من الرحيل.

وقالت وكالات أنباء روسية إن نحو 3300 شخص خرجوا صباح أمس. وإن من المتوقع مغادرة المزيد خلال الساعات القليلة القادمة.

وبالتزامن مع التطوّرات المتسارعة على الأرض، عقد وزراء خارجية تركيا وإيران وروسيا اجتماعا في أستانة عاصمة كازاخستان لمناقشة الوضع في سوريا.

وكانت الدول الثلاث اتفقت العام الماضي على احتواء الصراع على عدة جبهات من خلال إقامة مناطق "عدم التصعيد" مع مواصلة كل دولة أهدافها العسكرية الخاصة في سوريا.

أخبار

«المعاناة التي يتكبدها اليمنيون سببها المتمردون الحوثيون الذين اختطفوا البلد وسيطروا على مؤسسات الدولة خارج إطار الشرعية».

عبدالله المعلمي
المندوب الدائم للسعودية لدى الأمم المتحدة

«نعرف كجهات سنية أن دورنا تكميلي وليس أساسيا في تشكيل الحكومة وأن التنافس على ذلك هو بين القيادات والأحزاب الشيعية».

أثيل النجيفي
محافظ نينوى السابق

إنذار أميركي مبكر من تلاعب إيران بنتائج الانتخابات العراقية

● طهران متمسكة ببقاء المعادلات السياسية في العراق كما هي ● أوضاع هشة تفقد سكان المناطق السنية الحصانة ضد الضغوط

إيران والولايات المتحدة هما القطبان البارزان في التنافس على النفوذ في العراق، ولم يخل تنافسهما أحيانا من حدّ أدنى من التوافق بشأن من يحكم البلد ويؤمّن مصالحهما معا، لكنّ هوة الخلاف بينهما اتسعت بشكل لا يسمح بوجود مرشّح لرئاسة الحكومة العراقية إثر الانتخابات القادمة يحظى بقبول واشنطن وطهران في نفس الوقت.

❑ **بغداد** – رسّخ تحذير أطلقه وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس من نية إيران التأثير على نتائج الانتخابات العراقية العامة المقررة لشهر مايو القادم حالة التوجّس التي تسود داخل العراق وحوله، من أنّ طهران ستسعى بكلّ قواها لمزيد توطيد نفوذها في البلد خلال مرحلة ما بعد الحرب على تنظيم داعش، خصوصا وأنّها استغلّت الحرب ذاتها لتوجد لها جيشا رديفا ممثّلا بميليشيات الحشد الشعبي سيسهر على حماية مصالحها هناك بما في ذلك منع خروج السلطة من أيدي الموالين لها.

ويمسك مسلّحو الحشد بالعديد من المناطق التي شاركوا بطرد داعش منها، بما في ذلك مناطق سنيّة، ويتوقّع أن يلعب سلاح الميليشيات دورا مؤثرا في الاتجاهات التصويتية بتلك المناطق، حيث حالة السكان شديدة الهشاشة بسبب الحرب التي دارت فيها ودمّرت الكثير من البنى التحتية والمرافق العامة والخاصّة ووسعت من دائرة الفقر والبطالة، فضلا عن تشريدها عشرات الآلاف من الأهالي في مواطن النزوح.

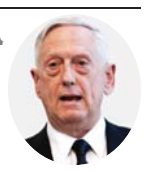

جيمس ماتيس:
لدينا أدلة على أن إيران تحاول التأثير على انتخابات العراق باستخدام المال

وقال ناشط سياسي عراقي إنّ أفضل توصيف للانتخابات المنتظرة هو "انتخابات مزورة قبل أن تُجرى"، مشيرا إلى أنّ هذا التعبير صار متداولا على ألسن العراقيين، أولا لأنهم باتوا على يقين بأن تغيير الطبقة السياسية الحاكمة أمر غير متاح على المدى المنظور، وثانيا لأن كل تجارب السنوات الماضية أظهرت أن القرار السياسي في العراق هو قرار إيراني بامتياز وهو ما يجعل إيران متمسكة ببقاء المعادلات كما هي.

غير أنها في الوقت نفسه لن تكون مطمئنة بشكل مطلق إلى ما يخبئه بعض السياسيين الشيعة وفي مقدمتهم حيدر العبادي رئيس الوزراء الحالي من مفاجآت صغيرة قد لا تكون سارة بالنسبة لها. لذلك ستسعى جاهدة إلى منعه من الحصول على ولاية ثانية على رأس الحكومة، من خلال الضغط على الناخبين الشيعة، ولكن ذلك الأمر لن يكون ممكنا إلا من خلال توافق مع الولايات المتحدة سيكون صعبا هذه المرّة لأنّ واشنطن لا ترغب في أن يتصدر المشهد أحد المتشددين الشيعة مثل زعيم منظمة بدر هادي العامري.

ومن جهة أخرى فإن إيران تخشى أن يكون المزاج السني المضطرب بسبب ما شهدته المناطق السنية من كوارث إنسانية خلال السنوات الأربع الماضية قد أنتج جيلا يفضل أن يكون ممثلا في العملية السياسية لكن من خلال شخصيات جديدة لا تحوم حولها شبهات الفساد والولاء لإيران من نوع سليم الجبوري رئيس مجلس النواب الحالي. وهو ما يعني أن على الحكومة الشيعية التي ستكون موالية لإيران أن تستعد لمواجهة صداع سني جديد نتيجة المعالجة السيئة لما شهدته المناطق السنية عبر السنوات الماضية.

وبحسب الناشط ذاته، فإنّه ليس من باب التكهن القول إن إيران تضغط في اتجاهين. فهي من جهة تسعى إلى بث روح اليأس في المناطق الشيعية من إمكانية أن يتم تغيير جذري في بنية السلطة القائمة، وهي من جهة أخرى تسعى إلى فرض مرشحيها بالقوة والترهيب في المناطق السنية. وقد توزع مرشحوها في هذه المناطق بين فريقين؛ فريق شيعي فرضته هيمنة الحشد الشعبي على تلك المناطق وفريق آخر سني غير أنه هو الآخر يحظى بحماية الحشد.

وتشير التقارير إلى أنّ سكان العديد من مناطق ديالى وصلاح الدين والأنبار وكركوك ونينوى في وضع هش لا يمتلكون معه أي حصانة ضدّ الضغوط باستخدام سلطة المال والسلاح، أو الإغراءات ببعض المكاسب الأخرى مثل التشغيل، لتوجيه أصواتهم الانتخابية لهذا المرشّح أو ذاك.

ويقول نواب من محافظة صلاح الدين بشمال بغداد إنّ فصائل مسلحة موالية لإيران بدأت بممارسة ضغوطها على السكان، لإجبارهم على التصويت لمرشحين محددين.

في ديمقراطية العراق.. الشعب العراقي ينتخب وإيران تختار من يحكم

ويقول مراقبون إن مساعي إيران واضحة نحو صناعة كتلة كبيرة موالية لها في البرلمان القادم، تسمح لها بتسمية رئيس الوزراء أو ممارسة تأثير كبير في هذه العملية.

ويتحرك مسلحون موالون لإيران في أربع محافظات سنية على الأقل، لدعم مرشحين شيعة، أو متحالفين مع أحزاب شيعية، باستخدام الأموال حينا والتهديد بالسلاح أحيانا أخرى.

وقال ماتيس إن إيران "تسعى إلى التأثير على الناخبين في الانتخابات العراقية من خلال ضخ الأموال في الساحة السياسية".

وانتقد التدخل الإيراني ومحاولة التأثير على الناخبين لصالح مرشحين مؤيدين لطهران.

ومن بين منافسي العبادي رئيس الوزراء السابق نوري المالكي ووزير النقل السابق هادي العامري وكلاهما من أوثق حلفاء إيران في العراق.

وقال ماتيس خلال عودته من زيارة للشرق الأوسط وأفغانستان "لدينا أدلة مثيرة للقلق على أن إيران تحاول التأثير، باستخدام المال، على الانتخابات العراقية. هذه الأموال تستخدم للتأثير على المرشحين والتأثير على الأصوات".

وأضاف "ليست مبالغ قليلة من المال على ما نعتقد. وهذا في رأينا غير مفيد للغاية".

ويساور العديد من الفاعلين السياسيين والحزبيين في محافظة صلاح الدين، ذات الغالبية السنية، قلق بالغ من تدخل الجماعات المسلحة في الانتخابات النيابية العراقية.

ويجمع هؤلاء على رفض التدخل في الانتخابات، وعلى ضرورة أن يكون للحكومة العراقية والأمم المتحدة والمنظمات الدولية موقف حاسم من تلك التدخلات والحفاظ على نزاهة الانتخابات، وعدم إكراه الناخبين على تغيير قناعاتهم تحت قوة السلاح.

وكانت فصائل تابعة للحشد الشعبي، أغلقت بالقوة مكتبا انتخابيا لوزير التعليم العالي العراقي السابق عبد ذياب العجيلي، في مقر سكناه بمنطقة البوعجيل شرقي مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين، فيما شرعت فصائل أخرى بجمع البطاقات الانتخابية من السكان بالقوة في المناطق المحيطة بمدينة سامراء جنوبي تكريت وحذّرت آخرين من أنّ عليهم انتخاب قوائم محددة في بعض مناطق قضاء بلد جنوبي مركز المحافظة ذاتها.

في العمق
خارطة التحالفات الانتخابية تعكس واقع المسيحيين في العراق
ص7

أرض الصومال تتطلع إلى دور إماراتي في تنميتها واستقرارها

❑ **دبي** – تتطلّع جمهورية أرض الصومال إلى خبرات دولة الإمارات العربية المتحدة وإمكانياتها في دعم التجارب التنموية الناشئة ومساعدة الدول التي تمر بمراحل انتقالية على تحقيق توازنها، خصوصا إذا كانت تلك الدول بصدد تلمّس طريقها للعبور من فترة توتّر واضطراب نحو مرحلة الاستقرار.

وأكّد رئيس جمهورية أرض الصومال موسى عبدي على الدور الإماراتي في تحقيق النهضة التي ينشدها لبلاده، قائلا خلال مؤتمر صحافي بنادي دبي للصحافة "نحن دولة مستقلة ومن حقنا عقد اتفاقيات مع من نشاء دون وصاية من أحد"، في إشارة إلى الاتفاقية الموقّعة حديثا حول ميناء بربرة مع موانئ دبي العالمية، وبمشاركة إثيوبيا.

وكانت الحكومة الصومالية بقيادة الرئيس عبدالله فرماجو قد حاولت عرقلة الاتفاقية، إلاّ أنّ حكومة أرض الصومال تمسّكت بحقّها السيادي على أرضها ومنشآتها.

وعن الاتفاقية ذاتها قال وزير خارجية جمهورية أرض الصومال سعد علي شيري إنّها مهمة للغاية وستجني ثمارها المنطقة كلها، مشيرا إلى فرص العمل الكثيرة التي ستوفرها لأبناء أرض الصومال.

ووقعت موانئ دبي العالمية وكل من حكومة أرض الصومال والحكومة الإثيوبية اتفاقية تصبح بموجبها إثيوبيا شريكا استراتيجيا في ميناء بربرة بنسبة 19 بالمئة. كما ستستثمر أديس أبابا في إنشاء البنية التحتية اللاّزمة لتطوير ممر بربرة التجاري.

وقال الوزير "لدينا كل الحق في جذب الاستثمارات لبلدنا"، مضيفا "لدينا حق الاستثمار في أراضينا ومواردنا وتوفير الرعاية المطلوبة لشعبنا دون أي وصاية من أحد".

ولدولة الإمارات خبرات وتجارب متراكمة في مساعدة الدول الفقيرة والناشئة على التوازن والاستقرار من بوابة التنمية، وقد قدّمت للصومال التي تسعى للخروج من مرحلة الحرب الأهلية، العديد من المساعدات ذات الطابع التنموي، غير أنّ مراقبين يقولون إنّ حكومة مقديشيو أصبحت واقعة تحت تأثير قوى معادية للإمارات ما يفسّر محاولتها تعطيل المساعدة الإماراتية لأرض الصومال.

وتتمسّك جمهورية أرض الصومال باستقلالها عن الصومال، وهو أمر متحقّق على الأرض بحكم الواقع.

❑ فتاة سعودية عضو بناد للدراجات النارية بصدد التدرب، الجمعة، في العاصمة البحرينية المنامة، في انعكاس للتغير الجاري بأوضاع المرأة السعودية التي منحت مؤخرا حق قيادة السيارة.

» باختصار

◄ قالت القيادة المركزية الأميركية، الجمعة، إنّ الأفراد السبعة الذين كانوا على متن طائرة الهليكوبتر العسكرية التي تحطّمت في غرب العراق قتلوا جميعا، مؤكّدة على لسان ناطق باسمها أن الحادث ليس ناجما عن نشاط معاد.

◄ أكد عضو في لجنة الأمن والدفاع بالبرلمان العراقي إنّ مقتل آمر قوة حماية رئيس الوزراء حيدر العبادي، العميد شريف إسماعيل، بداية هذا الأسبوع في سامراء بشمال بغداد، كان مرتّبا له مسبقا، وإنّ قناصا محترفا كان بانتظار الضابط لدى نزوله من السيارة التي كانت تقلّه. وجاء ذلك فيما توجهت الاتهامات لميليشيا سرايا السلام التابعة لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر بالضلوع في عملية الاغتيال.

◄ نفى وزير الإعلام اليمني معمر الأرياني بشكل قاطع وجود أي مفاوضات سرية بين أي طرف في التحالف العربي وجماعة الحوثي، بشأن حلّ سياسي للصراع في اليمن، موجّها اللوم لوكالة رويترز التي نشرت خبرا بشأن ما قالت إنّه "محادثات سرية" بين أطراف سعودية وممثلين عن الحوثيين.

◄ قامت وزارة الشؤون الاجتماعية الكويتية بحلّ "جمعية الثقلين الخيرية"، ذات الخلفية الشيعية، وذلك في إطار برنامج تنفّذه الوزارة بهدف ضبط العمل الخيري ومراقبته ومنع انزلاقه نحو خدمة أغراض سياسية أو طائفية.

◄ تظاهر أهالي منطقة سبع البور شمالي العاصمة العراقية بغداد، الجمعة، احتجاجا على تردي الخدمات وقطعوا الطريق الرئيسي الرابط للعاصمة بالمحافظات الغربية استعدادا للاعتصام.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

السعودية تستكمل صرف وديعتها المالية لليمن

❑ **الرياض** – تمّ التوقيع في الرياض على اتفاقية تسلّم السعودية بمقتضاها للبنك المركزي اليمني مبلغ مليار دولار، كجزء من وديعة مالية سبق للمملكة أن تعهّدت بها لتعزيز الوضع المالي لليمن وإنقاذ عملته من الانهيار بسبب واقع الحرب في البلد وما تعرّض له البنك من تلاعب بنظمه ومؤسساته من قبل ميليشيا الحوثي المسيطرة بقوّة السلاح على صنعاء عاصمة البلاد.

وتمّ توقيع الاتفاقية من قبل وزير المالية السعودي محمد بن عبدالله الجدعان ومحافظ البنك المركزي اليمني المعيّن من الحكومة المعترف بها دوليا محمد بن منصور زمام.

وقال الجدعان إنّ الاتفاقية تأتي امتدادا لدعم المملكة للشعب اليمني، مذكرا بأنّ مجموع ما تم تقديمه كوديعة للبنك المركزي اليمني يصبح ثلاثة مليارات دولار، وموضّحا أن هذا الدعم يعزز الوضعين المالي والاقتصادي لليمن لا سيما سعر صرف الريال اليمني ما ينعكس إيجابا على الأحوال المعيشية لليمنيين.

وتقود السعودية تحالفا عسكريا لمواجهة المتمرّدين الحوثيين في اليمن، وبالتوازي مع ذلك تقوم بالتعاون مع دولة الإمارات العربية المتحدة بجهود لإغاثة سكان البلد، ولتطبيع الحياة في المناطق المستعادة من المتمرّدين، ولإعادة تنشيط الدورة الاقتصادية فيها.

أخبار

«ليبيا لا تزال مقسمة سياسيا وعسكريا وبولاءات متغيرة قائمة على مصالح قبلية وشخصيات متصارعة على السلطة، ما يجعل خطر اندلاع حرب أهلية قائما».

توماس والدهاوسر
رئيس القيادة الأميركية في أفريقيا

ما يحصل من نقاش بشأن مستقبل الحكومة وحول وثيقة قرطاج ليست له علاقة بما يحصل في وزارة التربية».

برهان بسيس
قيادي بحركة نداء تونس

عصابات التهريب تستغل الفوضى لنهب النفط الليبي

● ضبط 15 ناقلة نفط أجنبية منذ 2013 تعمل على تهريب الوقود من ليبيا

تثير حالة الضعف التي باتت عليها ليبيا جراء الانقسام والصراع المسلح، أطماع عصابات التهريب التي تتحالف مع الجماعات المسلحة وشخصيات سياسية، لنهب ثروات واحدة من أغنى دول أفريقيا.

❑ **طرابلس** – فتحت الفوضى التي تعيشها ليبيا منذ سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي سنة 2011، الطريق لنهب أموالها وثروتها النفطية من قبل عصابات التهريب.

وأعلن أبوعجيلة عمار عبدالباري، آمر التشكيل الأول بدوريات حرس السواحل ومسؤول بالبحرية الليبية، التابعة لحكومة الوفاق أن حرس السواحل ضبط منذ عام 2013، نحو 15 ناقلة نفط أجنبية تعمل على تهريب الوقود.

وأضاف عبدالباري أن العديد من تلك الناقلات تم ضبطها واحتجازها داخل قاعدة طرابلس البحرية، وإحالة قضاياها إلى مكتب النائب العام لإتمام الإجراءات القانونية من مصادرة أو محاكمة، وفقاً للقانون الليبي.

والأربعاء ضبط خفر السواحل ناقلة نفط على الحد البحري الليبي التونسي تبعد 8 أميال عن الساحل.

وأشار عبدالباري إلى أن عدد طاقم الناقلة ثمانية أفراد وجنسياتهم يونانية واسمها "لامار" وتحمل علم توغو، وحمولتها 950 ألف لتر، وأنها تتبع لمالك يوناني وتشغلها شركة يونانية.

وذكر أن الناقلة كانت متواجدة بمنطقة مشبوهة وكانت تحاول القيام بأعمال شحن غير شرعي للوقود، وتم التعامل معها وفق الإجراءات والأسلوب المتبع لدى البحرية باستجواب الناقلة والتحقيق في موقع القبض.

وتعاني ليبيا، إحدى أهم البلدان المنتجة للنفط في أفريقيا، من أزمات وقود متلاحقة جراء تهريب كميات هائلة من الوقود لدول مجاورة عبر الشحن البحري أو البري، استغلالا للدعم السخي الذي تقدمه الحكومة لهذه السلعة.

◄ **مراقبون ينتقدون تغاضي عملية «صوفيا» في البحر المتوسط عن عمليات تهريب النفط من ليبيا إلى دول أوروبية**

يحرسون النفط ويسرقونه أيضا

وكان مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة قد أطلق صيحة فزع في نوفمبر الماضي حيث أكد أن ليبيا مهددة بالإفلاس في أقل من 18 شهرًا، وهو ما لا يتناسب مع بلد ينتج أكثر من مليون برميل نفط يوميًا.

وأرجع سلامة الأزمة إلى استفحال الفساد الذي يجر الاقتصاد الليبي إلى الهاوية، متحدثا عما وصفها "بمنظومة اقتصادية" و"طبقة مستفيدة" من الوضع القائم، داعيًا إلى ضرورة كسر تلك المنظومة، التي تعتمد على نهب موارد البلاد.

وقال في تصريحات صحافية حينئذ، إن منظومة الفساد الاقتصادي والنهب التي تكونت بعد سقوط النظام الجماهيري حظيت بدعم طبقة سياسية تحاول استمرار الوضع القائم وهي تتشكل من سياسيين ومجموعات مسلحة ومتعاطي التجارة غير الشرعية وأفراد العصابات الإجرامية.

وفجر مقتل الصحافية المالطية، دافني كروانا غاليتزيا، في أكتوبر الماضي مجموعة من القضايا الشائكة في مالطا من أبرزها علاقة المافيا المالطية بالمافيا الإيطالية وشبكات تهريب الوقود الليبي خصوصًا الديزل.

وعقب ذلك نشرت صحف إيطالية تقارير تفيد بوجود علاقة ثابتة ورسمية بين المافيا الإيطالية والمالطية وقادة ميليشيات ليبية في عمليات تهريب المحروقات. كما أكدت أن الشرطة الإيطالية اعتقلت أشخاصاً في هذه القضية، هم الرئيس التنفيذي لشركة "ماكسكوم بانكر"، الإيطالي ماركو بورتا، والليبي فهمي موسى سليم بن خليفة، تاجر المخدرات، والمالطيان دارين ديبونو وغوردون ديبونو، اللذان يقومان بعمليات النقل، والليبي طارق دردار الذي يدفع ويتسلم الأموال بالعملات الأجنبية.

وقالت الصحف إن هؤلاء تمكنوا من كسب 80 مليون يورو خلال ثلاثين رحلة في سنة واحدة، وإن النفط الليبي الذي يتم تهريبه يصل إلى الموانئ على أنه نفط قادم من إحدى الدول النفطية الأخرى، ويتم تغيير المستندات في مالطا.

وينتقد مراقبون تغاضي عملية صوفيا في البحر المتوسط عن عمليات تهريب النفط من ليبيا إلى دول أوروبية.

ولم تنج الأموال الليبية بدورها من عمليات النهب والسرقة في ظل الفوضى التي تشهدها البلاد، حيث نشرت الأسبوع الماضي، صحيفة "لو فيف" البلجيكية تقريرا يؤكد اختفاء 10 مليارات يورو من الأموال الليبية المجمدة في بروكسل.

ومطلع الشهر الجاري قال فريق من الخبراء الأمميين إن 10 شركات تعمل لصالح جماعات مسلحة موجودة في منطقة تاجوراء بطرابلس حصلت على اعتمادات مستندية من مصرف الجمهورية بقيمة مليار دولار حتى فبراير 2016.

توتر العلاقات بين مالي والجزائر بسبب المهاجرين

❑ **باماكو** – توترت العلاقات بين مالي والجزائر عقب إقدام مجموعة من المهاجرين الماليين الذين رحلتهم الجزائر، على الاعتداء على السفارة الجزائرية بباماكو.

وعبرت حكومة مالي، عن أسفها للحادثة واصفة إياها بـ"العمل غير الودي"، وأنه يَجري "البحث عن المنفذين والمدبرين المحتملين".

وكانت الخارجية الجزائرية قد استدعت سفير مالي في الجزائر لبحث اعتداء مهاجرين غير شرعيين رحّلتهم السلطات الجزائرية، على سفارتها في باماكو. كما استقبل سفير الجزائر في باماكو من قبل وزير الخارجية المالي لذات الغرض.

وقالت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي في بيان نشرته وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية الجمعة "إن حكومة جمهورية مالي تنهي إلى علم المجموعة الوطنية والدولية أن مجموعة من المتظاهرين قد اعتدت على مقرات سفارة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية يوم الاثنين".

وأضاف نفس المصدر "الحكومة المالية تدين هذا العمل غير الودي وتعلم بأنه تم فتح تحقيق من أجل البحث عن المنفذين والمدبرين المحتملين".

وتابع "حكومة جمهورية مالي تعرب لحكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عن أسفها"، وأن "الحكومة (المالية) تؤكد لمستخدمي سفارة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وجميع الهيئات الدبلوماسية بمالي تمسكها باحترام الاتفاقيات الدولية وعزمها على توفير الحماية لهم وضمان أمن أماكن عملهم وإقامتهم".

وكانت المنظمة الحقوقية غير الحكومية "هيومن رايتس ووتش"، قد ذكرت بأن الجزائر رحّلت أكثر من 100 مهاجر من جنسيات أفريقية مختلفة إلى منطقة لا تخضع للقانون في مالي، وأن بعضهم تعرض للسرقة من طرف الجماعات المسلحة.

واتهمت المنظمة في تقرير نشرته على موقعها الإلكتروني، الجزائر بما وصفته "التقاعس عن فحص المهاجرين على نحو كاف، بمن فيهم أولئك الذين قد تكون لديهم دعاوى لجوء، لتحديد وضعهم وإعطائهم الفرصة للطعن في ترحيلهم وجمع ممتلكاتهم".

ودعت "هيومن رايتس ووتش"، الجزائر إلى "معاملة جميع المهاجرين باحترام، ومنحهم فرصة للطعن في ترحيلهم وعدم تعريضهم لخطر المعاناة من المعاملة اللاإنسانية". كما كشفت أن الجزائر رحّلت منذ ديسمبر الماضي، الآلاف من المهاجرين من جنوب بلدان الصحراء الكبرى معظمهم من النيجر.

منتدى كرانس مونتانا فرصة لإبراز جهود المغرب في أقاليمه الجنوبية

● العاهل المغربي: عازمون على استعادة الدور التاريخي للصحراء المغربية في أفريقيا

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الداخلة (المغرب)** – تحتضن مدينة الداخلة ابتداء من الخميس وإلى غاية 20 مارس الجاري الدورة الرابعة لمنتدى كرانس مونتانا، تحت شعار "أفريقيا والتعاون جنوب- جنوب"، بمشاركة أكثر من 3500 مشارك، من بينهم 43 منظمة عالمية وقارية وإقليمية، وبحضور ممثلي 162 دولة.

وأشاد العاهل المغربي الملك محمد السادس في رسالته للمشاركين بوجاهة المواضيع التي يتناولها المنتدى، والمستوى المتميز للمشاركين فيه وتنوع أطيافهم.

وتحظى مدينة الداخلة الواقعة في الأقاليم الجنوبية المتنازع عليها مع جبهة البوليساريو، بمكانة متميزة في تاريخ المغرب، فضلا عن موقعها الاستراتيجي الفريد، باعتبارها صلة وصل بين المملكة وعمقها الاستراتيجي الأفريقي.

ويقول مراقبون إن الحدث فرصة لمن يريد أن يتعرف عن كثب على ما يحدث بشكل مباشر وواقعي على الأرض بالأقاليم الجنوبية المغربية، من بناء وتشييد وتكريس لواقع الإصلاح والتنمية، وتشجيع من يريد الاستثمار في هذه المنطقة بالمغرب.

ويرى هؤلاء المراقبون أن تنظيم المؤتمر بمثابة تحدّ أفشل كل مناورات ومساعي الجزائر والبوليساريو التي جاهرت برفض إقامته بالداخلة.

وقال رئيس المنتدى كرانس مونتانا، بيير إمانويل كيرين، إن "اختيار الداخلة لاحتضان أشغال المنتدى لم يأت من فراغ، فالمدينة أضحت اليوم نموذجا متفردا للتنمية وذلك لما لها من مؤهلات تجعلها جديرة بتنظيمه".

وأشار إلى أن "عودة كرانس مونتانا للسنة الرابعة على التوالي إلى الداخلة تندرج في إطار ما تشهده هذه المدينة من نهضة تنموية متصاعدة، والوصول إلى تحقيق أهداف يحملها المنتدى على عاتقه، من ضمنها تنمية أفريقيا".

ونوه الملك محمد السادس في رسالته للمشاركين في المنتدى، إلى أن "أفريقيا تعيش مفارقة تتجلى في امتلاكها جل الموارد الطبيعية الضرورية لتحقيق تنمية بشرية مطردة، بينما تعاني شعوبها الفقر والتهميش في ظل الاقتصاد العالمي".

وحاولت البوليساريو تقويض جهود المغرب في تنظيم هذا المنتدى لكنها فشلت في مسعاها ليتحول في ما بعد إلى حدث سنوي تتطلع إلى المشاركة في فعالياته عدة دول قاريا ودوليا.

ولم تفلح اللوبيات الداعمة للجبهة الانفصالية في كسب الدعم لدعواتها سواء الدول أو الشركات الدولية التي لم تقتنع بأطروحتها.

وأكد تاج الدين الحسيني، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة محمد الخامس لـ"العرب"، أن سعي جبهة البوليساريو ومن ورائها النظام الجزائري لعرقلة تنظيم المنتدى يهدف إلى البحث عن أوراق جديدة للتلاعب بها مع المغرب بعد تعثر البوليساريو الواضح في الملف السياسي.

وطالب ما يسمى بـ"الأمين العام لجبهة البوليساريو" إبراهيم غالي، الأمين العام للأمم المتحدة بوقف تنظيم منتدى كرانس مونتانا بالداخلة المحتلة، معتبرا هذا العمل استفزازا من شأنه أن يقوّض جهود الأمم المتحدة التي يقودها المبعوث الشخصي للصحراء هورست كولر ويتعارض بشكل كامل مع القانون الدولي .

وأرجع الحسيني تجاهل الأمم المتحدة لدعوات غالي، إلى عدم اعتراف المنتظم الدولي بجبهة البوليساريو، وهو ما يحرمها من توجيه أي طلب.

ويعتبر متابعون أن عقد اللقاء مناسبة لتجديد سيادة المغرب على كل جهاته وأقاليمه وسعيه في ذات الوقت إلى تعزيز الجهود الجهوية المتقدمة.

وقال الملك محمد السادس "لقد أردنا لجهات المغرب الاثنتي عشرة أن تؤسس لشكل جديد من النمو الاقتصادي نموا شاملا تساهم فيه كل القطاعات العمومية والخاصة، مع التركيز على تقوية التماسك الوطني وتعزيز الولوج إلى الخدمات العمومية في مناطق تتمتع بمؤهلات تنموية واعدة".

وأضاف "إذا كانت هناك جهة تجسد التنزيل الفعلي لمفهوم الجهوية فهي هذه الجهة (جهة الداخلة وادي الذهب)، الجميلة التي تجتمعون فيها اليوم، ولا سيما هنا في مدينة الداخلة: فقد شهدت تحولا عميقا في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، شأنها في ذلك شأن باقي الأقاليم الجنوبية".

وتابع "وإننا لعازمون على المضي قدما على هذا الدرب، حتى تستعيد الصحراء المغربية دورها التاريخي، بوصفها ملتقى طرق وصلة وصل بين مختلف أرجاء القارة".

وشدد رئيس المنتدى على أن اختيار هذه المدينة داخل الأقاليم الجنوبية المغربية، نابع من كونها تتوفر على أرضية قوية لمشاريع التنمية باعتبارها واجهة متميزة للتجارب التنموية بأفريقيا في المستقبل مما أهلها لكي تصبح قطبا في استراتيجية التعاون جنوب- جنوب.

وتشارك جنوب أفريقيا ممثلة في كل من حزب "المؤتمر الوطني الأفريقي" الحاكم، وملك الزولو غودويل زويليتيني، القائد التقليدي الأكثر تأثيرا في جنوب أفريقيا، إلى جانب 110 من الدول في الدورة الرابعة لكرانس مونتانا.

وأكد تاج الدين الحسيني أن حضور شخصيات من مختلف أنحاء العالم في الداخلة بما فيها دول كانت تناصر البوليساريو كجنوب أفريقيا في حد ذاته أصبح يهدد موقع الجبهة على الصعيد الدولي.

وأضاف "لهذا تحاول الحصول على أوراق جديدة لتوظيفها لعرقلة منتدى كرانس مونتانا"، لافتا إلى أن هذه التهديدات تبقى مجرد فقاعات لأن المغرب اتخذ كل الضوابط الأمنية والترتيبات الخاصة لإنجاح المؤتمر.

وحدة المغرب خط أحمر

» باختصار

◄ أكّدت مفيدة الطبوبي، من وزارة المرأة التونسية، أنّ "وزارتها أشرفت على إعداد خطة وطنية بمشاركة أطراف حكومية ومكونات المجتمع المدني، ستعرض لاحقا على مجلس حكومي لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي عدد 1325".

◄ قال قائد المهمة البحرية للاتحاد الأوروبي بالبحر المتوسط الخميس إن الاتحاد يرغب في الإسراع بتوسيع تدريب خفر السواحل الليبي لوقف تدفق المهاجرين إلى إيطاليا ولتقليل حوادث الوفيات في البحر، في إشارة إلى جهد جديد لدعم قوة تكافح لحماية سواحلها.

◄ صادقت الحكومة الموريتانية، مساء الخميس، على مشروع قانون يقضي بتعديل بعض أحكام القانون النظامي المتعلق بانتخاب أعضاء الجمعية الوطنية (مجلس النواب).

◄ بحث مسؤولون جزائريون وفرنسيون الخميس، قضايا الجذب الاقتصادي والتعاون في إدارة المخاطر والأزمات الكبرى. وجاء ذلك خلال اجتماع لمسؤولي ولايات (محافظات) جزائرية وفرنسية، ترأسه وزيرا داخلية البلدين؛ نورالدين بدوي وجيرار كولومب، في قصر المؤتمرات غربي العاصمة الجزائر.

◄ بحث وزير الخارجية المصري سامح شكري، ونظيره الفرنسي جان إيف لودريان، "التعديلات اللازمة على اتفاق الصخيرات الليبي"، ومسار العملية السياسية وتوحيد مؤسسة الجيش.

◄ قال مصدر مقرب من اللواء مسعود أرحومة، المدعي العام العسكري بحكومة الوفاق الليبية، إن مجهولين خطفوا أرحومة قرب منزله الكائن في طرابلس.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، من الواضح أنه سيتعين على ألمانيا أن تقدم مساهمات أكبر في ميزانية الاتحاد».

مارتن شولتز
الزعيم السابق للحزب الاشتراكي الألماني

«إقليم التبت يمكنه التعايش داخل الصين بنفس الروح التي يتماسك بها الاتحاد الأوروبي، لأن المصلحة المشتركة أكثر أهمية من المصلحة الفردية».

الدالاي لاما
الزعيم الروحي للتبت

جيريمي كوربين ليس متيقنا من مسؤولية روسيا عن حادثة سكريبال

● بريطانيا تطلب مساعدة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ● جونسون يتهم بوتين بإعطاء الأوامر لتسميم العميل

اتهمت الخارجية البريطانية الجمعة، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بإعطاء الأوامر لاستعمال غاز الأعصاب في تسميم العميل الروسي سكريبال، ما يعمق التوتر بين البلدين، فيما شكك زعيم المعارضة العمالية جيريمي كوربين في تورط موسكو، ما جعله يغرد خارج السرب، حيث ذهب مراقبون إلى اعتبار تصريحاته محاولة للتشويش على الانتصار السياسي الذي حققته رئيسة الوزراء تيريزا ماي بخصوص الملف.

الشك طريق لليقين

❑ **لندن** – شكك زعيم حزب العمال البريطاني جيريمي كوربين في تورط موسكو في حادثة تسميم العميل الروسي المزدوج سكريبال، ما جعله يتعرض لانتقادات حادة، عوض النيل من النصر السياسي لغريمته المحافظة تيريزا ماي في الملف، في وقت اتهم فيه وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رأسا بالوقوف وراء الحادث.

وقال كوربين إن "مجموعات مشابهة للمافيات" في روسيا قد تكون تقف وراء الهجوم بغاز الأعصاب الذي استهدف جاسوسا روسيا مزدوجا سابقا، مشككا أن تكون الدولة الروسية استهدفت سيرجي سكريبال وابنته يوليا.

وكتب الزعيم العمالي في مقالة على أعمدة صحيفة الغارديان البريطانية "إما إنها جريمة سمحت بها الدولة الروسية، وإما أن الدولة سمحت بأن تفلت هذه المواد السامة من سيطرتها".

وأضاف "في الحالة الثانية، لا يمكن استبعاد عمل مجموعات روسية مشابهة للمافيات سمح لها باتخاذ موطئ قدم في بريطانيا"، مؤكدا بقوله "إن التسرع قبل أن تجمع الشرطة الأدلة، في أجواء برلمانية محمومة، لا يخدم العدالة أو أمننا القومي".

وتابع "حزب العمال ليس مؤيدا لنظام بوتين ولكن هذا لا يعني أن عليه الاستسلام لحرب باردة جديدة بزيادة الإنفاق العسكري ونزاعات بالوكالة في أنحاء العالم"، فيما لا يتفق عدد كبير من نواب المعارضة مع آراء كوربين اليسارية.

وقد واجه الزعيم اليساري انتقادات من نواب حزبه لعدم دعمه بالكامل الحكومة المحافظة التي قالت إن موسكو "مذنبة" في الهجوم الذي وقع في الـ4 من مارس الجاري.

وأثار موقف كوربين بشأن روسيا النزاع مجددا داخل حزبه، حيث وقع 33 نائبا من الحزب على اقتراح برلماني يحمل روسيا "بشكل لا لبس فيه" مسؤولية الهجوم.

وتأتي تصريحات زعيم المعارضة العمالية متزامنة مع تصريحات وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون التي اتهم فيها صراحة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإعطاء الأوامر لتنفيذ عملية اغتيال الجاسوس، فيما كشفت وسائل إعلام بريطانية الجمعة أن غاز الأعصاب المستعمل في الحادثة كان في حقيبة ابنة سكريبال قبل مغادرتها لموسكو.

وقال جونسون إنه من المرجح بشدة أن يكون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنفسه هو من أصدر قرار استخدام غاز أعصاب مخصص للأغراض العسكرية في هجوم على عميل روسي سابق في الأراضي البريطانية.

وأضاف "ليس لدينا أيّ شيء ضد الروس أنفسهم. لن يكون هناك رهاب من الروس نتيجة ما يحدث". مشيرا "خلافنا مع الكرملين بقيادة بوتين وقراره، ونعتقد أنه من المرجح بشدة كان قراره بتوجيه استخدام غاز الأعصاب في شوارع المملكة المتحدة، وذلك للمرة الأولى في شوارع أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية".

وأعلنت المملكة المتحدة أنها خاطبت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لمساعدتها في التحقق بشكل مستقل بخصوص غاز الأعصاب المستخدم في عملية تسميم العميل.

وقال متحدث باسم رئيسة الوزراء البريطانية "أرسلنا إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية"، مضيفا "نعمل مع الشرطة لنمكنهم من التحقق بشكل مستقل من تحليلنا وإطلاع شركائنا الدوليين على الأمر".

وندد المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف باتهام الرئيس بوتين بالوقوف وراء الحادثة معتبرا الاتهامات "لا تغتفر"، فيما تستعد موسكو لإعلان إجراءات عقابية ضد لندن كردّ على العقوبات البريطانية.

وأيدت واشنطن وباريس وبرلين الخميس، الاتهامات البريطانية بشأن تورط روسيا في محاولة اغتيال سكريبال، فيما أعلن حلف شمال الأطلسي استعداده لتفعيل اتفاقية الدفاع المشترك حالما تطلب لندن ذلك، في خطوة تعيد الى الأذهان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي.

واتهم ينس ستولتنبرغ الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، روسيا بمحاولة زعزعة استقرار الغرب، مشيرا إلى أنه سيلتقي وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون الاثنين القادم، في بروكسل لبحث هجوم غاز الأعصاب الذي وقع على أراض بريطانية.

وقال ستولتنبرغ إنه بإمكان بريطانيا الاعتماد على تضامن حلف شمال الأطلسي، لكنه ذكر أن لندن لم تطلب تفعيل بند الدفاع المشترك لدى الحلف، كما لم تطلب المساعدة في التحقيق.

وأضاف "وقع الهجوم في سالزبري في إطار نمط رأيناه على مدى سنوات عديدة"، في إشارة منه إلى روسيا، مؤكدا "نستجيب للأمر بوسائل كثيرة ومختلفة".

وأكد أن الهجوم يأتي في سياق ضم موسكو لشبه جزيرة القرم من أوكرانيا، ودعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا، ووجودها العسكري في جورجيا ومولدوفا، والتدخل في شؤون غرب البلقان و"محاولات تقويض الانتخابات والمؤسسات الديمقراطية".

وأعلنت رئيسة الحكومة البريطانية الأربعاء، حزمة عقوبات ضد روسيا من بينها طرد 23 بلوماسيًا وتعليق جميع الاتصالات عالية المستوى معها لدورها في التآمر لتسميم العميل المزدوج السابق سيرجي سكريبال بغاز الأعصاب.

وقالت رئيسة الحكومة إن أياً من أفراد العائلة الملكية البريطانية أو أي مسؤول بريطاني رسمي لن يحضر مباريات كأس العالم 2018 التي تستضيفها روسيا، في تأكيد قوي على أن بريطانيا لن تسمح لأي كائن من كان بما في ذلك روسيا المس بأمنها القومي.

ونوهت ماي أنها لن تسمح لعملاء الاستخبارات الروس بالبقاء على الأراضي البريطانية، في إشارة للدبلوماسيين المطرودين، ومنحتهم أسبوعًا لمغادرة البلاد.

ومع بلوغ العلاقات مع موسكو أسوأ مستوياتها، في أعقاب الهجوم على الجاسوس السابق وابنته جوليا، اقترحت ماي شن هجمات انتقامية سرية ضد الهجمات الروسية السيبرانية، مؤكدة أن حزمة العقوبات "ستؤدي إلى تدهور مقدرة الاستخبارات الروسية في المملكة المتحدة".

ودعت وزارة الخارجية البريطانية إلى اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي لإطلاع الأعضاء على مستجدات الأمور، فيما ينتظر أن يطلع مجلس حلف شمال الأطلسي (ناتو) على تطورات القضية.

ديمتري بيسكوف:
القول إن بوتين يقف وراء تسميم الجاسوس اتهام لا يغتفر

إيران مستعدة لمناقشة برنامجها الصاروخي إذا تم تنفيذ الاتفاق النووي

❑ **فيينا** – قال نائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الجمعة، في فيينا إن بلاده مستعدة للتطرق لقضايا الشرق الأوسط والقضايا الصاروخية، إذا شعرت بأن الاتفاق النووي يتم تنفيذه بشكل كامل، في خطوة قال عنها مراقبون إنها لم تكن مستبعدة بعد وصول مايك بومبيو، المعروف بتشدده تجاه إيران إلى البيت الأبيض.

وقال عراقجي "إيران لن تعيد التفاوض بشأن المعاهدة نفسها، لكنها ربما تكون مستعدة للتطرق لقضايا الشرق الأوسط والقضايا الصاروخية، إذا شعرت بأن الاتفاق النووي يتم تنفيذه بشكل كامل".

ويرى محللون أن قبول طهران بإدراج برنامجها الصاروخي الباليستي وتحركاتها في المنطقة ضمن الاتفاق النووي، بعد أن كانت ترفض ذلك، يأتيان في سياق خسارتها التعويل على دور وزير الخارجية الأميركي السابق ريكس تيلرسون في كبح جماح الرئيس دونالد ترامب، الذي هدد أكثر من مرة بالانسحاب من الاتفاق النووي.

ومثل وصول بومبيو إلى البيت الأبيض منعرجا جديدا في السياسة الخارجية الأميركية تجاه إيران، حيث يعتبر الوزير الجديد من أكبر المتشددين تجاه سياسات طهران في المنطقة على عكس الوزير السابق الذي يدفع نحو إنقاذ الاتفاق النووي ويتعارض بذلك مع قناعات الرئيس ترامب.

وتضغط واشنطن أيضا لإجراء محادثات مع إيران بشأن قضايا أمنية، من بينها تورطها في الحربين السورية واليمنية، بعد تزويدها للحوثيين بصواريخ إيرانية الصنع ودعمها للميليشيات المسلحة.

وحددت واشنطن مسارا يلتزم بموجبه ثلاثة حلفاء أوروبيين، فرنسا وبريطانيا وألمانيا، بوضوح بمحاولة تعديل الاتفاق النووي مع إيران بمرور الوقت، في مقابل إبقاء الرئيس الأميركي الاتفاق على تجديد تعليق العقوبات الأميركية في مايو المقبل.

ويرى ترامب ثلاثة عيوب وهي فشل الاتفاق في التعامل مع برنامج إيران للصواريخ الباليستية، والشروط التي يمكن للمفتشين الدوليين بموجبها زيارة مواقع إيرانية تتعلق بالبرنامج النووي، وبند الفترة الزمنية الذي تنقضي بموجبه القيود المفروضة على إيران بعد عشر سنوات.

وقررت الولايات المتحدة، تمديد العقوبات المفروضة على إيران وغير المرتبطة ببرنامجها النووي لمدة عام آخر، مدّد فيها الرئيس الأميركي حالة الطوارئ الوطنية التي صنفت طهران ضمن الدول التي تمثل خطرا على الأمن القومي الأميركي.

مكماستر يلتحق قريبا بكوكبة مغادري البيت الأبيض

❑ **واشنطن** – ذكرت صحيفة واشنطن بوست أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب قرر تغيير مستشاره للأمن القومي إتش.آر مكماستر، لكنه من غير المتوقع أن يتخذ هذه الخطوة فورا، فيما لم ينف البيت الأبيض ذلك.

وقالت الصحيفة نقلا عن خمسة مصادر مطلعة على الخطط، إن ترامب يدرس عددا من البدلاء المحتملين بينهم سفير الولايات المتحدة السابق في الأمم المتحدة جون بولتون وكبير موظفي مجلس الأمن القومي كيث كيلوج.

وذكرت أنه من غير المتوقع الإطاحة بمكماستر بشكل فوري، مشيرة إلى أن ترامب يرغب في أخذ ما يكفيه من الوقت لإجراء التغيير تجنبا لإهانة مكماستر واختيار بديل قوي بعناية.

وبحسب الصحيفة، فإن ترامب لم يكن على وفاق مع مكماستر على الإطلاق وأبلغ الرئيس كبير موظفي البيت الأبيض جون كيلي مؤخرا بأنه يرغب في تغييره، حيث أنه شديد التعنت وإحاطاته تستغرق وقتا طويلا وتبدو غير ذات صلة بالموضوع.

ومكماستر هو ثاني مستشاري ترامب للأمن القومي، إذ جاء خلفا لمايكل فلين الذي تم استبعاده قبل عام على خلفية تضليل نائب الرئيس مايك بنس بشأن اتصالاته مع السفير الروسي في الولايات المتحدة. والثلاثاء، أقال ترامب وزير الخارجية ريكس تيلرسون، فيما أشار في الأيام الأخيرة إلى أن تعديلا كبيرا في أعلى مستويات الإدارة لم ينته بعد. وقال ترامب لصحافيين بعد إقالة تيلرسون "أنا حقا عند نقطة حيث نقترب جدا من أن يكون لدينا مجلس الوزراء والأشياء الأخرى التي أريد".

وكانت هوب هيكس مديرة الاتصالات بالبيت الأبيض قد أعلنت مؤخرا استقالتها، دون ذكر الأسباب، فيما شهد البيت الأبيض 15 استقالة أو إقالة منذ وصول ترامب إلى السلطة في يناير الماضي.

الإقالات جزء من تغيير الاستراتيجيات

وفي إعلان مفاجئ بعد ما يزيد عن عام على وصول رجل الأعمال الثري إلى سدة الرئاسة، قالت هيكس "لا أجد الكلام للتعبير بالشكل المناسب عن مدى امتناني للرئيس ترامب"، من دون أن توضّح أسباب قرارها.

وأعلن الرئيس معلّقا على استقالتها "هوب رائعة وقامت بعمل ممتاز"، مضيفا قوله "إنها ذكية وحاذقة، هي فعلا شخص ممتاز"، مبديا ثقته بأنه سيعمل معها مجددا في المستقبل، وانضم جميع أفراد الدائرة المقرّبة من الرئيس إليه في الإشادة بهيكس.

وجاءت الاستقالة غداة مثول هيكس أمام الكونغرس في جلسة استماع مغلقة حول قضية التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية، غير أن المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز أكدت أن استقالة هيكس غير مرتبطة بمثولها أمام اللجنة.

وبحسب الصحافة الأميركية، أقرّت هيكس، خلال الجلسة في الكونغرس، بأنها اضطرت في سياق عملها في البيت الأبيض إلى قول "أكاذيب بيضاء" أحيانا، غير أنها أكدت في المقابل أنها لم تكذب مرة في ردها على أسئلة حول مسألة التدخل الروسي.

» باختصار

◄ أفادت صحيفة تليغراف البريطانية، نقلا عن مصادر لم تسمها، بأن غاز الأعصاب الذي استخدم في تسميم العميل الروسي السابق سيرجي سكريبال وضع في حقيبة ابنته قبل أن تغادر موسكو.

◄ أعلنت الشرطة الإسبانية، عن إصابة 10 من عناصرها واعتقال ستة أشخاص خلال صدامات في وسط مدريد مساء الخميس بعد وفاة بائع سنغالي متجول، فيما اعتقلت الشرطة ستة أشخاص من الجنسية الإسبانية، بينهم قاصر وامرأة.

◄ قُتل 6 أشخاص على الأقل جراء انهيار جسر مشاة مشيد حديثا فوق طريق سريعة في مدينة ميامي على الساحل الشرقي للولايات المتحدة، وتسبب أيضا في محاصرة سيارات تحته، حيث لم يمض على تشييد الجسر أكثر من أسبوع وهو ما يجعله غير جاهز للاستعمال.

◄ رفضت محكمة استئناف يونانية، مطلبا تركيا بتسليم ثمانية جنود أتراك تتهمهم أنقرة بلعب دور مباشر في محاولة الانقلاب الفاشلة في2016، وهذا ثالث طلب تسليم ترفضه المحاكم اليونانية في قضية وترت العلاقات بين البلدين العضوين في حلف شمال الأطلسي.

◄ أكد وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، أن موسكو ستطرد دبلوماسيين بريطانيين، بعد قرار لندن طرد 23 دبلوماسيا روسيا على خلفية حادثة تسميم العميل سكريبال.

◄ قال قائد أركان الجيش الفرنسي الجنرال فرنسوا لوكوانتر، إن عملية برخان الفرنسية لمكافحة الجهاديين في منطقة الساحل التي يشارك فيها نحو 4 آلاف جندي عملية طويلة الأمد تهدف إلى دعم تنامي قوة الدول الشريكة في المنطقة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«مجلس الأمن يدعو جميع الأطراف المعنية بالصراع في اليمن إلى ضمان الوصول الإنساني الكامل للمدنيين، عبر فتح جميع الموانئ بشكل كامل ومتواصل».

كارل أوستروم
رئيس مجلس الأمن الدولي

«بيان مجلس الأمن رسالة للمجتمع الدولي بدعم ومساندة اليمن والتخفيف من المعاناة الإنسانية التي يعيشها الشعب اليمني بسبب الأعمال التي تقوم بها جماعة الحوثي».

خالد اليماني
مندوب اليمن لدى الأمم المتحدة

اليمن: انقلاب محاصر وشرعية مضطربة ومسارات حتمية للحل

● التحالف العربي هيأ الأرضية لأي دور دولي لإنقاذ اليمن من الانهيار ● الحوثيون يستفيدون من ضعف الحكومة وولاءاتها المتعددة

تمر الذكرى الثالثة لإنشاء تحالف دعم الشرعية في اليمن وانطلاق عاصفة الحزم في ظل تحولات كبيرة تعصف بالمشهد اليمني، ورغبة دولية في إيجاد مخرج للأزمة اليمنية واستثمار التقدم العسكري والسياسي الذي حققه التحالف العربي وساهم في تهيئة الأرضية لأي دور أممي ودولي قادم لحل الصراع في اليمن.

مهمة سعودية مزدوجة: الحفاظ على أمن السعودية واستعادة الشرعية في اليمن

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – طرأت تغييرات كثيرة على خطاب مجلس الأمن الدولي وبياناته بشأن الوضع في اليمن، وبات أكثر دقة ووضوحا عند الحديث عن العقبات في طريق الحل السياسي وتسمية الأطراف المتسببة في عرقلة أي تقدم بأسمائها، ما يعني أن هناك إصرارا دوليا على الخروج من المأزق اليمني في أقرب وقت ممكن، نظرا إلى تأثيرات الوضع على المنطقة وعلى التجارة الدولية، عبر باب المندب، وعلى الحرب ضدّ الإرهاب.

وأدان أحدث بيان صادر عن مجلس الأمن، بالتزامن مع الذكرى الثالثة لإنشاء تحالف دعم الشرعية في اليمن وانطلاق عاصفة الحزم، تهديدات الميليشيات الحوثية، المدعومة من إيران، للملاحة البحرية، داعيا إلى ضرورة تفتيش السفن القادمة لليمن لمنع تهريب السلاح.

وانتقد البيان بأشد العبارات الهجمات بالقذائف والصواريخ، والتي يشنها الحوثيون على المملكة العربية السعودية، مبديا قلقه بصفة خاصة من هجمتي نوفمبر وديسمبر 2017، اللتين جرى فيهما عمدا تعريض مناطق مدنية للخطر.

وفي دعم لما جاء في بيان مجلس الأمن، حذّر وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس الكونغرس من المساس بالتزام الولايات المتحدة تجاه اليمن حيث تدعم واشنطن العمليات العسكرية للتحالف الذي تقوده السعودية.

ومن المتوقع أن يصوت مجلس الشيوخ الأميركي الأسبوع المقبل حول مسألة انخراط الولايات المتحدة في الحرب في اليمن، حيث يدعم السعوديون الحكومة اليمنية في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران.

واستبق ماتيس قرار الكونغرس بتحذيره من أن أية قيود سيتم فرضها على الدعم الأميركي قد تضرّ بالمدنيين في اليمن وتزيد من خسائرهم؛ وهو ما حذر منه بيان مجلس الأمن الذي استنكر قيام الحوثيين بتعريض حياة المدنيين للخطر وتجنيدهم للأطفال وعرقلة عمليات الإغاثة وإعادة الإعمار.

وكتب الوزير أن "قيودا جديدة على هذا الدعم العسكري الأميركي المحدود يُمكن أن تزيد الخسائر المدنية، وتُعرّض للخطر التعاون ضد الإرهاب مع شركائنا، وكل ذلك من شأنه أن يزيد من تفاقم الوضع والأزمة الإنسانية".

وذهب في التحذير ذاته جيرالد فييرستين، سفير الولايات المتحدة السابق في اليمن، الذي كتب في مقال نشرته مجلة ناشيونال إنترست أن إنهاء الحرب في اليمن يجب أن يكون أولوية بالنسبة لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وشركائها.

وفي انتقاده لتأخّر المجتمع الدولي في تعامله الحازم مع الحوثيين، كتب فييرستين قائلا "في الوقت الذي كان فيه المجتمع الدولي يتحاور بشكل منتظم مع حكومة عبدربه منصور هادي وشركائها في التحالف، لم يبذل، في المقابل، الكثير من الجهد للضغط على الحوثيين أو مؤيديهم الإيرانيين للعودة إلى مفاوضات ذات معنى وهدف".

واليوم تبدو خطوة العودة إلى المفاوضات صعبة، بعد ما حققه الحوثيون من تقدم في ظل المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية، إلا أنها ضرورية وفق الخبراء، ومنهم فييرستين الذي يرى أن للمجتمع الدولي مصلحة حيوية لضمان صمود اليمن وعليه المشاركة الناجحة لمنع سقوطه.

وبعد الجمود الذي سيطر على العملية السياسية بقيادة الأمم المتحدة طوال الثمانية عشر شهرا الماضية، مقابل التقدم الميداني الذي تحققه قوات التحالف العربي، برزت مؤشرات على الاقتراب من الإعلان عن مبادرة جديدة للحل في اليمن تحظى بدعم دولي وإقليمي.

وقد يتم الدفع باتجاه تحويل هذه المبادرة إلى مبادرة دولية تحت غطاء مجلس الأمن الدولي الذي كشف أنه سيكون أقل تسامحا هذه المرة مع أي طرف يعمل على عرقلة مساعي إنهاء الحرب في بلد مزقته المشاريع الصغيرة للفرقاء المحليين والتدخلات الإيرانية التي أرادت تحويل اليمن إلى بؤرة توتر في خاصرة الخليج العربي عدم استقرارها يؤثر على استقرار العالم واقتصاده وتجارته بشكل أشمل.

عاصفة الحزم

دفع عدم وضوح موقف المجتمع الدولي مما يجري في اليمن وخطوات الأمم المتحدة المتثاقلة في التعاطي الواضح مع التهديدات المتصاعدة والعابرة للحدود اليمنية، السعودية إلى إعلان عاصفة الحزم دفاعا عن أمنها وحدودها التي كان واضحا أنها محل استهداف للحوثيين، وجاءت عاصفة الحزم في إطار تحالف دعم إعادة الشرعية.

قطع التحالف العربي شوطا مهما في تحقيق أهدافه الرئيسية التي أعلن عنها صبيحة انطلاق عمليات عاصفة الحزم في 25 مارس 2015، وتغيرت خارطة النفوذ بشكل كبير؛ فبعد أن كان الحوثي يسيطر على معظم مساحة اليمن الجغرافية من دون أي تواجد للأطراف اليمنية الأخرى، أصبح بعد ثلاث سنوات محاصرا في أقل من ربع مساحة اليمن، ويكافح في سبيل الحفاظ على آخر منفذ له على البحر الأحمر في محافظة الحديدة التي تمكن التحالف العربي والجيش اليمني من التوغل جنوبها بعد تحرير مناطق وموانئ استراتيجية هامة على الساحل الغربي.

واليوم تبدو الأرضية مناسبة لتحقيق ما دعا إليه جيرالد فييرستين، في مقاله، من أنه على وزراء خارجية أميركا وبريطانيا والسعودية والإمارات وعمان أن يضعوا استراتيجية واضحة لدعم عملية الأمم المتحدة، التي من شأنها أن تشير إلى الأطراف والشركاء في توقعاتهم الدولية لما يمكن أن يكون حلا مقبولا وقابلا للتحقيق في الصراع الأساسي.

يعيش الحوثيون عزلة سياسية خانقة، بالرغم من محاولاتهم الحثيثة عقد صفقة سياسية من أي نوع تعيدهم إلى الواجهة وتعترف بهم كطرف وحيد يمثل معسكر الانقلاب بعد مقتل الرئيس علي عبدالله صالح وإنهاء الشراكة بين المؤتمر والجماعة الحوثية.

لا تخفي الميليشيات الحوثية تخوّفها من نمو قوة عسكرية جديدة بقيادة نجل شقيق صالح العميد طارق محمد صالح الذي تمكن من جمع الآلاف من جنود وضباط الحرس الجمهوري والقوات الخاصة السابقة استعدادا للانخراط في معارك تحرير اليمن.

وفي الفترة الأخيرة زادوا من وتيرة العنف وعملوا على تعميق نفوذهم بكل الوسائل، ردا على التقدم الذي حققته قوات التحالف في مكافحة الإرهاب والتضييق على آخر الخلايا والجيوب الإرهابية في جنوب اليمن، وتحديدا في محافظات حضرموت وشبوة، من خلال عمليتي "الفيصل" و"السيف الحاسم" التي انتهت بإعلان السيطرة على المنطقة وطرد عناصر القاعدة.ولعب التحالف دورا في إعادة الهدوء إلى عدن إثر مواجهات عنيفة بين قوات موالية للرئيس عبدربه منصور هادي وأخرى تتبع المجلس الانتقالي في أواخر يناير الماضي، أسفرت عن سيطرة الانتقالي على مناطق واسعة في عدن قبل أن يتدخل التحالف العربي لإنهاء الاشتباكات ويرسل لجنة لتطبيع الأوضاع في المدينة.

تقدم ولكن..

كان من الممكن أن يحقق التحالف العربي في اليمن خطوات إيجابية أكثر لولا الانقسامات في الحكومة وتذبذب الرئيس عبدربه منصور هادي ومساعي حزب الإصلاح للسيطرة على الحكومة ومحاولة فرض وجوده تحسبا لأي تطورات أو تغييرات قد تحصل في المشهد اليمني.

ويلقي الكثير من اليمنيين باللائمة على الحكومة بخصوص مسألة انهيار منظومة الخدمات وتدهور الوضع الاقتصادي، نتيجة للتضخم في الهيكل الإداري وما يسببه ذلك من هدر للأموال الشحيحة، فيما يؤكد جيرالد فييرستين أن الحكومة اليمنية، برئاسة عبدربه منصور هادي، كانت قادرة على لعب أدوار أكبر، خصوصا على المستويين الاقتصادي والاجتماعي. ويشير في هذا السياق إلى أن ضعف الحكومة ساهم بشكل مباشر في النزاعات التي وقعت في عدن، حيث انضم السكان الغاضبون والمحبطون إلى مطالب تغيير القيادة الحكومية. إن أخطر تحدٍّ يواجهه الشعب اليمني هو انهيار اقتصاد البلاد الذي ترك الملايين من العائلات دون إمكانية توفير ضروريات الحياة بشكل عام في السوق مثل الغذاء والوقود والدواء.

جيرالد فييرستين:
المجتمع الدولي لم يبذل الكثير من الجهد للضغط على الحوثيين

ويضيف أنه مع ضخ مليارات الدولارات في البنك اليمني المركزي من قبل السعوديين، فإن لدى الحكومة إمكانية دفع 25 بالمئة من رواتب اليمنيين من القطاع العام وكذلك توزيع أموال الرعاية الاجتماعية لملايين آخرين من الذين يعتمدون على المساعدات. والكثير منهم لم يتلقوا أي مدفوعات منذ صيف عام 2016. ورغم أن الاقتصاد النافذ لا يضع حدا للنزاع ، إلا أنه يمكن أن يخفف الكثير من معاناة الشعب اليمني.

مع التقدم العسكري لقوات التحالف، بدأت تظهر الاضطرابات على أداء الشرعية ممثلة بمؤسستي الرئاسة والحكومة. ويرجع العديد من المهتمين بالشأن اليمني ذلك الازدواج في الخطاب السياسي للحكومة إلى تعدد الولاءات داخلها.

وفي الأيام الماضية، أصدر عبدربه منصور هادي سلسلة من القرارات العسكرية المفاجئة ساهمت في إرباك المشهد اليمني من خلال تمكين حزب الإصلاح الإخواني من قيادة معظم المناطق العسكرية الهامة في شمال اليمن ومن بينها المنطقتان العسكريتان الخامسة والسادسة اللتان تضمان جبهات الساحل الغربي وأيضا جبهات صنعاء والجوف.

وفيما يظل خيار الحسم العسكري مطروحا في حال أنهت الأطراف المناهضة للحوثيين خلافاتها، وهو أمر يبدو أنه صعب المنال في الوقت الحالي، تتبدى من جديد مؤشرات الحل السياسي، مع اعتزام المجتمع الدولي اليوم أكثر من أي وقت مضى على وضع حد للحرب اليمنية.

وبعد خبرة ثلاث سنوات من الجهود الدبلوماسية التي قادتها الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن والدول الأخرى المعنية بالملف اليمني، وتغير الكثير من المعطيات المحيطة بالملف اليمني، خصوصا فيما يتعلق بجماعات الضغط الخارجية الداعمة للحوثيين (إيران) أو للإخوان (قطر)، لا يستبعد المتابعون أن يجبر المجتمعُ الدوليُّ جميعَ الأطراف على الجلوس إلى طاولة المفاوضات وربما التوقيع على صيغة للحل، قبل أن تتعقد الوضعية أكثر، بدخول أطراف جديدة، كروسيا مثلا، على خط الأزمة.

توافق أممي مع الحملة الأميركية للحد من نفوذ إيران وأذرعها

● غوتيريش: أسلحة حزب الله تثير قلقا ويجب وقف تدخله في سوريا

❑ **نيويورك** –أرسلت منظمة الأمم المتحدة رسالة واضحة وحازمة تطالب بوقف حزب الله تدخله في الشأن السوري بما اعتبر أول أعراض قيام منظمة الأمم المتحدة بمتابعة وإدانة قيام قوات تابعة لحزب الله بالقتال إلى جانب قوات الجيش السوري التابع لنظام دمشق دفاعا عن نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش "كافة المجموعات والمواطنين اللبنانيين إلى الكف عن التدخل في النزاع السوري"، في تقرير ينشر كل ثلاثة أشهر عن لبنان ويستهدف خصوصا ميليشيا حزب الله المدعومة من إيران.

وقال دبلوماسيون، في مقر المنظمة، إن تقرير الأمين العام للأمم المتحدة الخاص بـ"حالة" حزب الله في سوريا، يعني أن الجهد الدولي المقبل سيتناول كأولوية تسليط الضوء على الأنشطة التي تقوم بها ميليشيات حزب الله في سوريا بشكل مستقل عن بقية الميليشيات التابعة لإيران والوافدة من أفغانستان والعراق وباكستان ودول أخرى.

وقال غوتيريش، في الوثيقة التي وزعت الجمعة على الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن في ضوء نقاش مقرر الثلاثاء، إن "وجود أسلحة غير مشروعة بأيدي حزب الله يثير قلقا جديا". وأكد مراقبون أن ما صدر عن الأمانة العامة للأمم المتحدة يمثل اهتماما خاصة للمجتمع الدولي بلبنان وحرصا من قبل العواصم الدولية على دعم بيروت ومؤسساتها على حساب هيمنة ميليشيا حزب الله داخل لبنان.

ولفتوا إلى أن إعلان الأمين الأممي العام يأتي بعد ساعات من مؤتمر روما الدولي لدعم الجيش اللبناني، والذي أظهر حرصا دوليا على دعم الجيش والقوى الأمنية اللبنانية، واعتبار الجيش اللبناني هو الجهة العسكرية الشرعية التي تمثل الدولة اللبنانية في شؤون الدفاع. وتقول معلومات نيويورك إنه يتوقع أن تؤيد الولايات المتحدة هذا الموقف الذي أعلنه غوتيريش المندد بحزب الله، خصوصا وأن واشنطن كانت أطلقت حملة دبلوماسية واسعة للحد من نفوذ إيران في الشرق الأوسط.

ذراع عسكرية تحركها إيران

ولم تربط بعض المصادر بين تصريح الأمين العام للأمم المتحدة والجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لمحاصرة حزب الله، لا سيما من خلال مراقبة حثيثة لشبكاته المالية، إلا أنها رأت مع ذلك أن صدور التحذير على لسان غوتيريش يحضر الأرضية لتحول المزاج الأميركي المعادي للميليشيات في لبنان، المتمثلة في حزب الله، إلى مزاج دولي ستسهم فيه أكثر الدول التي أعلنت عن عزمها تقديم الدعم اللوجيستي والتسليحي والمالي للجيش اللبناني في مؤتمر روما.

وتكشف مراجع أميركية قريبة من البيت الأبيض أن واشنطن ستنتقل في المرحلة المقبلة إلى مواجهة أكثر وضوحا مع إيران وأذرعها العسكرية في المنطقة، وأن حالة حزب الله وضعت تحت المجهر لدى الغرف الدولية الكبرى كحالة تمثل شواذا عن أي سياق من شأنه إنتاج تسوية في سوريا أو مساعدة لبنان على التمتع بالاستقرار.

وقال غوتيريش في تقريره "لم يحرز أي تقدم في نزع أسلحة الجماعات المسلحة". وأوضح أن "حيازة أسلحة من قبل حزب الله ومجموعات أخرى خارج إطار الدولة لا تزال تحد من قدرة الحكومة اللبنانية على بسط سيادتها وسلطتها على كافة أراضيها"، مضيفا أن حزب الله يعترف صراحة بأنه يحتفظ بقدراته العسكرية.

ولم يعد ينظر لحزب الله باعتباره حزبا لبنانيا يحمل أجندة داخلية، بل هو ذراع عسكرية تحركها طهران في كافة مواطن النفوذ الإيراني في المنطقة. وبالإضافة إلى الأخطار التي يمثلها الحزب على أمن إسرائيل التي تحرص واشنطن على حمايته، فإن التقارير تحدثت عن أدوار لعبها، ويلعبها، الحزب داخل سوريا كما داخل العراق واليمن، ناهيك عن أدوار أخرى في دول الخليج، لا سيما في الكويت، وأنه بات مطلوبا من الأمم المتحدة أن تتخذ إجراءات وتدابير لوقف العبث الذي يقوم به الحزب ضد أمن واستقرار عدد من دول المنطقة.

في العمق

«دور الجمعيات الأهلية بعد صدور القانون الجديد أصبح يرتبط بالعمل الحقوقي المحلي والمساهمة في القضاء على المشكلات القائمة في المجتمع».

عادل عامر
رئيس مركز المصريين للدراسات السياسية والقانونية

«قانون المنظمات غير الحكومية الجديد هو «الأسوأ في التاريخ» وسيمنع عمليا الجمعيات الخيرية من أداء عملها».

محمد زارع
مدير برنامج مصر في مركز القاهرة لحقوق الإنسان

خارطة التحالفات الانتخابية تعكس واقع المسيحيين في العراق

● فشل محاولات توحيد القوى ضمن تحالف انتخابي واحد ● تنافس شيعي كردي على مقاعد المسيحيين والكنيسة تدخل على الخط

يخوض مسيحيو العراق الانتخابات في أجواء مختلفة، فالهجوم الذي شنه داعش على البلاد أجبر الآلاف منهم على الهجرة وأفرز انقسامات عميقة بين أحزابهم، فيما تحاول قوى شيعية وكردية الاستحواذ على مقاعدهم خصوصا بعد فشل التحالفات المسيحية في توحيد صفوفها وتصاعد الانقسامات بينها وفق ما رصده تقرير لموقع نقاش.

مصطفى حبيب

❑ **بغداد** – هزّت، مؤخرا، العاصمة بغداد حادثة مقتل عائلة مسيحية مكونة من ثلاثة أفراد، شاب مع زوجته وكلاهما طبيبان إضافة إلى أم الزوجة، وبالرغم من إعلان وزارة الداخلية أن الجريمة جنائية كان الهدف وراءها سرقة أموال، إلا أن الحادثة سلطت الضوء مجددا على ظاهرة استهداف المسيحيين في البلاد.

> الخلافات حول طريقة إدارة المناطق المسيحية وكيفية مواجهة الاستهداف المتواصل لسكانها من أسباب الانقسام

واتحّدت الأحزاب والكنائس المسيحية في إدانة الحادثة ومطالبة الحكومة العراقية بإجراءات لوقف استهداف المسيحيين الذين سيشاركون في انتخابات مايو المقبل في أجواء سياسية وأمنية مغايرة عما كان عليه الحال خلال العقد الماضي. ولكن على ما يبدو فإن ظاهرة الانقسامات داخل الأحزاب الشيعية والسنية والكردية امتدت أيضا إلى الأحزاب المسيحية التي فشلت في تشكيل تحالف انتخابي واحد، وقررت الدخول في ثمانية تحالفات انتخابية متصارعة على خمسة مقاعد مخصصة لها وفق نظام الكوتا من مجموع أعضاء البرلمان العراقي البالغ 328 نائبا.

انقسام وتشرذم

القوى المسيحية التي ستشارك في الانتخابات وفقا لمفوضية الانتخابات العراقية هي: المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري واتحاد بيث نهرين الوطني وحركة تجمع السريان وائتلاف الكلدان وائتلاف الرافدين وحزب أبناء النهرين وحركة بابليون والمرشح المستقل فراس كوركيس. وفشلت محاولات دولية وكنسية محلية في توحيد هذه القوى ضمن تحالف انتخابي واحد لمواجهة التحديات الجديدة التي تواجه المسيحيين بعد هجوم تنظيم داعش على البلاد وتهجير جميع المسيحيين من الموصل ودفع الآلاف إلى مغادرة البلاد بشكل نهائي، فيما تعاني البلدات المسيحية في مناطق سهل نينوى من تناقص سكانها، وتناحر بين أحزابها السياسية وحتى فصائلها المسلحة.

وينقل موقع نقاش عن الناشط المدني المسيحي سركون خوشابا، الذي يقطن في سهل نينوى، قوله إن "محاولات عدة لتوحيد الأحزاب المسيحية في الانتخابات المقبلة فشلت"، مضيفا أن "وجود تحالفات مسيحية مختلفة لن ينفع المكون المسيحي، ولكن هذه الأحزاب أهملت المصلحة العامة، وسعت إلى مصالحها الخاصة طمعا في الحصول على أكبر قدر من المقاعد النيابية الخمسة".

وتعد الخلافات حول طريقة إدارة المناطق المسيحية وكيفية مواجهة الاستهداف المتواصل لسكانها من أسباب الانقسام، ولكن السبب الأكبر هو الصراع بين قوى سياسية شيعية وكردية لاستقطاب المسيحيين إلى جانبها والاستفادة من المقاعد الخمسة المخصصة لهم.

وعلى مدى العقد الماضي التزمت الكنيسة المسيحية في البلاد الحياد إزاء القوى المسيحية المشاركة في العملية السياسية ولم تدعم أي حزب على آخر بشكل علني، ولكن الكنيسة قررت هذه المرة الوقوف إلى جانب أحد التحالفات، وأعلن بطريرك الكلدان في العراق والعالم لويس روفائيل الأول ساكو، وهو من أبرز رجال الدين المسيحيين في العراق، دعمه لائتلاف الكلدان.

وقوبل هذا القرار بامتعاض وانتقاد من الأوساط السياسية المسيحية، واعتبرته خطوة قد تزرع الطائفية داخل مكونات المجتمع المسيحي الثلاثة في العراق وهم السريان والآشوريون والكلدان، وجاء تشكيل ائتلاف الكلدان ليزيد الحواجز بين المكونات المسيحية، ولكن الخلاف الأبرز هو الصراع الخفي الدائر بين قوى شيعية وكردية على مقاعد المسيحيين.

وكان ائتلاف الرافدين، بزعامة السياسي المسيحي المخضرم يونادم كنا، الذي يعد أحد أعضاء مجلس الحكم الانتقالي بعد الغزو الأميركي للبلاد عام 2003، قريبا من الأحزاب الشيعية على مدى العقد الماضي. ويرى هذا الائتلاف الذي يتكون اليوم من الحركة الديمقراطية الآشورية والحزب الوطني الآشوري، أن التحالف مع الطرف الأقوى في البلاد سيحقق مصلحة للمكون المسيحي أفضل مما لو بقي خارج التحالفات، إذ أن تمرير القوانين المهمة للمسيحيين يحتاج إلى تحالف سياسي كبير. وفي الجانب الآخر فإن تحالف المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري معروف بقربه من إقليم كردستان ويؤيد مواقف وسياسات حكومة إقليم كردستان، وله علاقات طيبة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وقال يعقوب كوركيس، عضو الحركة الديمقراطية الآشورية، إن "خارطة التحالفات الانتخابية المسيحية تعكس الواقع الذي يعيشه المسيحيون والذي يعاني من الهجرة والطائفية وعدم عودة النازحين إلى الموصل وسهل نينوى، وصراع بين القوات العسكرية التابعة إلى الحكومة الاتحادية وأخرى إلى إقليم كردستان في هذه المناطق".

وأضاف أن "حادثتين عززتا التباين السياسي بين القوى المسيحية، الأولى تمثلت بمؤتمر بروكسل الذي قاطعته قوى مسيحية مهمة، والثانية الموقف من استفتاء إقليم كردستان الذي شهد أيضا انقساما بين الأحزاب المسيحية".

والمقاعد النيابية الخمسة المخصصة للمسيحيين موزعة اليوم بين ائتلاف الرافدين. مقعدان عن بغداد وكركوك، فيما يملك المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري مقعدين أيضا عن نينوى ودهوك، بينما حصلت قائمة الوركاء على مقعد في أربيل.

وشهدت الدورة الانتخابية البرلمانية الحالية التي شارفت على الانتهاء صراعات بين النواب المسيحيين، ففي أكتوبر الماضي طالب البطريرك لويس ساكو برفع الحصانة عن النائب جوزيف صليوه عضو قائمة الوركاء واتهمه بإطلاق تهم وانتقادات باطلة ضد الكنيسة ونواب مسيحيين، بينما اتهم الأخير رئاسة البرلمان بالانحياز إلى ائتلاف الرافدين كممثل عن المسيحيين وإهمال باقي الأحزاب المسيحية.

وفي حين يصدر البطريرك لويس ساكو بين الحين والآخر انتقادات غير مباشرة إلى ائتلاف الرافدين لأنه لم يكن بمستوى طموح تمثيل المسيحيين في العملية السياسية على مدى الأعوام العشرة الماضية، وهذا ما دفع ساكو في النهاية إلى دعم ائتلاف انتخابي.

ميليشيات مسلحة

أجبرت الفوضى السياسية وما رافقها من انهيار أمني التي شهدها العراق بعد العام 2014 المسيحيين على الانخراط في ظاهرة تشكيل الميليشيات المسلحة التي اجتاحت البلاد لمواجهة المتطرفين. وللمرة الأولى في تاريخ البلاد الحديث أصبحت للمسيحيين تشكيلات مسلحة خاصة بهم، وهو أمر وجد المسيحيون أنفسهم مجبرين عليه لحماية مدنهم ومناطقهم بعد انهيار القوات الرسمية التابعة لبغداد وأربيل.

وتعد حركة بابليون أحد هذه التشكيلات المسلحة ويقودها ريان الكلداني من بغداد ومقاتلوه من المسيحيين، وتشكّل هذا الفصيل المسلح بدعم من الفصائل الشيعية القريبة من إيران لمنافسة القوى المسيحية المقربة من الأكراد في مناطق سهل نينوى.

وفي المقابل هناك وحدات حماية سهل نينوى القريبة من ائتلاف الرافدين بزعامة يونادم كنا، ولكنها معادية لحركة بابليون، ووصلت العلاقة بين الفصيلين إلى الاشتباكات المسلحة في أكثر من مرة كان أبرزها في يوليو العام الماضي عندما اقتحمت قوات بابليون بلدة الحمدانية وردت وحدات حماية سهل نينوى بإطلاق النار واعتقال عدد منهم.

التهديدات من كل جانب

احتواء الجمعيات الأهلية.. لا منافذ غير حكومية للتمويل الأجنبي في مصر

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – خلال تدشينه مدينة العلمين الجديدة بمحافظة مطروح الحدودية (غرب القاهرة)، مطلع الشهر الجاري، أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مشاركة مؤسسة الأورمان الخيرية من خلال تجهيز الوحدات السكنية الجديدة، والبالغ عددها 200 ألف وحدة.

لفتت هذه الخطوة الانتباه لأنها عكست مشهدا جديدا بين الحكومة المصرية والجمعيات الأهلية، وأطرها المتابعون في سياق مسألة إعادة صياغة دور الجمعيات الأهلية في مصر أبعادا سياسية وقانونية عديدة، عقب تراجع تأثير جماعة الإخوان وبدء تطبيق قانون الجمعيات الأهلية الجديد.

وقدمت الحكومة المصرية جملة من التسهيلات لدفع الجمعيات الأهلية للمشاركة في المشروعات التي تتبناها وترغب في توجيه دفة الاهتمام بها، ووفرت قروضا بفائدة تصل إلى 8 بالمئة للمشاركة في تنمية القرى، لمنع تسرب بعضها من تلقي أموال خارجية.

ومرت مسألة إعادة صياغة أدوار الجمعيات الأهلية بمرحلتين، الأولى منذ بداية عام 2014 وبدأ معها انسحاب التنظيمات الإسلامية من الساحة المجتمعية، عقب ثورة 30 يونيو 2013 وإزاحة جماعة الإخوان عن الحكم، ما دفع الحكومة للارتكان على الجمعيات الأهلية لسد هذا الفراغ، بعد أن اتخذت خطوات قانونية ضد الجمعيات التي ثبت تعاونها مع الجماعة وغيرها من التنظيمات الإسلامية.

في تلك الفترة كان الهدف أن تتحول أدوار الجمعيات الأهلية من العمل الدعوي والديني والثقافي إلى العمل المجتمعي، الأمر الذي انعكس على نشاط تلك الجمعيات في العام الماضي.

بدأت المرحلة الثانية، منذ أن تم إقرار قانون الجمعيات الأهلية في مايو الماضي، وربط أنشطة الجمعيات الأهلية بخطة الدولة واحتياجاتها التنموية وأولوياتها، وهو ما انعكس على مشاركة الكيانات الأهلية في عدد من المشروعات القومية التي أعلنت عنها الدولة منذ تلك الفترة.

وفتح السيسي، منذ أن تولى السلطة في العام 2014، الباب للجمعيات الأهلية للمشاركة في عديد من المشروعات القومية التي تم تدشينها على مدار ولايته الأولى، وانصب اهتمامه على الجمعيات التي تهتم بالعمل الخيري وتعتمد بشكل أساسي على جمع التبرعات من المواطنين. وعبرت تلك الخطوات عن فلسفة القانون الذي أقره البرلمان في العام 2016، وصاحب صدوره الكثير من الانتقادات الدولية، لأنه ضيق الخناق على منظمات المجتمع المدني التي تعتمد بالأساس على التمويلات الأجنبية، في حين أعطى أدوارا جديدة للجمعيات الأهلية المجتمعية، ونص صراحة على مشاركتها في عملية التمنية التي تتبناها الدولة.

وقال عادل عامر، رئيس مركز المصريين للدراسات السياسية والقانونية، إن دور الجمعيات الأهلية بعد صدور القانون الجديد أصبح يرتبط بالعمل الحقوقي المحلي والمساهمة في القضاء على المشكلات القائمة في المجتمع، ومشاركة الدولة في المشروعات التي تجري وفق خطتها التنموية المستقبلية.

وأضاف، في تصريحات لـ"العرب"، أن القانون أعطى الجمعيات الأهلية الحق في تقديم الرؤى والمقترحات المختلفة للجهاز الإداري للدولة. وأتاح لها إمكانية تطبيقها من خلال إدارة بعض المشروعات الحكومية، إذا كان بمقدوره تنفيذها، لافتا إلى أن فلسفة القانون تشجع على أن يبدأ المجتمع المدني بنفسه تقديم المقترحات التنموية بما يتوافق مع خطة الدولة.

تأميم الأعمال الخيرية

وتواجه استعانة الحكومة المصرية بالجمعيات الخيرية في إدارة المشروعات القومية انتقادات من العاملين في مجال المجتمع المدني، لأن ثقافة التبرع ترتبط بالرغبة في تقديم المساعدة المباشرة للفقراء وليس من خلال المشاركة في مشروعات الدولة. وهناك أزمة ثقة بين المواطنين والحكومة فيما يتعلق بتوجيه أموال التبرعات، ما يمثل أحد الأسباب التي دفعت للاستعانة بأموال الجمعيات الخيرية.

ترتبط إعادة صياغة أدوار الجمعيات الأهلية برغبة الحكومة في أن تصبح جزءا من مؤسساتها وتخضع لإشرافها بشكل دقيق، وهو ما نصت عليه مواد القانون الجديد الذي وضع رقابة حكومية على جميع تعاملاتها، غير أن ذلك يواجه انتقادات حقوقية عديدة لما يمثله من تضييق على نشاطاتها.

وترغب الحكومة في الاستفادة من أموال التبرعات التي تتلقاها الجمعيات الخيرية، حيث يصل حجم إنفاقها السنوي إلى 52 مليار جنيها (3 مليار دولار تقريبا) وتمثل نحو 2.9 بالمئة من حجم ودائع البنوك التي حال عليها الحول، بحسب ما أعلنه مركز المصريين للدراسات السياسية والقانونية بنهاية 2016.

ويأخذ تنامي دور الجمعيات الأهلية أبعادا سياسية ترتبط برغبة الحكومة في التأكيد على أنها تفتح أبواب مشاركة منظمات المجتمع المدني في عملية التنمية، والحديث عن أن القانون الجديد قوّض عملها أمر غير صحيح.

وتهدف الحكومة إلى التنبيه بأنها لن تسمح أن تستخدم الجمعيات الأهلية في دعم أنشطة لا تتوافق مع رؤيتها أو استغلالها في ما يمكن أن مثل خطرا على الدولة المصرية، كما هو الحال بالنسبة لبعض المنظمات، مجهولة التمويل، أو الممولة من جهات خارجية، وكان لها نشاط بارز خلال أحداث ثورة 25 يناير 2011 وبعدها.

ويتطلب تضييق الخناق على منظمات المجتمع المدني التي تتلقى أموالا خارجية، زيادة الاعتماد على الجمعيات الخيرية التي تستطيع تعويض غياب التمويل الأجنبي.

وقال أيمن عبدالوهاب، مدير وحدة المجتمع المدني بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، إن تضييق المجال على الجمعيات التي تختص بشكل مباشر بعملية التنمية من خلال الاعتماد على التمويل الخارجي، في مقابل الاستعانة بالجمعيات الخيرية لن يحقق بناء مجتمع مدني قوي قادر على الإسهام الاقتصادي والتنموي.

وأضاف، لـ "العرب"، أن الحكومة ترفض وجود دور لأي منظمة مدنية تتلقى أموالا من الخارج، وهو مرتبط بالتوجس من استغلال الأموال سياسيا، ولجأت إلى الجمعيات الخيرية وهي تمثل الكتلة الأكبر من الجمعيات بنسبة تصل إلى 75 بالمئة، غير أن ذلك لن يؤسس مجتمعا مدنيا متطورا.

وأوضح أن هناك نظرة ضيقة لعملية التنمية ترتبط بالانتهاء من المشروعات التي تدعمها أجهزة الدولة، في حين أنها تقوم أساسا على تنمية الإنسان بشكل عام والاهتمام بقدراته وتهيئته للعمل، وهو ما يفتقده المجتمع المدني المصري الذي يعتمد بشكل أساسي على كيفية الاستفادة من الجمعيات من خلال تقديم المساعدات لتلبية احتياجات مجتمعية، من دون الاستعانة بها في خطط التنمية بمعناها الشامل.

آراء

«مثلما حققنا الانتصار على عصابات داعش الإرهابية بوحدتنا سنحقق الانتصار في البناء والإعمار، والاجتماع في سهل نينوى يمثل نجاحا وانتصارا».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

«المجتمع الدولي ليست له أدوات ولا إرادة، لوقف الإبادة التي يرتكبها نظام الأسد، من أجل وقف عمليات الإبادة الجماعية التي تحصل في الغوطة الشرقية».

عبدالرحمن مصطفى
رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض

ماذا تبقى من العقد الاجتماعي بين العراقيين

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

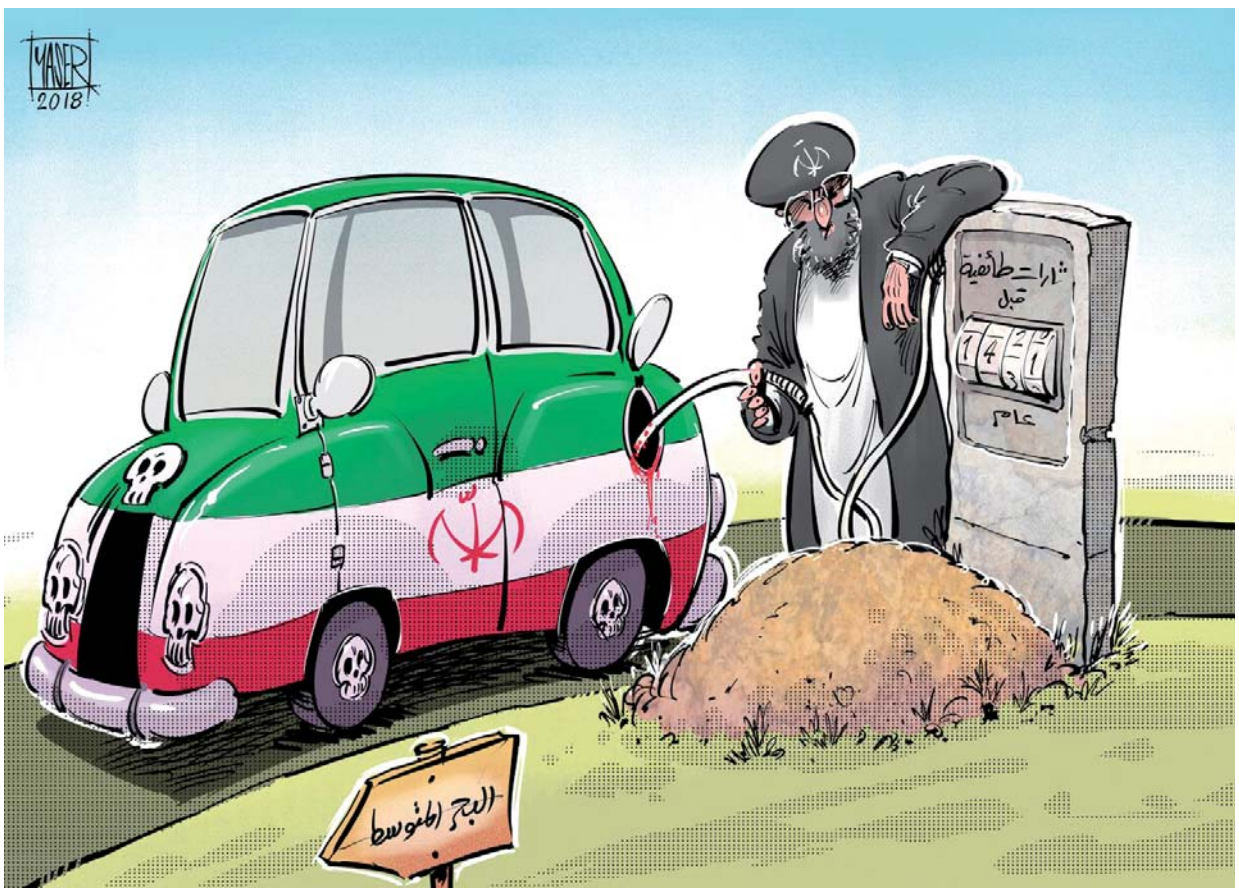

> الطريق الإيراني إلى القدس لم يعد يتردد بين أصداء حقيقة مصادرة واحتلال المدن والانتقام والثأر منها بنفس طائفي يمثل صلب الدور الإيراني في تهديم مشتركات التعايش المهذبة لشعب العراق

❏ لا يمكن أبدا المزاح في أمر يعتقده الآخر، الذي يتساكن معنا في بيت واحد أو في وطن أو أمة أو حتى في الإنسانية، يعتقده مقدّسا وغير قابل للتنازل عنه ولو لغايات تبسيط الأفكار في مسعى للعثور على حلّ وسط أو نوع من التفاهم يضمن الإبقاء على التعايش وقدرة الاجتهاد على استمرار العلاقات عند حدود يفترض عدم تجاوزها لأي سبب، لأن من بعدها تحصل القطيعة والكارثة التي تطال كل الأطراف، وربما تتطلب أجيالا لإصلاح أو تناسي حماقات دفعت مثلا إلى حرب عالمية انتهكت فيها أولا قداسة حق الإنسان بالحياة.

أحيانا من أجل كلمة مسيئة تجاه أمّ أو أب ولو من أحد الأبناء في لحظة غضب أو تمرّد عاصف تُهدر بسببها دماء وأرواح لتعقبها أحزان وندم وضياع الأسرة بكاملها. إنه موروث نفسي تمتزج فيه عناصر التربية باليقين المطلق والخوف، بل الرعب من انكسار التعهدات وثيقة الصلة بالعقيدة، وبالتالي فقدان الرعاية والحماية من القانون والسلطة العليا المقدسة التي دونها يصبح الفرد المنتمي إليها مطرودا وعاقا يستحق العقاب بلا رأفة لمخالفته إياها وفي الحقيقة مخالفة النظام وتطبيق آلياته في التنفيذ.

ينسحب ذلك على التعايش بين العراقيين وعلى امتداد المنطقة بما تشهده من خروقات فادحة، إن في سوريا أو لبنان أو اليمن أو في ملحقات أخرى يراد لها ذات المصير.

في العراق هنالك قوميات وأديان ومذاهب وطوائف وإثنيات مختلفة ومتعددة، وكانت بينها خلافات أيضا؛ لكنها تحت سقف التوقعات وبما يقترب من ذات الخلافات بين القومية الواحدة أو الدين أو المذهب الواحد، أي إنها غالباً من نوع المشاكل في العلاقات الاجتماعية، كما يحصل في أي مجتمع على اختلاف معايير تقدّمه أو تراجعه.

هل كانت هناك تجاوزات، ولو بمستوى المزاح، للنيل من مقدّسات الآخر أو في صميم عقيدته مهما ابتعدت شكليات شعائر سلوكياته وتصرّفاته الجماعية إلى حدود استغراب الآخرين من حجم اللامنطق فيها؟ لم يحصل ما يوثق انتقاص فئة لفئة أخرى في الأعياد أو المناسبات الدينية، بل إن ما تسجله ذاكرتنا كشعب تؤكده المشاركة والابتهاج وأيضا تبادل المعلومات الدقيقة بما يخص تلك التقاليد تحسباً من الوقوع في سوء فهم غير مقصود، ينتهي دائماً بمزيد من الصداقات وتعميق المودة بين الجيران والأحياء المتجاورة أو حتى مع التجمّعات السكانية شبه الموحدة في المناطق البعيدة نسبياً عن مراكز المدن.

الخلافات التاريخية، إن وجدت، فإن التعبير عنها ينحسر في كتاب ما وبين من يقرأ كمعلومات وحب اطلاع أو ارتباط بعقيدة؛ لكن أن تتحول تلك القراءات إلى فعل وتطبيق خارج سياق الأمن المجتمعي فذلك من النادر اجتماعيا بحكم العقلاء الذين يكون تأثيرهم الاعتباري في مجتمعاتهم الخاصة أشدّ من المراكز الأمنية.

كان الحياء من الاتهام بعدم التحضر والجهل والأمية العامل الأول في كبت وانحسار الأزمة الطائفية في العراق، دون نسيان حضور الدولة في قمعها الإيجابي الذي يُدين ويمنع نشر أو تداول أو حتى الهمس بما يحرض على تفريغ حمولة مفرقعات النصوص وما بين سطور الاجتهاد في سرد حوادث الماضي إلى واقع الحياة، خشية عبور بعض المتطرفين الجهلة خط الممنوعات الذي تكوّن بتراكم الألفة والتعاون والتصاهر والتراحم في ما بينهم الذي ساهم في صياغة احترامهم لعقدهم الاجتماعي.

انفراط ذلك العقد الاجتماعي العظيم بين العراقيين حدث بغربلة سلطة الدولة وباهتزازات متعاقبة انتهت بالإبقاء على ما تخلّف من مشاريع الاحتلال الأميركي ونعني بهم دعاة المشروع الطائفي للنظام الإيراني أو دولة الولي الفقيه.

واقعة الطف واستشهاد الحسين وإعادة تجسيد أحداث تلك الواقعة، بما يعرف بـ"التشابيه"، كانت مناسبة لتوحيد العراقيين واستذكار الألم الذي يجمعهم ويطبع وحدة أحزانهم التي تتحوّل إلى تلبية للمبادئ العليا وتقاسم الدموع والطعام والتاريخ والوطن.

كيف تغيّر نداء "لبيّك يا حسين" بعد استلام الخميني للسلطة في إيران إلى مشروع ديني في خدمة الأهداف القومية لإمبراطورية ولاية الفقيه؟ والبداية في صادرات الثورة التي لم يستورد منها العراق والأمة العربية والعالم سوى الإرهاب والخراب والدمار والفتن التي سوّقت للحرب على العراق تحت مظلة تحرير كربلاء في تطبيق أولي لتلبية نداء "يا حسين" الذي عقدت به جباه الشباب الإيراني بلغتهم الفارسية "مسافر كربلاء" والذين قتلوا بالآلاف على تخوم حدود العراق.

المهم هو ما حدث لواقعة الطف وموكب السبايا في طريقه من الكوفة إلى الشام ودمشق في تطبيق عملي لإرهاب مشروع إيران الطائفي على ذات الطريق.

ولأننا استبقنا بعدم وجوب المزاح في أمر أبسط المقدّسات والمعتقدات الإنسانية، فإننا نسترجع كل مقولات ولاية الفقيه وتصريحات الزعماء الإيرانيين حول مشروع انتظار الحكومة العالمية لدولة العدل الإلهي التي روّجت لها الشخصيات المتشددة منها أو الإصلاحية على حدّ سواء.

بعد ما ورد من بوح متكرر لغايات مشروع نظام ولاية الفقيه في العراق وسوريا والمنطقة، لم يتبق لنا إلا البوح بموجز استغلال العقيدة في خدمة الأهداف القومية للمشروع الإيراني لبسط نفوذه من خلال تطبيق نداءات "لبيك ياحسين" و"يا لثارات الحسين" على أرض الواقع كخريطة مهمات سياسية تتطابق وتنسجم تماما مع شعارات الطريق إلى القدس الذي يمر من بغداد والزبداني وغيرها من المدن العربية.

الطريق الإيراني إلى القدس لم يعد يتردد بين أصداء حقيقة مصادرة واحتلال المدن والانتقام والثأر منها بنفس طائفي يمثل صلب الدور الإيراني في تهديم مشتركات التعايش المهذبة لشعب العراق.

المجتمع الدولي لا يمكنه استحضار واقعة الطف وخارطة سير موكب السبايا لقراءة الأهداف السياسية للنظام الإيراني؛ لكن توفير ممر جغرافي من طهران إلى شواطئ البحر المتوسط ربما يحتمل عدم الشك في وصف نيات وغايات ولاية المرشد، أو تقبل المزاح حول دور عقيدة الميليشيات في التبعية كهامش للحرس الثوري الإيراني في المنطقة.

في نفوسنا جميعا ذلك الريب المتعلق بالتضحية بدماء العراقيين من المتطوّعين في الميليشيات الطائفية بحجة فتح ممر إيراني إلى البحر المتوسط، لمعرفتنا بأن العراق بمطاراته وأرضه وحدوده ونظامه السياسي خاضع لإيران.

فما علاقة الموصل وتلعفر وسنجار، وقبلها صلاح الدين وسامراء والمدن السورية المتعددة، وصولاً إلى حلب وحماة وحمص ولبنان، ثم دمشق وغوطتها بذلك الممر إلى البحر المتوسط؟

إنه طريق الثأر الإيراني متعقباً خط سير موكب السبايا للانتقام التاريخي من المدن التي مر بها الموكب في استغلال أسطوري لفكرة العقيدة والانتماء المذهبي والطائفي والنفسي الذي استهدف تجريد واقعة الطف من عمق أصدائها التاريخية العربية والإسلامية، ومن مذاقها الذي تعايشنا معه في حياتنا كذكرى تحفزنا للقوة والوحدة والتآخي. ذكرى سنوية تم تسييس كل معانيها السامية للزج بها في مشروع تهجير وإبادة وترحيل التعايش السلمي من مجتمعاتنا.

لتنتبه المدن والعواصم العربية من انتقالات تلبية ذرائع ولاية الفقيه، وليحذر العالم من مغبة الاستخفاف أو المزاح مع منتجات النظام الإيراني العقائدية والسياسية لأن همجية تنظيم الدولة الإسلامية ونكبات حلب والموصل والغوطة الدمشقية مجرد وقود انتظار لنداء قيام ساحة حرب كبرى، أو لقيام ساعة يبدو أن نظام الولي الفقيه أصبح في انتظار حساباتها بأيدي ومعاول الشعوب الإيرانية قبل غيرها.

سوريا: سبع سنوات من الثورة والتجاهل الدولي

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

> رغم أن التجاهل الدولي لمعاناة المدنيين في النزاعات الداخلية يبدو أمرا مألوفا، لم يحدث أن استمر هذا التجاهل لسبع سنوات لم تتوقف فيها عمليات القتل يوما واحدا

❏ مرّت سبع سنوات على انطلاقة الثورة السورية ولا تزال صور القتلى والجرحى والنازحين واللاجئين والدمار تهيمن على المشهد السوري. لم يتوقع أحد أن يتمكن نظام دكتاتوري في أي مكان من العالم من قتل المئات من الآلاف وتهجير الملايين من شعبه لمدة سبع سنوات متواصلة، بلا توقف ولو ليوم واحد، ودون لأن يحرك العالم ساكناً. وعندما قررت بعض دول العالم التدخل، جاء قرارها إما لحماية النظام السوري في حالة روسيا، وإما لقتال تنظيم داعش في حالة أميركا. وفي كلتا الحالتين، ساعد التدخل الخارجي النظام السوري على متابعة عمليات القتل والتهجير والتدمير والانتقام من الثورة الشعبية.

ولكن التجاهل الدولي للجرائم التي يرتكبها نظام دكتاتوري ليس مقتصرا على الثورة السورية. ففي النزاعات الداخلية، سواء كانت تطالب بالديمقراطية أو بحق تقرير المصير، غالبا ما كان المجتمع الدولي يقف متفرجا. وعندما تقرر بعض الدول الغربية التدخل، كانت تفعل ذلك في وقت متأخر للغاية، وبالتزامن مع حاجتها لتحقيق مصالح جيوسياسية معينة.

حدث ذلك على امتداد عقد تسعينات القرن الماضي في الحروب الأهلية التي اندلعت في يوغسلافيا السابقة. أبرز تلك الصراعات كانت حرب البوسنة حيث ترك المجتمع الدولي القوات الصربية تعيث خرابا وقتلا وتدميرا في البوسنة وتقوم بالتطهير العرقي دون أن يحرك ساكنا لمدة ثلاث سنوات. في ذلك الوقت، رددت الولايات المتحدة تبريرات مشابهة لتلك التي ترددها لتبرير التقاعس الدولي عن حماية المدنيين في سوريا. "لا يمكن لأميركا أن تكون شرطي العالم"، ردد وزير الخارجية الأميركي آنذاك في جلسات عديدة لمجلس الأمن كانت تنتهي من دون أي اتفاق على حماية المدنيين ووقف عمليات التطهير العرقي، وتؤكد بدلا من ذلك، وبصورة سريالية،على "الحل السلمي" للنزاع.

وكما في الحالة السورية، وجدت القوات الصربية كل الدعم من موسكو التي كانت خارجة للتو من تجربة انهيار الاتحاد السوفييتي، ولكنها كانت لا تزال قادرة على حماية نظام التطهير العرقي بقيادة الرئيس الصربي السابق سلوبودان ميلوشيفيتش.

تصاعدت انتهاكات القوات الصربية عاماً بعد آخر، وتزايدت جرائم الإبادة التي ارتكبتها، كما منعت قوافل المساعدة والإغاثة الدولية من الدخول للمناطق المستهدفة والتي يقطنها السكان المسلمون من البوسنة، بل واحتجزت قوات حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة. كل ذلك دفع الولايات المتحدة بقيادة الرئيس الأميركي الجديد، في ذلك الوقت، بيل كلينتون إلى قرار إنهاء الصراع باستخدام القوة الأميركية.

أدركت الولايات المتحدة حينها أن الوسيلة الوحيدة لإنهاء الصراع والتوصل إلى "حل سلمي"، كما دعت دائما، هو للمفارقة، استخدام مدروس للقوة العسكرية وتحقيق توازن عسكري بين الطرفين. هكذا شنّت قوات حلف شمال الأطلسي حملة قصف عنيفة للغاية على مواقع القوات الصربية. من ثم جمعت أميركا أطراف الصراع في مدينة دايتون وتمّ الاتفاق على إنهاء الحرب.

تبدو فصول حرب البوسنة وتفاصيلها وكأنها تعيد نفسها في سوريا ولكن بصورة أكثر مأساوية. منذ بداية الحرب السورية، كان لأي دارس لطبيعة النظام السوري أن يتيقن من عدم إمكانية حصول مفاوضات جدية طالما استمر التفوّق الكاسح للنظام السوري وطالما امتلك بصيص أمل بالنصر المطلق. عقدت الأمم المتحدة تسع محادثات سلام في مدينة جنيف انتهت جميعها لفشل تام.

وبدلا من أن يجري وقف جرائم النظام السوري عن طريق تحييد الطيران الحربي الذي كان يدك مناطق المعارضة ويرفع بصورة هستيرية من أعداد القتلى ويتسبب بأزمة لجوء ويمنع تشكيل مناطق ذات حكم ذاتي، قرر العالم إيصال رسالة للأسد مفادها أنه لا يوجد أفق حقيقي للمحاسبة. وصلت الرسالة بصورة رئيسية بعد تراجع الإدارة الأميركية عن توجيه ضربة عسكرية لنظام الأسد بعد استخدامه للسلاح الكيماوي في أغسطس من العام 2013.

ولكن عوامل أخرى ذاتية ساعدت في تعزيز التجاهل الدولي لمعاناة السوريين بخلاف ما حدث في النهاية في حرب البوسنة. ففي حين عملت القوات البوسنية تحت قيادة سياسية مركزية ومن خلال جيش موحد، وإن كان مسنودا بالميليشيات، بقيت الثورة السورية تعاني من اللامركزية الشديدة والتشتت والاقتتال الداخلي منذ انطلاقتها.

كما أعطى الخطاب الإسلامي المتشدد الذي هيمن على صفوف الفصال العسكرية للثورة منذ العام 2013 العالم ذريعة مناسبة لعدم التدخل. لم يحدث ذلك للقوات البوسنية رغم التحديات الكبيرة وجرائم التطهير العرقي، كما لم يحدث للثورة الفلسطينية رغم التفاوت الهائل في ميزان القوى بين الطرفين. ولكن الثورة السورية حدثت في زمن مختلف. إذ شهد العقد السابق لها تجذّر تجربة الجهاد الإسلامي في أفغانستان والعراق. نتج عن تلك التجربة الآلاف من العناصر والقادة الجهاديين، وقد توافدوا إلى سوريا، أو خرجوا من سجون نظام الأسد مع اندلاع الثورة ليؤسسوا عددا كبيراً من الفصائل العسكرية. وأخيراً، تغيّر ميزان القوى العالمي في زمن الثورة السورية، إذ نما طموح موسكو على الصعيد العالمي وأكدت عودتها كقوة إمبريالية عالمية. وقد كان دورها حاسما في صمود النظام السوري من جهة، ومنع أي تدخل دولي ذي معنى في الأزمة السورية من جهة أخرى.

هكذا، ورغم أن التجاهل العالمي لمعاناة المدنيين في النزاعات الداخلية يبدو أمراً مألوفاً، لم يحدث أن استمر هذا التجاهل لسبع سنوات لم تتوقف فيها عمليات القتل يوما واحدا. من جديد، تسجل الذكرى السنوية السابعة للثورة السورية استثنائية وفرادة تلك الثورة ضمن سجلات التاريخ.

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«لدينا أدلة مثيرة للقلق على أن إيران تحاول التأثير، باستخدام المال، على الانتخابات العراقية. هذه الأموال تستخدم للتأثير على المرشحين والتأثير على الأصوات».

جيمس ماتيس
وزير الدفاع الأميركي

«التهديدات الأميركية بشن ضربات عسكرية على سوريا غير لائقة وغير مقبولة. حدث ذلك في أبريل الماضي، على أساس اتهامات فارغة باستخدام السلاح الكيميائي».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

دلالات التصعيد الروسي الأميركي في سوريا

د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

❑ يدخل الصراع السوري عامه الثامن على وقع احتدام المعارك في الغوطة وعفرين، ويتخلله تصعيد كلامي بين واشنطن وموسكو على ضوء تحذيرات روسيا بالرد العسكري على هجمات أميركية محتملة ضد المنظومة الحاكمة. فقد نُسبَ إلى الجنرال فاليري غيراسيموف، رئيس هيئة الأركان الروسية، بداية هذا الأسبوع، تحذيره من أنه "في حال مهاجمة دمشق، سيتم تدمير حاملات الطائرات الأميركية، والطائرات المشاركة".

بغض النظر عن اللهجة العالية والتوتر غير المسبوق بين الطرفين يُستبعدُ الانتقال من الحروب بالوكالة والتقاطعات في المصالح إلى المواجهة المباشرة. لكن ذلك يؤشر على خارطة أكثر تعقيداً للصراع في سوريا، حيث توجد قواعد عسكرية وقوات روسية وأميركية وإيرانية وتركية في بلاد مزقتها الحرب وتقسمت إلى مناطق نفوذ ستدور حولها نزاعات لا تؤدي إلى فرض الحل الروسي، بل يمكن أن تؤدي إلى نشوب صراعات أوسع تنخرط فيها قوى إقليمية ودولية.

شهر فبراير 2018 شهد وصول الحرب السورية إلى أعتاب مرحلة جديدة، حيث سقط في منطقة دير الزور العديد من المقاتلين الروس غير النظاميين بنيران الطائرات الأميركية، وتم لأول مرة منذ فترة طويلة إسقاط طائرة إف–16 إسرائيلية بعد ضرب طائرة إيرانية مسيّرة عن بعد، وكان قد سبق ذلك إسقاط طائرة سوخوي روسية فوق إدلب، وعملية هجومية ضد قاعدة حميميم الروسية، وتزامن كل هذا التفاقم مع عملية عسكرية تركية ضد وحدات الحماية الكردية في عفرين.

ويدلّل هذا المشهد على أن التقاطعات التي قادتها روسيا للتحكم بالوضع السوري منذ سبتمبر 2015، أخذت تتفسخ لأن الموافقة الضمنية الأميركية تعدّلت مع قرار الاحتفاظ بالوجود العسكري الأميركي في شمال وشرق الفرات، ونظرا لفقدان القدرة الروسية على استمرار التوفيق أو عدم الصدام بين المصالح المتضاربة لإيران وإسرائيل، أو بين الأهداف المتناقضة لتركيا والأكراد.

تصورت القيادة الروسية أنها بعد الهزيمة الاستراتيجية للمعارضة العسكرية في حلب التي حصلت بفضل تغاضي إدارة باراك أوباما ورغبة بوتين بالحسم حينها لأنه كان يفترض أن وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض سيمهد لوفاق بين الطرفين وإلى تكريس مكاسب روسيا في "اللعبة السورية الدموية". ومن هنا كانت اتفاقيات أستانة ومناطق خفض التصعيد الستار لضرب المسار الأممي وفق وثيقة جنيف، وللسماح للنظام بتجميع قواته للانقضاض على المعارضة المسلحة. وفي هذا الصدد يشير المجلس الروسي للعلاقات الدولية إلى حجم الاستفادة التي جناها النظام وداعموه من اتفاقيات "خفض التصعيد"، وأنه "نتيجة لذلك استطاع فك الحصار عن دير الزور، ثم ذهب إلى مناطق في إدلب، وأخيرا إلى عمليته الواسعة في الغوطة الشرقية". إذ أتاحت ترتيبات أستانة تحييد جبهات محددة مع قوات المعارضة بحجة دخولها في مناطق "خفض التوتر"، في حين جرى الاستفراد بمناطق أخرى رغم دخولها ضمن اتفاقيات أستانة، كالغوطة الشرقية.

وعلى الرغم من تخلي داعميها عنها والتموضع التركي ضمن ما يفترض أنه "المحور المنتصر أو المتقاسم للمكاسب" صمدت المعارضة السورية بالرغم من انقساماتها وثغراتها. وأدى فشل مؤتمر سوتشي إلى إبراز عدم قدرة روسيا على تحويل إنجازها العسكري إلى مكسب سياسي ملموس لأن واشنطن تعترض على استفراد روسيا بحل أزمة دولية كبرى، ولأن الصراع في سوريا لا ينعزل عن محاولة احتواء نفوذ إيران الإقليمي وهي أولوية إدارة دونالد ترامب كما يتضح في مرحلة ما بعد إقالة وزير الخارجية ريكس تيلرسون.

تتحول الساحة السورية إلى ساحة تصفية الحسابات عشية إعادة انتخاب الرئيس فلاديمير بوتين، وبعد قرار ترامب ترتيب بيته الداخلي وتركيب فريق عمل متجانس لمواجهة التحديات الخارجية.

ويأتي ذلك في ظل "تراشق كلامي" بين لندن وموسكو على خلفية محاولة تسميم جاسوس روسي سابق وابنته داخل بريطانيا وردا على تصريح وزير الدفاع البريطاني الذي قال "يجب على روسيا أن تتنحى وتبتعد وتخرس"، اعتبر المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف، أن الكلمات التي تفوّه بها وزير الدفاع البريطاني غافن ويليامسون تشهد على "الانحطاط الشديد لمستوى تفكيره وعقمه الفكري". والملفت أن المتحدث الروسي ربط ذلك بالوضع السوري قائلا إن "بريطانيا تحولت منذ فترة طويلة إلى وكر عالمي لجميع الفارّين من مختلف بقاع العالم، بل وإلى مقر للذين ينتجون ويوزعون الأنباء المزيفة بدءا مما يُسمى بـ"المرصد السوري لحقوق الإنسان"، ووصولا إلى "الخوذ البيض" التي أشرف على تشكيلها في سوريا ضابط استخبارات بريطاني".

وختم "تشكلت لدينا مناعة تجاه كل الاتهامات المزعومة التي تُطلقها لندن ضد موسكو".

تدلل هذه الأمثلة على أن مناخ التوتر غير المسبوق بين روسيا وحلف شمال الأطلسي من أوكرانيا والبلطيق إلى مسارح أخرى في العالم، يمكن أن يترجم بمزيد من اختبارات القوة على الساحة السورية. يبدو أن روسيا مصرة على أن "انتقامها" نجح إزاء إخفاقات الماضي من المرحلة الإمبراطورية إلى المرحلة الشيوعية، وأنه لا يمكن التصدي لها أو لجم طموحاتها.

بعد اجتماع مع نظيريه التركي والإيراني، يوم 16 مارس، كرر "ثعلب" السياسة الروسية سيرجي لافروف تحذيراته قائلا إن "تهديد واشنطن بقصف دمشق غير مقبول"، وكان قد سبق له أن وجه لسعة إلى المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة نيكي هيلي قائلا إن "الكلام بين الميكروفونات يختلف عن الحرب على الأرض". بيد أن التهويل الروسي لم يمنع المتحدثة باسم البنتاغون، دانا وايت، من القول إن "الروس اختاروا عمدا عدم كبح جماح نظام الأسد"، مشيرة إلى أن "موسكو متورطة أخلاقيا ومسؤولة عن فظائع النظام".

وفي نفس السياق أكد مستشار الأمن القومي الأميركي، الجنرال هربرت مكماستر، أن "روسيا وإيران تتحملان المسؤولية في تأجيج العنف وزيادة المعاناة في سوريا".

إزاء تطور مسارات الوضع وفي مرحلة "تصفية الحروب السورية"، انتقل النزاع إلى مرحلة متقدمة وأصبح من أكثر المواقع احتداما في عالم أكثر خطورة. يمتد الاستعصاء السوري على عدم قدرة روسيا وإيران على فرض أجنداتها وهكذا من دون تعديل ميزان القوى ومن دون حد أدنى من الوفاق الدولي ستبقى الأبواب موصدة أمام الحل العادل واستعادة سوريا كدولة وككيان.

> مناخ التوتر غير المسبوق بين روسيا وحلف شمال الأطلسي من أوكرانيا والبلطيق إلى مسارح أخرى في العالم، يمكن أن يترجم بمزيد من اختبارات القوة على الساحة السورية

ترامب يقرر ويُعلل عبر تويتر

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

❑ في يوم الثلاثاء الماضي (13 مارس 2018) وهو يوم إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، عن عزل وزير الخارجية ريكس تيلرسون، كانت الشائعات المتفشية تقول إن العزل العاجل سيطال الجنرال ماك ماستر مستشار الأمن القومي، وديفيد شالكين وزير شؤون المحاربين القدامى. غير أن المستجد السياسي المتعلق بالانفراجة الكورية التي ارتضاها ترامب، ومخالفة تيلرسون لوجهته، فضلا عن الخلاف بين الرجلين حول مسألة الملف النووي الإيراني، عجّلت بالإطاحة بوزير الخارجية الذي وصف رئيسه بـ"المعتوه".

بدا تكرار الاستغناءات والاستقالات في إدارة ترامب، ثقيل الظلال ومثيرا للكثير من الأسئلة الداخلية الأميركية، حتى أصبح حجمها لا يتيح لرئيس الولايات المتحدة مساحة زمنية للتفكير في خيارات السياسة الخارجية، أو طرح عناوينها الطموحة التي بلا أسس، كـ"صفقة القرن" في منطقتنا، التي أصبحت في موضع السخرية، ومذمومة من أهل المنطقة قبل أن يعرفوا بنودها كاملة.

الأميركيون بطبائعهم، شديدو الإلحاح لمعرفة الأجوبة عن كل الأسئلة. فهم لا زالوا يسألون دون أن يرتووا من الأجوبة التي كتبت وقيلت وشرحت، عن خلفيات اغتيال الرئيس جون كنيدي في نوفمبر 1963. فما بالنا بالأسئلة الكثيرة التي تتزاحم اليوم، حول استقالات واستغناءات متتابعة في إدارة ترامب، لا سيما والناس في عصر التواصل الأسرع والأوسع نطاقا والأوفر في المعلومات.

كان تيلرسون، في شهر أكتوبر الماضي، قد حضر اجتماعا في مقر وزارة الدفاع وصف فيه الرئيس ترامب بـ"الأحمق"، وقال إنه يخالفه الرأي في طريقة التعاطي مع التهديد النووي الكوري، ومع الملف النووي الإيراني. وقبل أيام (6 مارس 2018) غادر البيت الأبيض، غاري كوهن، كبير المستشارين الاقتصاديين، المدافع عن مبدأ التجارة الحرة، وهو الرئيس السابق لـ"غولدن ساكس" أهم مؤسسات الخدمات المالية الأميركية؛ بعد أن خسر معركته مع ترامب، في موضوع فرض الرسوم الجمركية على معدنيْ الحديد والألمنيوم. وقبلها بأشهر أعلن ترامب عبر حسابه على تويتر، عن فصل رينس بريبوس، رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض، وتعيين جون كيلي بدلا منه. وقد كان ذلك في ذروة الممارسة غير المسبوقة التي ينقل من خلالها ترامب، مكان وأوقات الإعلان عن قراراته، إلى صفحة تويتر، بدلا من موضع المؤتمرات الصحافية في البيت الأبيض.

أما الصديق القديم للرئيس ترامب، مستشاره ستيف بانون، فقد كان البادئ مع رئيسه بالمزاح الثقيل، حين وصف اجتماع أفراد من أسرة ترامب مع المحامي الروسي، بالعمل الخياني. أما الشابة المليحة الذكية كما وصفها ترامب، مسؤولة العلاقات العامة والاتصالات في البيت الأبيض أوماروسا نيومان، فقد انسحبت في يناير الماضي، وتركت وظيفتها معللة مغادرتها بتفاقم قلقها على إدارة ترامب، وقد بدا واضحا أن نيومان قررت ألا تكون جزءاً من مآلات تتوقعها لتجربة ترامب في البيت الأبيض.

قبلها كانت المديرة المباشرة للاتصالات، هوب هِيكس، قد اعترفت للجنة التحقيق الاستخباري، أنها تفوّهت بـ"كذبات بيضاء" لصالح ترامب، ما اقتضى مغادرتها. ولما قرر ترامب تشغيل رجل في موقعها اشتهر ببذاءته وبياناته الشائنة، وبتطاوله على فريق ترامب نفسه؛ استقال السكرتير الإعلامي للرئيس سين سبايسر احتجاجا على التعيين. وكان هناك سكرتير إداري للموظفين، قد غادر وظيفته، عندما تقدّمت زوجتان له سابقتان، ببلاغات عن ممارسته العنف معهما.

في واقعة الإقصاء الأخيرة، طلب الرئيس ترامب من وزير خارجيته، أن يتنحى جانبا ويغادر، بعد أن ظلت التوقعات –حسب الصحافة الأميركية– ترشح الرجلين للسقوط معا. ولم تتأخر وزارة الخارجية الأميركية عن توجيه النقد للرئيس، كونه لم يفاتح تيلرسون في أمر الإقالة قبل إعلانها. فقد علم صاحب الشأن بإقالته من خلال صفحة تويتر، بعد عودته مباشرة من رحلة إلى أفريقيا. وعندما أعلن ترامب عن استغنائه عن صاحبه، فسّر ذلك باختلافه معه حول الاتفاق النووي مع إيران، إذ يريد ترامب إلغاءه، بينما تيلرسون يرى أن بقاءه أوجب وأحسن فائدة.

وسرعان ما اندلعت خلافات داخل المؤسسة الحكومية الأميركية، وطُرد على الفور، وكيل وزارة الخارجية بسبب تعليق على صفحته على تويتر، لم يقل فيه أكثر من الذي حدث، وهو أن تيلرسون لم يُدعَ إلى مقابلة الرئيس لإبلاغه، بل علم بالإقالة عبر تويتر شأنه شأن أي مواطن أميركي.

يواصل ترامب، تجلياته عبر صفحة التواصل ويقول "سيصبح مايك بومبيو، مدير وكالة الاستخبارات المركزية، وزير خارجيتنا الجديد. وهذا الرجل سيقوم بعمل رائع، مع الشكر لسلفه ريكس على خدمته". ثم يستطرد "ستصبح جينا هاسبل المديرة الجديدة لوكالة المخابرات المركزية، لتكون أول امرأة تتقلد هذا المنصب.. مبروك للجميع"!

في هذا الاستعراض الشبيه بمشهد ختامي لمعركة بالمسدسات في سينما رعاة البقر، يرسم ترامب مأزقه دون أن يدري، ويتخذ من تويتر منصة للإدارة والغطرسة، ويخالف التقاليد ويجرّب في رؤوس أصدقائه الذين سرعان ما يتحولون إلى أعداء.

ها هو يأتي بصديقه بومبيو، كوزير للخارجية. قال صديق، يعرف كيف يقترن الشأن البترولي بالشأن المخابراتي، وكان هو الذي يحيط ترامب علما بالتطورات في كل صباح، ويقدم له النصائح التي لم يتضح بأنها سديدة.

> في الاستعراض الشبيه بمشهد ختامي لمعركة بالمسدسات في سينما رعاة البقر، يرسم ترامب مأزقه دون أن يدري، ويتخذ من تويتر منصة للخطابة والإدارة والغطرسة، ويخالف كل التقاليد

نصرالله ديك الطائفية في لبنان

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ "ولاية الفقيه فوق الدستور اللبناني". هذا ما قاله حسن نصرالله مؤخرا تعبيرا عن ولائه لإيران واستخفافا منه بالدولة اللبنانية. ويمكن أن نضيف على لسانه "وفوق لبنان كله" ولا نخطئ المعنى الذي لطالما ذهب إليه في أوقات سابقة. لم يقل زعيم ميليشيا حزب الله إلا ما يفكر فيه منذ انتمائه إلى حزب الله عضوا قادما من قم. فليس لديه إلا ولاية الفقيه، وما من سلطة سواها يعترف بها حتى المستوى الديني والمذهبي.

ببساطة الرجل مقتنع أن هناك إماما غائبا سيظهر يوما. وإلى حين ظهوره فإن الولي الفقيه يتولى أمر المسلمين نيابة عنه. وهي نظرية مذهبية يشاركه الإيمان بها كثيرون، داخل إيران وخارجها. في المقابل فإن هناك مَن لا يؤمن بها، حتى وإن كان ذلك الشخص مؤمنا بالمذهب عينه. ليس ضروريا أن يؤمن المرء بنظرية "ولاية الفقيه" حسب التوظيف الخميني لكي يكون شيعيا.

هل اللبنانيون إذا ملزمون بنظرية لا تلزم أحدا وهي ليست من العقيدة؟

ذلك سؤال لا يدخل في قاموس نصرالله الشخصي بعد أن استقوى بالسلاح الإيراني على مواطنين عُزّل لم يتعرفوا على بلادهم إلا باعتبارها مختبرا للحروب التي يمكن أن تشن من غير سبب معلن. مشكلة نصرالله أنه يفرض على الآخرين سوء الفهم الذي وقع فيه. وهو ما يفعله زعماء الميليشيات الذين تصدر أفعالهم وأقوالهم عن ميزان مختل المعايير لا يقوم على أساس تفكير سليم.

فمن حق المرء أن يفكر بالطريقة التي يشاء. من حقه أن يعجب بتجربة سياسية أو نموذج حكم. من حقه أن يثني على حزب أو زعيم سياسي أجنبي، بشرط أن لا يتعارض ذلك التفكير والثناء مع الانتماء الوطني بكل ما يقره ذلك الانتماء من شروط قانونية.

في مقدمة تلك الشروط عدم الارتباط بسياسة دولة أجنبية أو أحد أجهزتها الأمنية والاستخبارية والدعائية، وعدم تلقي أموال من جهة أجنبية لأغراض سياسية وأمنية وعدم الترويج لأفكار سياسية تضر بوحدة البلد وتسيء إلى شريحة من شرائح المجتمع. في حال الإخلال بتلك الشروط فإن المرء يعرض نفسه للمساءلة القانونية والعقاب الذي تنص عليه القوانين في كل الدول.

كل ذلك وضعه نصرالله وراءه. فالرجل لم يخف ارتباطه بإيران عقيدة عدوانية وتمويلا وسلاحا ومشروعا تآمريا. وهو يعتبر نفسه جنديا في جيش خامنئي. وما حزب الله الذي يقوده إلا عصابة إيرانية يقوم وجودها أصلا، على تنفيذ ما تمليه عليها القيادة الإيرانية من أوامر خدمة لمشروعها العدواني التوسعي.

لقد وصف زعيم حزب الله بكل الصفات التي يمكن أن تدينه بتهمة الخيانة العظمى، ولا تحتاج الدولة اللبنانية من أجل تقديمه إلى المحاكمة لاعترافات جديدة. كل خطاباته يمكن اعتبارها اعترافات علنية بالخيانة.

فعل كل ذلك باطمئنان لا لأنه يتحدى من موقع قوة الدولة والقانون، بل لأنه أصلا لا يعترف بوجودهما. أما عن مشاركة حزب الله في إدارة دولة لا يعترف بوجودها فهي تعبر عن تصرف مرحلي مؤقت إلى أن يحين الوقت الذي يسيطر فيه الحزب على كل مفاصل الدولة ليعلن يومها لبنان كله تابعا لدولة الولي الفقيه. وللأسف فإن ضعف الدولة اللبنانية لا يعينها على مساءلة نصرالله في خيانته التي لا يشعر شخصيا بعارها.

لا يحتاج نصرالله إلى أن يعلن أنه وضع لبنان تحت حذائه، فلقد فعل ذلك حين وضع ولاية الفقيه فوق الدستور اللبناني. فهل صار على اللبنانيين أن ينتظروا صيحة الديك الإيراني التي ستعلن نهاية حلمهم اللبناني؟

> لا يحتاج نصرالله إلى أن يعلن أنه وضع لبنان تحت حذائه، فلقد فعل ذلك حين وضع ولاية الفقيه فوق الدستور اللبناني

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al–Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«توقيع اتفاقية المشاركة بالرمز بين الخطوط الكويتية وطيران الشرق الأوسط اللبنانية، سيتيح للركاب الاختيار بين 24 رحلة أسبوعية بين الكويت وبيروت والعكس».

سامي الرشيد
رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية الكويتية

«شركة طيران الشرق الأوسط مستعدة لتعزيز التعاون مع الخطوط الكويتية في وجهات أخرى ونقاط أبعد من بيروت والكويت للمسافرين عبر الشركتين».

محمد الحوت
رئيس شركة طيران الشرق الأوسط اللبنانية

خفض تصنيف تركيا ضربة مباشرة لأجندات أردوغان

● انحسار سيادة القانون يثير مخاوف المستثمرين الأجانب ● ضغوط أردوغان تفرض قرارات تناقض الحقائق المالية

يعكس قرار وكالة موديز خفض التصنيف الائتماني السيادي لتركيا إلى درجة عالية المخاطر، حقيقة قاسية تتلخص في أن تركيا تخضع لنظام حكم فردي ولسياسات منفلتة تقوض سيادة القانون إلى مستويات لا تلائم أوضاع سوق ناشئة تسعى لجذب المستثمرين.

مارك بنتلي
كاتب في موقع أحوال تركية

❑ **لندن** – تضمن قرار وكالة موديز خفض تصنيف الديون السيادية التركية إلى مستوى بي.أي 2، العديد من الإشارات التي تؤكد تآكل الضوابط والتوازنات الرقابية تحت حكم الرئيس رجب طيب أردوغان، الذي قالت الوكالة إنه يجعل تركيا أكثر عرضة للصدمات الاقتصادية الخارجية.

وجاء قرار الوكالة بعد ساعات من قرار البنك المركزي التركي إبقاء سعر الفائدة دون تغيير والذي يخالف الحقائق الاقتصادية. بل إن محافظ البنك مراد جتين قايا وأعضاء لجنة السياسة النقدية أقروا بأنهم اتخذوا القرار رغم أن التضخم في خانة العشرات ويشكل مخاطرة كبيرة على حركة الأسعار.

ومن الواضح أن ضغط أردوغان على البنك المركزي لعدم تغيير أسعار الفائدة رغم ضرورته الملحة، يعكس نمط قيادته وقبضته القاسية على الحريات وسيادة القانون والتي تقوض مناخ الأعمال.

ويشعر المستثمرون بقلق من أن يتسبب تراجع اهتمام المستثمرين الدوليين بالأسواق الناشئة في تعريض تركيا إلى تحول مفاجئ في أمزجة أصحاب رؤوس الأموال.

وعبرت موديز عن قلقها بشأن تآكل المؤسسات التنفيذية التركية وخصت بالذكر حالة الطوارئ المفروضة منذ الانقلاب الفاشل في يوليو 2016 وكذلك تقويض سلطة القضاء.

وتشير الخبيرة كريستين ليندو إلى المعركة القضائية في فبراير التي شهدت تجاهل الحكومة لقرار المحكمة الدستورية، بإطلاق سراح معتقلين سياسيين محتجزين.

وحذرت من خطورة توجهات أردوغان لاستئصال نظام الحكم البرلماني في الانتخابات المقررة العام المقبل، وقالت إنها "ستقوض على الأرجح إمكانية التنبؤ بما سيحدث وتقوض كفاءة صنع السياسة".

ويرى تيموثي آش خبير الأسواق الناشئة في شركة "بلو باي" لإدارة الأصول في لندن، أن معظم الناس يرون أن قوة المؤسسات التركية تتدهور. ورجح أن تقتفي وكالتا ستاندرد أند بورز وفيتش أثر موديز قريبا.

وتزامن قرار موديز مع نشر جميل أرتيم مستشار أردوغان للشؤون الاقتصادية مقالا في صحيفة إنكليزية أكد فيه ضرورة خضوع السياسات النقدية في الأسواق الناشئة إلى الحكومات. ويتعارض ذلك مع معايير صندوق النقد الدولي منذ 10 أعوام التي تشدد على بقاء سياسة البنك المركزي مستقلة.

وتثير هذه التصريحات من مقربين من أردوغان قلق المستثمرين في الأسهم والسندات التركية، بعد أن عزز أردوغان سلطته على الاقتصاد والسياسة والإعلام على نمط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وهو يؤكد أن معدلات الفائدة المرتفعة تؤدي لارتفاع التضخم، وهو ما يتناقض مع النظريات الاقتصادية الراسخة.

ويصل معدل التضخم في تركيا إلى 10.3 بفارق كبير عن متوسط التضخم في الأسواق الناشئة الذي يبلغ 3.5 بالمئة. ويحدد البنك المركزي سعر الفائدة بمجموعة محيرة من الأدوات منها سعر اقتراض عند 7.25 بالمئة.

وتستبعد ليندو أن ينخفض التضخم إلى خانة الآحاد على نحو مستدام حتى عام 2020 على أقرب تقدير، في ظل إحجام البنك المركزي عن رفع تكاليف الاقتراض، خاصة بعد أن أبقى سعر الفائدة الرئيسي عند 8 بالمئة.

ويدعو أردوغان البنوك المحلية لتقليل سعر الفائدة على القروض الذي يتراوح حاليا بين 17 و20 بالمئة للمساعدة في تحفيز النمو. ويتهمها بالتربح على حساب البلاد. ومن المتوقع أن تلتزم البنوك الحكومية بتوجيهاته في الأسابيع المقبلة الأمر الذي يهدد بتشويه سوق الإقراض والضغط على الميزانيات.

وانتقدت موديز تلك السياسة قائلة إن إبقاء سعر الفائدة دون تغيير يترك الاقتصاد مكشوفا.

تيموثي آش:
قوة المؤسسات التركية تتدهور ووكالات التصنيف الأخرى ستحذو حذو موديز

قبضة أردوغان تخنق الاقتصاد التركي

وأكد إينان دمير الخبير الاقتصادي بشركة نوموا في لندن أن "المخاطر تنحرف باتجاه معدلات مرتفعة بسبب الضغوط الشديدة وحساسية الليرة تجاه الصدمات العالمية والمحلية". واستبعد أن "يتحرك البنك المركزي إلا إذا واجهت الليرة ضغوطا شديدة".

وهوت الليرة في نوفمبر لمستويات قياسية منخفضة قرب 4 ليرات للدولار حين فاقمت التوترات السياسية مع الولايات المتحدة المخاوف بشأن ارتفاع التضخم. وتحركت الليرة أمس قرب 3.92 للدولار.

ويعد العجز التجاري أكبر مساهم في عجز الحساب الجاري، بعد أن تضاعف في يناير إلى 9 مليار دولار بسبب ارتفاع الواردات بنسبة 38 في المئة مقابل زيادة الصادرات بنحو 11 بالمئة فقط.

ودفع القلق بشأن مستقبل الليرة الأتراك إلى بيع الليرة وزيادة حيازاتهم من الدولار واليورو والذهب.

ويتسارع تدهور نظرة الشركاء التجاريين والمستثمرين إلى الاقتصاد التركي بسبب التوترات مع الولايات المتحدة بشأن التوغل العسكري التركي في سوريا ونزاعات مع اليونان وانحدار العلاقات مع الاتحاد الأوروبي بسبب الحملة على المعارضة السياسية.

وتتزايد يوما بعد يوم هجمات أردوغان على كل من يعرف سيطرته على المجتمع التركي وبضمنهم الحلفاء الغربيون الذين ينتقدون تسلطه المتزايد والمستثمرون الأجانب الذين يرون نهجه الشاذ لإدارة الاقتصاد والسياسة الخارجية خطرا متزايدا على رؤوس أموالهم.

وقبل أيام، زعم أردوغان أن قوى غربية أرادت الإطاحة به في محاولة الانقلاب في يوليو 2016 وحاولت منعه من التوغل العسكري في سوريا وأنها تسعى حاليا إلى تقويض بلاده على الساحة الدولية لأنها تخشى من قوتها الصاعدة في منطقة الشرق الأوسط.

كريستين ليندو:
نرجح حدوث تحول مفاجئ ومعرقل لتدفقات الاستثمارات الأجنبية لتركيا

وتقول موديز إن الهجوم العسكري التركي على منطقة عفرين السورية يزيد المخاطر الجيوسياسية على تركيا والتي ستصبح أكثر وضوحا وعمقا مع استمرار الصراع.

وتؤكد ليندو أن "الصورة العامة تشير إلى إمكانية حدوث تحول مفاجئ ومعرقل لتدفقات رؤوس الأموال الأجنبية وانخفاض أكثر سرعة في الاحتياطات الأجنبية المنخفضة بالفعل. والسيناريو الأسوأ وهو تفاقم أزمة ميزان المدفوعات".

تويوتا تحاول انتزاع برنامج أوبر للقيادة الذاتية

❑ **طوكيو** – تحاول شركة تويوتا اليابانية انتزاع برنامج أوبر للقيادة الذاتية لتعزيز استراتيجيتها التي تعمل عليها في صناعة الجيل الجديد من سياراتها.

وكشفت مصادر في قطاع التكنولوجيا أن شركة أوبر الأميركية دخلت في مفاوضات مع عملاق صناعة السيارات الياباني، حول صفقة بشأن تثبيت القيادة الذاتية في شاحنات صغيرة تنتجها تويوتا.

وتسعى الشركة التي تتخذ من سان فرانسيسكو مقرا لها إلى تثبيت نظامها للقيادة دون سائق في سيارات تويوتا "الميني فان"، وفقا لما ذكره موقع "نيكي آشيان ريفيو".

واجتمع نائب رئيس تويوتا شيجيكي تومويامـا وجيل برات، المسؤول عن تطوير الذكاء الاصطناعي للشركة مع الرئيس التنفيذي لشركة أوبر دارا خسروشاهي، هذا الأسبوع في مركز أبحاث وتطوير الشركة في بيتسبرغ.

ويعالج نظام أوبر بشكل مركزي البيانات من الكاميرات وأجهزة الاستشعار وتكنولوجيا قياس المسافات باستخدام نبضات الليزر، وفقا لما ذكره رئيس فريق التقنيات المتقدمة في الشركة إريك ميهروفر.

وتطور تويوتا بدورها تكنولوجيا خاصة بها للقيادة الذاتية، كما أن لديها خططا للاستفادة من تكنولوجيا شركات أخرى مثل أوبر وديدي تشوكسينغ الصينية لتطوير المركبات لخدمات التنقل.

وتأتي المفاوضات بين تويوتا وأوبر لتشعل المنافسة أكثر في قطاع السيارات الذكية بعد أن أبرمت شركة ليفت الأميركية، المنافس المباشر لأوبر، قبل أيام اتفاقا مع ماجنا إنترناشونال الألمانية التي تورّد مكونات السيارات لتطوير برمجيات ومعدات السيارات ذاتية القيادة.

والتعاون بين أوبر وتويوتا ليس الأول، ففي مايو 2016 أعلنت الشركتان عن شراكة استراتيجية في ما بينهما تشمل استثمار الشركة اليابانية في خدمات النقل الخاصة.

وقال أميل مايكل، نائب رئيس أعمال أوبر، في ذلك الحين "مسرورون بأن تويوتا، وهي من أشهر شركات صناعة السيارات في العالم، بدأت في الاستثمار الاستراتيجي في أوبر".

إريك ميهروفر:
نظام أوبر يعالج البيانات عبر تقنية قياس المسافات باستخدام نبضات الليزر

تويوتا تقطف ثمار بحوث أوبر

السعودية والإمارات يدشنان أكبر حوض لبناء السفن في الخليج

❑ **دبي** – أعلنت شركة لامبريل الإماراتية لبناء منصات الحفر النفطية أمس عن بدء العمل في مشروع مشترك مع شركة أرامكو لتشييد حوض لبناء السفن في منطقة رأس الخير على الساحل الشرقي للسعودية.

ويأتي المشروع في إطار برنامج "رؤية السعودية 2030"، التي تسعى لزيادة القدرة التنافسية للاقتصاد وتنويع مصادر الإيرادات بعيدا عن عوائد النفط.

وذكرت لامبريل أن المشروع المشترك الذي يحمل اسم شركة الصناعات البحرية العالمية بدأ العمل بعد التوصل لاتفاق قرض من صندوق التنمية الصناعية السعودي.

ووافق الصندوق العام الماضي على تقديم تمويل بقيمة 3.75 مليار ريال (مليار دولار) لتنفيذ المشروع الضخم.

وتؤكد لامبريل أن المجمع البحري سيكون الأكبر في منطقة الخليج العربي من حيث الطاقة الإنتاجية والحجم.

وخطت السعودية خطوة كبيرة نحو تنفيذ المشاريع الاستراتيجية حين كشفت في يوليو الماضي عن المشروع المخصص لصناعة ناقلات النفط العملاقة والسفن التجارية ومنصات النفط البحرية بمشاركة لامبريل وهيونداي الكورية الجنوبية والشركة الوطنية السعودية للنقل البحري (بحري).

وسيتولى مسؤول تنفيذي في أرامكو منصب الرئيس التنفيذي للمشروع، الذي قالت الشركة إنه تكاليفه تزيد عن 20 مليار ريال (5.3 مليار دولار).

وأوضحت لامبريل في البيان أن إجمالي القيمة المتوقعة لمساهمتها على مدار فترة البناء تصل إلى 140 مليون دولار.

أرامكو السعودية
Saudi Aramco

أرامكو السعودية:
تكاليف المشروع أكثر من 5.3 مليار دولار على أن يبدأ العمل في 2019

ومن المخطط أن تكون المنشأة التي تبلغ مساحتها حوالي 12 مليون متر مربع قادرة على تصنيع أربع منصات حفر بحرية سنويا وأكثر من 40 سفينة بما في ذلك ثلاث ناقلات نفط عملاقة وخدمة أكثر من 260 منتجا بحريا.

Lamprell

لامبريل الإماراتية:
بدأنا تنفيذ مشروع مجمع لبناء السفن في منطقة رأس الخير السعودية

وتستثمر الرياض في إطار استراتيجيتها الإصلاحية الموسعة التي أطلقتها في أبريل 2016 مبالغ ضخمة من الأموال الحكومية وميزانيات المشتريات للشركات الحكومية الكبرى مثل أرامكو لجذب الخبرات الأجنبية من أجل تطوير صناعات استراتيجية.

وقالت شركة أرامكو عند إعلان المشروع للمرة الأولى منتصف العام الماضي، إن "المجمع سيصبح الأكبر من نوعه في منطقة الخليج من حيث الطاقة الإنتاجية وحجم الأعمال".

وأوضحت أن المشروع سيطرح حزمة من المنتجات والخدمات غير المسبوقة في المنطقة، والتي ستسهم في تلبية طلب أرامكو وشركائها في منظومة التوريد على التصنيع والصيانة والإصلاح والتجديد الكامل لمنصات حفر النفط والغاز البحرية وسفن المساندة البحرية والسفن التجارية ومنها ناقلات النفط الضخمة.

ومن المقرر بدء الإنتاج في المشروع خلال العام المقبل على أن يصل عمل المجمع إلى كامل طاقته الإنتاجية بحلول عام 2022.

وفي إطار الاتفاق، ستشتري أرامكو من المشروع المشترك نحو 20 منصة حفر وسفن دعم بحري وخدمات، في حين ستشتري شركة بحري من المشروع ما لا يقل عن 75 بالمئة من احتياجاتها من السفن التجارية على مدار عشر سنوات.

اقتصاد

«قيمة عملة بتكوين الحقيقية من وجهة نظرنا يجب أن تكون صفرا، لعدم وجود جهة مسؤولة عنها على عكس السندات السيادية أو الأوراق المالية والنقدية».

ستيفان هوفريختر
رئيس شركة أليانز غلوبال أنفستورز

«عدم الاستقرار هو أكبر عدو للاقتصاد، كلما تواصل كلما زاد في صعوبة إعادة ثقة المستثمرين والمؤسسات العالمية في الاقتصاد التونسي».

يوسف الشاهد
رئيس الحكومة التونسية

صناعة السيارات المغربية تحقق قفزة كبيرة منذ بداية العام

● ارتفاع الإنتاج بنسبة 10 بالمئة خلال الشهرين الماضيين ● زيادة كبيرة في نسبة المكونات المحلية في السيارات

أصبح قطاع صناعة السيارات أبرز مثال على نجاح استراتيجية المغرب الاقتصادية وهو يتجه لتأكيد ذلك من خلال قفزة كبيرة في الإنتاج منذ مطلع العام الجاري. ويقول خبراء إن مناخ الأعمال المستقر وتأهيل البنية التحتية يغريان الشركات العالمية بضخ استثمارات أكبر في هذه الصناعة الواعدة.

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – حقق قطاع السيارات في المغرب قفزة كبيرة منذ بداية العام الجاري فتحت آفاقا جديدة لهذه الصناعة الواعدة في ظل الرؤية الاقتصادية الحكومية المحكمة الهادفة إلى تعزيز معدلات النمو في السنوات القادمة.

وسجل القطاع قفزة نمو في الإنتاج بنسبة 10 بالمئة خلال الشهرين الماضيين بعد تسويق أكثر من 26 ألف سيارة، وإعلان مجموعة رينو الفرنسية أن إنتاجها تجاوز 11.5 ألف سيارة خلال تلك الفترة.

ويتوقع العاملون بالقطاع بلوغ أرقام قياسية في حجم الإنتاج والمبيعات لهذه السنة بعد المكاسب الكبيرة التي تم تحقيقها في العامين الأخيرين.

ويقول مسؤولو رينو التي لديها مصنعان بالمغرب في كل من الدار البيضاء وطنجة، إن مبيعات الشركة فاقت 7 بالمئة، وأن حصتها بالسوق المغربي مستقرة في حدود 46 بالمئة.

وقال حفيظ العلمي، وزير الصناعة والاستثمار والتجارة والاقتصاد الرقمي، إن "الحصيلة المرحلية للمنظومة الصناعية لرينو بالمغرب فاقت كل التوقعات".

وأوضح أن الشركة صدرت ما يوازي مليار يورو من قطع غيار السيارات المصنعة بالمغرب، ورفعت نسبة إدماج الأجزاء مغربية الصنع في سيارة "داسيا" إلى 50 بالمئة، وأنها تمضي قدما لبلوغ الأهداف المحددة لها في أفق 2023.

لكن هذا الرقم قد يتم تجاوزه في السنوات القليلة المقبلة حيث تهدف الشركة، بحسب مارك ناصيف المدير العام لرينو المغرب، إلى بلوغه 1.5 مليار يورو مع توفير 50 ألف فرصة عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة.

مارك ناصيف:
نطمح إلى تصدير ما قيمته 1.5 مليار يورو سنويا بحلول 2023

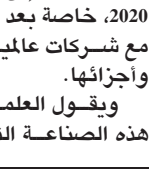

محمد الشرقي:
الاقتصاد المغربي لديه نقاط قوة ستدعم مجال صناعة السيارات

وارتفع إنتاج الشركة في وحدتيها بالمغرب العام الماضي بنحو 31 ألف سيارة ليبلغ 376 ألف سيارة مقارنة مع العام السابق. وتطمح رينو إلى تصنيع 450 ألف سيارة سنويا خلال السنوات الخمس القادمة.

وبلغ حجم صادرات الشركة العام الماضي 333 ألف سيارة، مقابل 303 آلاف سيارة قبل عام، من بينها 283 ألف سيارة في وحدتها في طنجة.

ويؤكد فابريس كومبوليف، مدير العمليات في الشركة لمنطقة أفريقيا والشرق الأوسط والهند، أن رينو تعمل مع السلطات المغربية على بلوغ هذا الهدف المشترك.

وقال إن "هدفنا هو أن يكون المغرب منصة إقليمية لقطاع السيارات، وبموجب الشراكة التي بيننا، تطور الحكومة قاعدة للتموين وللتصدير الصناعي العالمي، لما لها من انعكاسات إيجابية من حيث توفير فرص عمل ورفع مستوى الاندماج والتزود المحلي".

واستثمرت المجموعة الصناعية المنشأة من طرف رينو في طنجة 815 مليون يورو، ما سمح بتوفير 14 ألف فرصة عمل. وقد احتفت رينو العام الماضي بالسيارة رقم مليون التي صنعتها في المغرب منذ افتتاح وحدتها في عام 2012.

وتراهن الرباط على جعل صناعة السيارات قطاعا متكاملا، بإيرادات تصل إلى 10 مليارات دولار ومضاعفة الصادرات من 400 ألف إلى 800 ألف سيارة بحلول عام 2020، خاصة بعد توقيع المغرب عدة اتفاقيات مع شركات عالمية كبرى لتصنيع السيارات وأجزائها.

ويقول العلمي إن الرباط تركز على هذه الصناعة التي باتت تعتمد كثيرا على التكنولوجيا، والدولة تعكف حاليا على تطوير الاندماج المحلي ليبلغ 65 بالمئة في السنوات الخمس القادمة حتى ترتقي صناعة السيارات إلى مستوى مكونات "صنع في المغرب".

وتحتل كل من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا صدارة الدول المستوردة للسيارات المنتجة بمصنع طنجة المغربي، في حين تمثل تركيا وفرنسا ومصر وجهة صادرات مصنع الدار البيضاء.

ويرى المحلل الاقتصادي محمد الشرقي أن نقطة قوة الاقتصاد المغربي في مجال صناعة السيارات تتمثل في القرب الجغرافي من أوروبا، كما أن البلاد لديها أكبر ميناء في جنوب البحر المتوسط.

وقال إن "المغرب بات لديه تجربة في مجال صناعة السيارات ويتمتع أيضا بكفاءات بشرية كما أنه يحتكم إلى حزمة من القوانين والتشريعات المتنوعة وقد وقع على اتفاقيات شراكة مع الاتحاد الأوروبي ومع الولايات المتحدة ومع دول إعلان أغادير العربية".

وكانت الحكومة المغربية قد أبرمت اتفاقا مع مجموعة "بي.واي.دي أوتو إنداستري" الصينية لصناعة السيارات في ديسمبر الماضي من أجل إنشاء مصنع للسيارات الكهربائية قرب مدينة طنجة، هو الأول من نوعه في أفريقيا.

ويقول خبراء إن المشروع يعد انعكاسا لنموذج الدبلوماسية الاقتصادية مع الصين والتي يتوقع أن تشهد توسعا كبيرا خلال السنوات المقبلة لا سيما بعد الزيارة التاريخية التي أداها العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى بكين في مايو العام الماضي.

كما تلقت صناعة السيارات في المغرب في مايو العام الماضي، دعما كبيرا حين أطلقت شركة ليوني الألمانية مشروعا لصناعة أسلاك وكابلات السيارات في مدينة زنيقة سيوفر قرابة 17 ألف فرصة عمل جديدة.

ويرى المختصون والعاملون في هذا المجال الواعد أن قطاع السيارات في المغرب، ومن ضمنه شركات قطع الغيار، شهد طفرة كبيرة في السنوات الأخيرة جعلت الكثير من الشركات الكبرى تضخ استثماراتها نحو البلاد.

في صدارة تجارة المغرب الخارجية

ندرة النقود تنعش تجارة الشيكات في السودان

❑ **الخرطوم** – انتشرت في الأسواق السودانية مؤخرا ظواهر اقتصادية ومالية جديدة بينها ما يعرف بتجارة الشيكات، بعد اتخاذ الحكومة إجراءات غير معلنة لتقليص الكتلة النقدية، وتجفيف السيولة من المصارف.

ويقول رجال أعمال إن تجارة الشيكات تقوم على بيع الشيكات المؤجلة مقابل سيولة أقل من المبالغ التي تحتويها إلى الذين تشتد حاجتهم إلى الأموال لتيسير أعمالهم.

وبدأت الظاهرة في بداية فبراير الماضي، بعد أن أصدر المركزي السوداني أوامر للمصارف التجارية، بتقليص الكتلة النقدية بالعملة المحلية وسحب السيولة من عملاء المصارف، كأحد الإجراءات الهادفة لوقف تراجع سعر صرف الجنيه السوداني.

وشمل القرار تحديد سقوف سحب الودائع المصرفية بالمصارف التجارية، وتجفيف الصرافات الآلية من النقد المحلي، بعد انحدار مريع لسعر صرف العملة السودانية الذي وصل لأول مرة إلى 45 جنيها للدولار وهو أدنى مستوى لها في تاريخ البلاد.

وبرر المركزي السوداني قراره بمحاولة وقف لجوء عملاء المصارف إلى سحب مدخراتهم، وشراء النقد الأجنبي، ما أدى إلى رفع وتيرة الطلب عليه وارتفاع أسعاره.

ووجه الرئيس عمر البشير الشهر الماضي، بضرورة الاستمرار في إجراءات امتصاص السيولة لتقليص الكتلة النقدية خارج النظام المصرفي ليتم توظيفها في المشروعات الإنتاجية.

وأدى ذلك إلى انتشار ظاهرة بيع الشيكات مقابل توفير السيولة، لمقابلة بعض الحالات الطارئة، وتسيير بعض مشروعات القطاع الخاص المرهونة بمواقيت معينة.

ونسبت وكالة الأناضول إلى مدير مشروع عقاري استثماري عربي في السودان، طلب عدم ذكر اسمه، قوله إنه عرض بيع شيكات مؤجلة على عدد من رجال الأعمال، لتسيير بعض المصروفات من بينها أجور العاملين.

وأشار إلى أن الوضع الذي تعيشه الأسواق السودانية ينذر بالخطر في ظل الانعدام شبه الكامل للسيولة في المصارف، التي قال إنها عملت على تحديد سقف للسحوبات اليومية لا يتجاوز 10 آلاف جنيه (333 دولارا) وهي مبالغ بسيطة أمام مصروفات المشروعات الكبيرة.

وأكد رجل الأعمال السوداني، عاصم إبراهيم، انتشار ظاهرة بيع الشيكات مقابل توفير "الكاش" بسبب الحاجة للسيولة لدى البعض، عقب قرارات المركزي.

وقال إن الظاهرة بدأت في مستوى محدود، إلا أنها توسعت بعد استمرار سياسات تقليص الكتلة النقدية ومرور ما يقارب شهرين على بداية تطبيقها.

محمد النایر:
سياسة تقليص السيولة تؤدي لانتشار جرائم الفساد وعلى الحكومة إيقافها

وأشار إبراهيم إلى وجود ظاهرة مصاحبة لبيع الشيكات، تتمثل في وجود سعرين لسلعة واحدة مثل مواد البناء والذهب والسيارات، أحدهما للبيع بالنقود وهو أقل، والآخر أعلى للبيع بالشيكات المؤجلة.

وحذر الخبير الاقتصادي السوداني محمد النایر، من انتشار ظاهرة بيع الشيكات، وعدّها نوعا من الفساد، الذي يؤثر بشكل سلبي على الاقتصاد القومي.

وانتقد إجراءات الحكومة السودانية بتقليص الكتلة النقدية قائلا إن "سياسة تحجيم السيولة، ليست هي المثلى لتصحيح أوضاع سعر الصرف، لارتباطها بعدد من الظواهر التي ترقى لجرائم الفساد، بما يحتم على الدولة مكافحتها".

ويرى النایر أن الأسلوب الناجع يتمثل في تفعيل منظومة الدفع الإلكتروني عبر استخدام الدفع عبر الهواتف، الذي يضمن بقاء الكتلة النقدية في الجهاز المصرفي، دون أن يؤثر على المواطن.

لكن الصحافي المهتم بالشأن الاقتصادي، أبوالقاسم إبراهيم، قلل من شأن انتشار ظاهرة بيع الشيكات، وقال إنها ظاهرة وقتية ستنتهي، بمجرد ضخ السيولة في المصارف. وأضاف أن قرار تحجيم الكتلة النقدية عبارة عن مسكن للأوضاع الاقتصادية المتأزمة في السودان، ولن يجدي نفعا على المدى الطويل في تحسين الاقتصاد.

وكان وزير الدولة بوزارة المالية عبدالرحمن ضرار قد أكد الشهر الماضي أن قرار تحجيم السيولة في المصارف سيستمر لفترة أسبوع واحد، لكنها ما زالت مستمرة.

كما أكد محافظ البنك المركزي حازم عبدالقادر هذا الأسبوع أن تركيز البنك في الفترة المقبلة سيكون على توفير السيولة في البنوك التجارية والصرافات الآلية.

عملة صعبة رغم انهيار قيمتها

«مبادلة» تدرس بيع ثيبسا الإسبانية

❑ **أبوظبي** – كشف متحدث باسم شركة مبادلة للاستثمار في أبوظبي أمس أن الشركة تدرس بيعا جزئيا أو كليا لشركة ثيبسا الإسبانية للنفط والغاز وأنها ستستخدم حصيلة البيع في توسيع أعمالها.

وأكدت أنها تعمل على دراسة خيارات من بينها الإدراج أو بيع حصة إلى مستثمر آخر بالتنسيق مع إدارة ثيبسا المتخصصة في تكرير النفط وتوزيع الوقود، إضافة إلى الاستكشاف والإنتاج في أميركا اللاتينية وشمال أفريقيا وآسيا.

وكانت مبادلة قد زادت حصتها في ثيبسا تدرجيا على مدى سنوات إلى أن امتلكتها بالكامل في عام 2011 حين اشترت آخر حصة من أسهمها من توتال الفرنسية في صفقة قدرت قيمة الشركة في ذلك الحين بنحو 9.3 مليار دولار.

وقالت مبادلة، الصندوق المملوك لحكومة أبوظبي، في بيان إن "الخيارات الخاضعة للدراسة تتضمن إدراجا محتملا، وشراكات استراتيجية، وإشراك مستثمرين آخرين".

وأكدت متحدثة باسم ثيبسا في مدريد أن مبادلة تدرس إدراجا للأسهم أو بيعا محتملا.

وتنتج أبوظبي معظم النفط في الإمارات. وتملك سابع أكبر احتياطيات مؤكدة من النفط والغاز في العالم تعادل نحو 6 بالمئة من احتياطيات الخام العالمية.

وكان الرئيس التنفيذي لمبادلة قد ذكر العام الماضي أن الشركة ترتب لاستثمارات خارجية جديدة وقد تبيع أيضا بعض حصصها الحالية في شركات أو تقلص تلك الحصص.

وأظهرت نتائج أعمال ثيبسا يوم الخميس قفزة بنسبة 60 بالمئة في صافي الربح المعدل بدعم من ارتفاع أسعار النفط وزيادة الربحية في أنشطة التكرير. وقفز الربح الأساسي للشركة بنسبة 18 بالمئة إلى 1.87 مليار يورو.

وكانت شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) قد أرست في فبراير حصة بنسبة 20 بالمئة على ثيبسا في حقلي سطح الرزبوط وأم اللولو النفطيين البحريين قبالة سواحل أبوظبي في الخليج.

وجوه

المطران جورج خضر يعلن في مقالة له على صفحات «النهار» أن «الأرثوذكسيين ليس لديهم موقف واحد، ولم يكن لهم يوما ما زعيم ليس لأنهم منقسمون، ولكنهم يحترمون الخيار السياسيّ لكل مؤمن بينهم باعتبار أن هذا الخيار لا يمس الحياة الأبدية».

وريثة كرسي «النهار» تبتعد خشية مصير كمصير والدها

نايلة تويني

ماذا عن حصة الأرثوذكس في الكعكة الانتخابية اللبنانية؟

صلاح تقي الدين

❑ مع انفجار العلاقة ما بين تيار "المستقبل" و"القوات اللبنانية" في الانتخابات المزمع إجراؤها في مايو القادم، تبرز أهمية بقية المكونات اللبنانية كلاعبين على رقعة الشطرنج، شعرت بأنها مهمشة في صراعات الكبار. وحين تقلب في صفحات جريدة "النهار" اللبنانية العريقة المملوكة لآل تويني، ستعثر على مقالات تعكس هذا التهميش، ويرد في بعضها ما يلي "هجينة قصة الأرثوذكس، وهم الطائفة الرابعة في لبنان، ذلك أن الموارنة وتحت عنوان (المسيحية) يقومون باقتطاع بعض من حصة الأرثوذكس في السلطة وتقاسمها في ما بينهم".

هذه صورة تستحق التوقف عندها. فالمسيحية الشرقية ليست كيانا واحدا كما هو معلوم، وكما يتقاسم السنة والشيعة المسلمون أطواف النزاعات، يتقاسم الموارنة والكاثوليك والأرثوذكس نزاعات أخرى بعضها فوق السطح وبعضها ما يزال جمراً تحت الرماد.

> عالم السياسة اللبنانية لم يكن سهلا على آل تويني، وخاصة نايلة. ففي تجربتها حيث الحيتان الكبرى تأكل الأسماك الصغرى، كانت هي بمثابة أصغر أنواع السمك في مجلس نيابي منتخب اقتصر عدد النساء فيه على أربع، كانت هي إحداهن مع جيلبرت زوين، وستريدا جعجع، وبهية الحريري

ولم يكن سهلاً على الجالسة على كرسي إدارة "النهار"، نايلة تويني، الشابة التي ولدت وملعقة الذهب في فمها، أن تفجع في مطلع شبابها باغتيال والدها الصحافي والسياسي الراحل جبران تويني، لكي تجد فجأة نفسها أمام مسؤولية مزدوجة؛ الاستمرار في إدارة أشهر وأعرق الصحف اللبنانية والعربية، أي "النهار"، ومتابعة مسيرة أسرتها النيابية، حيث ترشحت في العام 2009 لملء المقعد الذي شغر بعد وفاة والدها والذي زكي لملئه في العام 2005 جدها غسان تويني.

غير أن مسيرة تويني، سواء أكانت في النهار أم في مجلس النواب، لم تكن بالإشراق الذي تمنته الصبية اللبنانية الجريئة، فقد اضطرت لاتخاذ أصعب القرارات المهنية في حياتها الشابة بالاستغناء عن عدد كبير من محرري الصحيفة الذين رافقوا جدها ومن بعده والدها في النهار، وذلك بسبب الأزمة المالية التي عصفت بوسائل الإعلام المكتوبة في لبنان، ما تسبّب بامتعاض الكثيرين منهم وإطلاق أبشع النعوت والصفات بحقها، كما لم تتمكن من "هضم" الحياة السياسية التشريعية فلم تشارك في الصورة البرلمانية، إلا في جلسات قليلة مخصصة للتصويت على منح الثقة للحكومات المتتالية أو لانتخاب رئيس للجمهورية.

اختلاط الهوية

منبر البرلمان لم تعتله تويني مرة واحدة، ولم يحفظ لها زملاؤها المشرعون أي نشاط تشريعي. في المقابل انصبّ اهتمامها على حياتها الخاصة بعد زواجها من الإعلامي مالك مكتبي، الشيعي، والذي أثار زوبعة في الأوساط الأرثوذكسية، المذهب الذي تنتمي إليه، سرعان ما هدأت، فكونت مع مكتبي عائلة تشرف شخصياً على تربيتها وإبعادها عن الأضواء.

أبصرت تويني النور في 31 أغسطس 1982 وهي تنتمي إلى أسرة سياسية وإعلامية، فإضافة إلى مكانة والدها، تبرز مكانة والدتها ميرنا المرّ أبوشرف رئيسة اتحاد بلديات المتن. جدها لوالدها هو الصحافي والنائب والوزير والسفير الراحل غسان تويني، وجدتها لوالدها الشاعرة ناديا حمادة تويني، وجدّها لأمها هو نائب رئيس مجلس الوزراء السابق النائب ميشال المر، وخالها نائب رئيس مجلس الوزراء السابق ورئيس جمعية الإنتربول إلياس المر، كما أن أخوال والدها النائب والوزير مروان حمادة والصحافي علي حمادة.

درست في المرحلة الابتدائية في مدرسة "لويس فيغمان"، بينما كانت دراستها الثانوية في مدرسة "سيدة الناصرة" في الأشرفية. والتحقت بالجامعة اللبنانية قسم الصحافة وحصلت على الإجازة الجامعية في العام 2005، كما حصلت على شهادة الدراسات العليا في المفاوضات والاستراتيجية من "كلية جان مونيه" التابعة لجامعة باريس الدائرة السادسة.

ولأنها تربّت والصحافة تخيط بها من جميع الجوانب، فلم يكن مفاجئا أن تختارها لدراستها الجامعية، وقد يكون ذلك لأن القدر رسم لها هذه الطريق التي كتب عليها أن تسيرها في سن مبكرة، فتولت رئاسة تحرير النهار وهي لم تكن قد تخطت بعد "ألف باء" الكتابة الصحافية، وتولت رئاسة مجلس إدارة الصحيفة وهي لم تكن قد شاركت في أي اجتماع إداري أو مالي من قبل.

لا يعتبرون أنفسهم طائفة

ذات مرة كتب المطران جورج خضر في مقالة له في النهار أيضاً بعنوان "الروم الأرثوذكس" قال فيها إنه "في السياسة الداخلية ليس للأرثوذكسيين موقف واحد لأنهم لا يرضون في عمقهم أنهم طائفة من الطوائف. يعرفون أنفسهم كنيسة. لذلك من المستحيل كيانيا أن يمشوا وراء زعامات أرثوذكسية. لم يكن لهم يوما زعيم ليس لأنهم منقسمون ولكنهم يحترمون الخيار السياسيّ لكل مؤمن بينهم باعتبار أن هذا الخيار لا يمسّ الحياة الأبدية".

أما نايلة لم تكن تبحث عن أي زعامة، فرغم أن انضمامها إلى النهار كان في العام 2003، أي وهي لا تزال على مقاعد الدراسة الجامعية، إلا أن عملها في قسم التربية والشباب ناسبها جداً، إذ أن والدها كان قد أطلق ملحق "نهار الشباب" في العام 1993 والذي توقف عن الصدور في العام 2001، فحاولت من خلال هذا القسم تحقيق بعض أحلامها وأحلام والدها ونجحت في إطلاق ما أسمته "حكومة الظل الشبابية"، قبل أن تعيد هي إحياء الملحق كما كان يصدر على أيام أبيها.

غير أن خبراتها التي بدأت تتكون صحافيا، وصلت إلى حاجز لم تكن لتختاره بنفسها، حيث أنّ القدر كان بالمرصاد لوالدها الذي سقط قتيلاً بالرصاصات نفسها التي أودت من قبله بكل قيادات فريق الرابع عشر من آذار المناهض للنظام السوري، وهي الفكرة التي كانت نايلة قد انخرطت فيها حتى أذنيها إيماناً منها بحرية وسيادة واستقلال لبنان.

كانت نايلة قد بدأت تكتسب من والدها وجدها ما يؤهلها لأن تسلك طريق مهنة المتاعب بسهولة لم تتوفر لغيرها من بنات جيلها، وبصفتها الابنة البكر، كان مقدّراً لها في يوم لم تتخيّله قريبا إلى هذا الحد، أن تكون خليفته على رأس صحيفة النهار التي أسسها جد والدها جبران، وكانت قبلة الصحافة المحلية والعربية، إلى أن بدأت العواصف تهبّ عليها كما على غيرها من الصحف اللبنانية نتيجة أزمات مالية تسبب بها تراجع حجم سوق الإعلان.

حكمة الجد ومقعد الروم

غير أن الجد الحكيم الذي اختبر المصائب الشخصية الواحدة تلو الأخرى، كان خير سند للشابة التي أدركت فجأة أنها أصبحت أمام مسؤولية استمرار النهار. فغسان تويني الذي أشرف على مانشيت النهار صبيحة اليوم التالي لاغتيال جبران بعنوان "جبران لم يمت والنهار مستمرة"، فقد ابنته نايلة وهي في سن السابعة إثر إصابتها بمرض خبيث، ثم فقد زوجته ناديا بعد ذلك بأربع سنوات وللسبب نفسه، قبل أن يخسر ابنه الأصغر مكرم في حادث سيارة في العاصمة الفرنسية باريس، ثم كانت خاتمة مصائبه اغتيال جبران.

أشرف غسان على تهيئة نايلة لتولّي المسؤولية المباشرة في الصحيفة، وكانت في الثالثة والعشرين من عمرها، وهي سن لا تؤهّلها لشغل منصب والدها النيابي، إذ بموجب الدستور يجب على المرشح إلى مجلس النواب أن يكون في السادسة والعشرين من العمر، ولأن هول الجريمة البشعة التي أودت بجبران أوجد نوعاً من التضامن الضمني والعلني في آن بتزكية والده غسان لملء المقعد الذي شغر بوفاته. وهكذا انتخب غسان بالتزكية نائباً ليكمل ما تبقى من ولاية ابنه التي لم يكن قد مضى على شغله مقعد الروم الأرثوذكس في بيروت ستة أشهر.

غير أن تويني أرادت تخليد اسم والدها فعملت على تنظيم جائزة جبران تويني الصحافية السنوية بالتعاون مع الاتحاد العالمي للصحف الذي كان جبران عضواً في مجلس إدارته. وقد لاقت هذه الجائزة السنوية رواجاً كبيراً لما تحمله في طياتها من معنى مرتبط بالتوق إلى الحرية وارتباطها باسم جبران تويني الذي غدا شهيد الحرية والكلمة الحرة.

ومع تقدّم جدها غسان بالعمر، شعر فجأة بحاجة إلى نوع من الراحة من المسؤوليتين الجسيمتين الملقاتين على عاتقه؛ النيابة، والاستمرار في الإشراف على النهار. فقرر أن نايلة أصبحت في سن تؤهلها لشغل المقعد النيابي المخصص للطائفة الأرثوذكسية في بيروت، وهكذا كان، فترشحت إلى الانتخابات النيابية وفازت بالمقعد النيابي واتجهت نحو عالم السياسة الذي لم يكن غريباً عن جوها العائلي من الفرعين.

تنحى الجد كذلك عن مسؤولياته في النهار، وانتخب مجلس إدارة الصحيفة نايلة رئيسة له، فوفّر غسان لنفسه مساحة من الراحة كان يراها ضرورية، خاصة وأن نايلة وشقيقاتها الثلاث سيصبحن في يوم من الأيام المالكات الشرعيات للصحيفة وعليهن تقع مسؤولية استمرارها أو أفول نجمها.

لم تكن المهمة سهلة على تويني، ففي عالم السياسة اللبنانية حيث الحيتان الكبرى تأكل الأسماك الصغرى، كانت هي بمثابة أصغر أنواع السمك، وهي لم تصارع لكي تأخذ لنفسها مكاناً في مجلس نيابي منتخب اقتصر عدد النساء فيه على أربع، كانت هي إحداهن والباقيات هن جيلبرت زوين، ابنة النائب الراحل موريس زوين، ستريدا جعجع، زوجة قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، وبهية الحريري شقيقة الرئيس الشهيد رفيق الحريري وعمة رئيس الحكومة سعد الحريري.

نادراً ما كنت تشاهد تويني في أورقة ساحة النجمة، باستثناء الحالات القليلة التي كان يتوجب عليها الحضور برفقة جدها لوالدتها نائب رئيس الحكومة السابق والنائب ميشال المر لإجراء استشارات حكومية، أو للتصويت. لكنها لم تقدّم أي شيء يذكر في سجلها التشريعي.

وقسا الدهر على تويني مجدداً عندما فقدت جدها غسان في يونيو 2012، سندها المباشر وراعيها، فكتبت في افتتاحية النهار تقول "هكذا قبل صباح الديك، رحلت"، مضيفة "لن أرثيك اليوم ولن أبكيك. لا عبارات لدي تفيك بعض حقك. أمامك وأنت سيد القلم، تسقط الحروف وتعجز الكلمات".

نايلة والتنحي أمام شقيقتها

كانت المسؤولية كبيرة على نايلة التي كان عليها أن تمر باختبارات لم تعهدها من قبل خصوصاً في ما يتعلق بإدارة المؤسسة التي بدأت تقع تحت تأثير الأزمات المالية الخانقة، فتعثّرت وتوقفت عن تسديد رواتب موظفيها ومحرريها لفترات كانت تطول في بعض الأحيان لعدة أشهر.

لم تنجح تويني في المحافظة على عراقة اسم النهار ولعل الأسباب وراء ذلك لا تعود مباشرة إلى سوء إدارة يمكن اتهامها به بقدر ما هي ظروف عاندتها مادياً، وسياسياً، ولم تترك بصماتها على أروقة مجلس النواب وفي ذلك تقصير مباشر منها يعود على الأرجح إلى عدم تأقلمها مع عادات وتقاليد السياسة والنيابة، رغم أنها ولدت من رحمهما، وها هي تترك اليوم المجال عن سابق تصور وتصميم، ودون أن تكون مرغمة، أمام شقيقتها الأصغر ميشيل التي تقدّمت بطلب ترشيحها إلى الانتخابات النيابية المقررة في 6 مايو المقبل.

وقد كتبت ميشيل في مقالها في النهار تقول "لقد فتح باب الترشيح للانتخابات النيابية المقبلة بعد 9 سنوات من التمديد المتكرر وحجز قرار الناخب والمواطن، والآن حان وقت الجد حان وقت اتجاه المواطن إلى صناديق الاقتراع لتغيير أمر واقع يشكو منه".

وقد تسرب أن ميشيل المرشحة عن المقعد الأرثوذكسي في دائرة بيروت الأولى تنوي تشكيل لائحة من أبرز نواتها النائب سيرج طورسركيسيان المرشح عن المقعد الأرمني الكاثوليكي، ومرشح حزب الوطنيين الأحرار عن مقعد الأقليات رفيق بازرجي. وستخوض اللائحة غمار الاستحقاق الانتخابي بتحالفها مع المجتمع المدني، بحيث ستضم إليها وجوه سياسية ذات طابع مدني.

ويبدو أن هذه الشقيقة المندفعة تختلف جذرياً عن نايلة. فمنذ العام 2012 أخذت تكتب مقالات فيها شكل من أشكال التذكير بالثأر السياسي لمقتل والدها. مستذكرة اغتيالات أخرى طالت المسيحيين، سيما بيار الجميل الذي خاطبته بمقال عنوانه "عذرا بيار" كتبت فيه "أذكر أنه في أربعين والدي قبل أعوام، رأيت الوزير بيار الجميّل يحدق طيلة القداس بشقيقتيّ الصغيرتين ناديا وغابرييلا، ولم يفارقهما نظره بعينين دامعتين. ثم قبل نهاية القداس، رأيته يخرج مسرعاً، يمسح دموعه خلسة عن الجموع". وأضافت "فليعذرنا هؤلاء، لأننا لا نريد أن ننسى، ولأننا نعتبر أن أقل واجباتنا أن نتذكر شهداءنا في كل لحظة ومناسبة".

أخيراً فإن المسيحية الأرثوذكسية اللبنانية مأزومة شأنها شأن بقية الطوائف اللبنانية وهي التي تصدر عن مدرستين منذ أن تشكل لبنان الحديث رسمياً، حين شعر قسم من الأرثوذكس بأن المنافس الحقيقي لهم هم الموارنة الكاثوليك في الدرجة الأولى، ويأتي تاليا سائر المسيحيين. أما المدرسة الثانية والتي تمثل الأكثرية، فهي تلك التي تنادي بأن حلفاء الأرثوذكس هم سائر المسيحيين ومعهم جميع المؤمنين بلبنان المستقل والليبرالي المنفتح على العالم العربي وعلى الغرب في الوقت نفسه، وأفضل من يمثل هذه المدرسة آل تويني ذاتهم. فهل يستمرون في حفظ هذه المبادئ من خلال الأجيال الجديدة التي آلت إليها زعامة الأسرة، بعد أن بدا واضحاً أن الوريثة الأولى، نايلة، ابتعدت خشية أن تلاقي مصير والدها ذات يوم؟

● الحياة السياسية التشريعية لم تتمكن نايلة تويني من "هضمها" فلم تشارك في الصورة البرلمانية، إلا في جلسات قليلة.

● الأرثوذكسية السياسية الكبرى تنادي بأن حلفاء الأرثوذكس هم سائر المسيحيين مع جميع المؤمنين بلبنان مستقل ليبرالي منفتح على العرب والغرب معاً، وأفضل من يمثل هذه المدرسة آل تويني.

فنون

كشفت النجمة الأردنية ميس حمدان عن مقطع فيديو من كواليس تصوير مسلسلها الجديد الذي يحمل عنوان «نوف»، وتخوض من خلاله أولى بطولاتها في الدراما الأردنية.

تم مؤخرا تسجيل أغنية المسلسل السوري «هوا أصفر» بصوت المطرب التونسي لطفي بوشناق، من كلمات موريس منصور وألحان المؤلف الموسيقي السوري طاهر ماملي.

الأعمال المشتركة مدخل السينما الجزائرية للانطلاق

● أحمد راشدي: معوقات الفن الجزائري يمكن التغلب عليها ● السينما الجزائرية ظلت حبيسة الثورة

رغم كثرة القضايا المعاصرة التي تناقشها السينما الجزائرية ومشاركتها في العديد من المهرجانات الدولية، إلاّ أنها لا تزال بعيدة عن المشهد السينمائي العربي، لأن إشكالية اللهجة تمثل عائقا أحبط محاولات وصولها إلى المشاهد العربي. لكن المخرج الجزائري أحمد راشدي نجح نسبيا في تجاوز هذه المسألة لامتلاكه وصفة مختلفة عن غيره من مخرجي بلده، ما جعله يحتفظ بمكانة خاصة في وجدان المواطن العربي الذي أقبل على أفلامه.

سارة محمد

❑ **أسوان (جنوب مصر)** – يثبت المخرج الجزائري أحمد راشدي صاحب التجربة السينمائية التي تخطت الخمسين عاما، أن العطاء والوصول إلى الآخر لا تقف أمامهما عوائق اللغة، أو بالأحرى اللهجة، بعد تزايد الاتهامات الموجهة إلى السينما الجزائرية وصعوبة انطلاقها خارج الحدود، وكثيرا ما يحتفي صناع السينما بتجربة راشدي، لأنه لا يزال مصرّا على عبور الفن الجزائري إلى المشاهد العربي.

ومشاهد الاحتفاء بالمخرج المخضرم كانت واضحة أثناء حضوره في مهرجان أسوان الدولي لسينما المرأة المنتهية فعالياته أخيرا، والذي رأس فيه لجنة التحكيم الدولية لمسابقة الأفلام الروائية، والتقته "العرب" على هامش المهرجان، فأكّد أن السينما في بلاده نجحت في تحقيق جماهيرية لها في أوروبا وأميركا اللاتينية، لكنها أخفقت كثيرا في محيط الوطن العربي.

وقال إن هناك محاولات كثيرة من قبل صناع السينما لتجاوز حاجز اللهجة وتحدثوا عن إمكانية توصيل رسائل أفلامهم باللغة التي تريدها الدول الأخرى، لكنهم لم يتمكنوا من النجاح بشكل جيد، لافتا إلى أن الوصول إلى نتيجة في هذا الشأن، يأتي من رحم تقديم أعمال مشتركة بين الدول العربية، لأنه من الممكن توظيف فنانين وقضايا تهم المنطقة.

ورأى راشدي أن تجربته في فيلم "طاحونة السيد فابر" نموذجية، لأنه تجاوز فيها مشكلة اللهجة وقدّم خلالها فنانين، مثل المصري الراحل عبدالمنعم مدبولي والفنان عزت العلايلي، وهو ما يفتح سوقا كبيرا ومجالا للتعاون والاستفادة من الطاقات العربية الموجودة.

وأشار إلى عدم وجود ما يسمّى بمصطلح "السينما العربية" بحق، بل توجد فقط تصنيفات للأفلام بحسب دولها، مثل القول بفيلم عراقي وسوري ومصري، مرجعا أزمة السينما في الدول العربية إلى التمويل بشكل رئيسي.

أحمد راشدي:
هناك سينما مصرية وسورية وعراقية ولا توجد سينما عربية

وعن حال السينما الجزائرية، قال راشدي لـ"العرب" "تدعم الحكومة الجزائرية السينما وأفلامها بصورة مادية، لكن لا يزال الحضور محصورا في الداخل، ولا بد من وجود إرادة كبيرة كي نتخطى الأزمة".

دعم حكومي للسينما

نوّه أحمد راشدي إلى أن أوروبا قامت بحل أزمة التوزيع وسط طغيان الفيلم الأميركي على المشهد، وأصدر الاتحاد الأوروبي ما يسمى بـ"الاستثناء الثقافي" الذي ألزم كل تلفزيونات أوروبا بتخصيص 40 بالمئة من عروضها لدعم السينما الأوروبية، وهو ما أدى إلى زيادة إنتاج السينما الفرنسية مثلا من 35 فيلما في العام إلى 200 فيلم، وأصبح السوق واسعا.

وأضاف "نحن لدينا كعرب ما يزيد عن ألف قناة، وطالبنا بأن يخصصوا 1 بالمئة منها للأفلام العربية، وهذا يكفي لازدهار السينما العربية بشكل عام، ويضاعف الإنتاج ليصل إلى 500 فيلم بدلا من 150 فقط الآن على مستوى الدول العربية، وهي طريقة تُثمر توفير فرص أعظم لتشغيل الإنتاج ولوازمه والفنانين، وبالفعل تمّت مخاطبة جامعة الدول العربية في هذا الشأن لإصدار قرار مشابه للقرار الأوروبي، لكن لم نتلق ردا عمليا".

وساهم استقلال الجزائر في العام 1962 في نهضة كبيرة في صناعة السينما ونجحت الدولة في تأسيس عدد كبير من قاعات دور العرض السينمائي، وأسّست المركز الوطني للسينما والمعهد الوطني والسينماتيك "أرشيف يحتفظ بالأفلام" 1964، وتوالى بعد ذلك تأسيس الديوان الوطني للتجارة والتوزيع السينمائي، المسؤول عن استيراد وتوزيع الأفلام، لكن هذه النهضة تراجعت في السنوات الأخيرة.

وفسّر راشدي هذا التراجع بصعود التيار الإسلامي مطلع التسعينات من القرن الماضي الذي خرّب العديد من دور العرض السينمائي، ويصل الإجمالي الآن إلى نحو 60 قاعة فقط، وهو عدد ضئيل بالنسبة لسكان الجزائر، متمنيا العودة للتوسّع في إنشاء دور العرض وفتح المجال للقطاع الخاص للاستثمار في هذا السوق.

وأكد راشدي، الذي سبق له إنتاج الكثير من الأفلام، أن هناك ضعفا كبيرا في الإنتاج الجزائري الذي لا يتعدى 20 فيلما في العام، وهو رقم ضئيل مقارنة بعدد الأعمال التلفزيونية الضخمة التي أصبحت مسيطرة، وهي سمة أصبحت سائدة في الكثير من الدول العربية.

رحلة التأريخ

انشغل عدد كبير من المخرجين الجزائريين بالتاريخ لثورة بلدهم والنضال ضد الاستعمار الفرنسي، وكان أحمد راشدي واحدا من المهمومين بهذه القضية وحتى هذه اللحظة التي انتهى فيها من تصوير فيلمه الجديد "أسوار القلاع السبعة"، والذي يناقش فيه جانبا من القضايا الخاصة بالاستعمار.

وعلى مدار رحلة راشدي السينمائية قدّم عددا من الأفلام التي تؤرخ لهذا الحدث، مثل "مسيرة شعب"، "فجر المعذبون"، "تحيا الجزائر"، و"انتهت الحرب" و"كريم بلقاسمي"، وحول هذه القضية يقول "أنا مهتم بالذكرى"، وهكذا يفسر اهتمامه بالثورة في أعماله، مضيفا "هناك ما يقرب من خمسة أو ستة أجيال تمّ محوها من الذاكرة، وحاول الاستعمار الفرنسي مسح كل الجوانب التي تدل على هويتنا وثقافتنا العربية، كمنع اللغة حتى أصبحنا نتحدث الفرنسية".

وأوضح "واجبي الربط بين الأجيال، خصوصا تلك التي حرّرت الجزائر، فلا بد أن يعرف الشباب معنى التضحية وليس معنى الاستقلال، ويكون لدينا حس مقاوم حتى نزيح كل محاولات مسح الهوية".

وطالب راشدي بضرورة أن يكون الفنان حرا، لأن السينما عكس ما يقال ليست مهمتها كتابة التاريخ، بل هي تقليد الواقع، ولا بد أن يكون المجال مفتوحا للخروج بنوعيات مختلفة من الأفلام العاطفية والسياسية وغيرها، وهو ما يبني المجتمع ويجعله متناسقا، ومن واجبه العمل على الذاكرة حتى يعرف الشباب تاريخ بلدهم، وكيف تصدى الآباء والأجداد لرابع قوة عسكرية على مستوى العالم؟

وأثمرت الأعوام الأخيرة في السينما الجزائرية الكثير من التجارب النسائية الناجحة، ووصل بعضها إلى مرتبة متوازية مع مخرجين رجال، ووصف راشدي حركة المخرجات الجزائريات بأنها عملية جيدة، وتمنح فرصة أكبر للاهتمام بقضايا المرأة، وتعبّر عن نوايا حسنة قد تصعد بالمرأة إلى جميع جوانب العمل السينمائي، وتتصدّر المرأة المشهد أمام وخلف الكاميرا من خلال العمل كمديرة صوت وإنتاج وتصوير.

ولفت المخرج الجزائري إلى أن غالبية مديري الإنتاج في أوروبا حاليا من السيدات، بل إن مشاركة المخرجات هناك تصل إلى 35 بالمئة، وهو ما يبشر بالخير، وثمة فرصة أمام المرأة العربية لتشارك أيضا في كل مناحي الإنتاج، أمام ووراء الكاميرا، ما يعكس صورتها التي كانت تظهر عليها في الأفلام العربية وانتقصت منها واكتفت بحصرها في الظهور بالمنزل أو في رقصة أو أغنية ما.

وعندما سألت "العرب" المخرج أحمد راشدي عما تحتاجه صناعة الفيلم المرشح للأوسكار من مواصفات معينة، وهل يخطط صانعه لذلك خلال عمله عليه، بصفته منتج الفيلم العربي الوحيد الحاصل على جائزة أوسكار عن فيلم "زد" عام 1969؟

وفي معرض رَده قال "ليس بالضرورة أن يكون ذلك في خطة عمل المخرج، لكن لا بد أن تكون هناك أصالة في هوية العمل الذي يقدّمه، ويعبّر عن قضايا محلية وإنسانية بصيغة مقبولة وقابلة للمنافسة مع غيرها من الأفلام، وأحيانا يكون أوسكار الجمهور أكبر من معنى الجائزة ذاتها، وهو ما يهمني أنا كمخرج عربي وأشعر بالفخر حين يثني أي شخص على أعمالي".

«أسوار القلاع السبعة».. جديد أحمد راشدي

◄ **السينما الجزائرية نجحت في تحقيق جماهيريتها في أوروبا وأميركا اللاتينية، لكنها أخفقت في محيط الوطن العربي**

«بدون قيد».. أول مسلسل ترفيهي سوري رقمي

لمى طيارة

❑ **دمشق** – رغم أن الدراما السورية عاشت زمنا مزدهرا وذهبيا، بل وتربّعت على عرش الدراما العربية في فترة ما، إلاّ أنه في ظل الظروف التي تعيشها سوريا حاليا، والتي استمرت لأكثر من سبع سنوات بشكل استنفدت فيه كل الحلول التي يمكن اللجوء لها للحفاظ على ذلك الموقع وسط ضغوط إنتاجية وأحيانا سياسية، فقد بات محكوما على كتّاب الدراما أن يختاروا بين ثلاثة أنواع من الكتابة الدرامية.

الأولى كتابة سطحية تعتمد على قصص اجتماعية خفيفة لا تنتمي إلى بيئة بعينها، أو تستند إلى الاقتباس من الأعمال العالمية سواء كانت أدبية أو سينمائية، بعد توليفها لتلائم الدراما العربية مستخدمة أسلوب "البان آراب" في محاولة لجمع أكبر عدد ممكن من النجوم العرب، بشكل يتيح للشركة المنتجة توزيع العمل في معظم القنوات العربية، وهي أعمال رغم أنها تلقى جماهيرية لا بأس بها، خاصة في حال تزامن عرضها مع شهر رمضان، إلاّ أنها تظل أعمالا هزيلة وسريعة الاستهلاك لا يمكن أن تخلّد في الذاكرة أو تمنح الرغبة في إعادة مشاهدتها.

أما النوع الثاني من الكتابة، فذاك الذي يعتمد على البيئة الدمشقية، ورغم أنه نوع عريق جديد، إلاّ أنه تراجع كثيرا مؤخرا، فيما لو استثنينا مسلسل "باب الحارة" الأكثر شهرة، والذي مازال ينازع "زفرات الموت" وسط قبول محطة فضائية منتجة تعتمد على جمهور عربي واسع، في مقابل تراجع جماهيري ملحوظ لدى السوريين أنفسهم ولدى النقاد، باعتباره عملا يسيء إلى البيئة الدمشقية والتاريخ السوري ويستهزئ بصورة المرأة السورية على وجه الخصوص.

ويمكن اعتبار النوع الثالث من الأنواع المستحبة ليس فقط لدى الكتّاب السوريين، وإنما لدى الجمهور السوري، وهو نوع من الأعمال الدرامية التي تحكي الوجع السوري أو تصوّر الواقع الاجتماعي الذي يعانيه السوريين، ومن تلك الأعمال على سبيل المثال لا الحصر، ما كتبه إياد أبوالشامات برفقة المخرج رامي حنا في العام 2015 بعنوان "غدا نلتقي"، وهو المسلسل الذي لم يعرض في معظم الفضائيات العربية كما كان متوقعا له، وأيضا الأعمال التي كتبها رافي وهبي، والتي نذكر منها "سنعود بعد قليل" من إخراج الليث حجو في العام 2013، و"حلاوة الروح" في العام 2014، وهو من إخراج شوقي الماجري.

ولكن يبدو أن هذه الأعمال ومع تطوّر الحالة السورية وتغيير السياسات تجاه ما يحصل في البلد، باتت مرفوضة أو غير مرغوبة من قبل المحطات الفضائية العربية التي كانت على الأقل تتبنى عرضها، فمؤخرا عانى الكاتب والممثل رافي وهبي من هذه المشكلة مع مسلسلة الجديد "بلا قيد"، والذي شارك في كتابته مع اللبناني باسم بريش، بينما أخرجه اللبناني أمين درة، وهي التجربة الأولى التي يكون فيها طاقم العمل من الممثلين السوريين، بينما شريك الكتابة والمخرج لبناني، في حين اعتدنا على العكس منذ سنوات.

وأعلن رافي وهبي عبر صفحته على فيسبوك عن قرب عرض مسلسل "بدون قيد"، ولكن خارج إطار المحطات الفضائية التقليدية، حيث كتب "مع إصرار المحطات التقليدية على تجاهل الأعمال السورية التي تتناول الواقع، يصبح الحل في البحث عن أشكال جديدة ومنصات جديدة، خصوصا في ظل توفّر مثل هذه المنصات وتفوّقها على الشاشات التقليدية وقدرتها على الوصول إلى شريحة كبيرة من المشاهدين، والتفاعل معهم بشروط رقابية أقل حدة من تلك التي باتت تلاحق الدراما الواقعية".

رافي وهبي:
«بدون قيد» سيعرض قريبا خارج إطار المحطات الفضائية التقليدية

وأكد وهبي أنها تجربة جادة لتقديم دراما تلفزيونية سورية واقعية وجريئة، وبطبيعة الحال لا تتنازل عن مهمتها الأساسية في التسلية والترفية، لكن هذه الطريقة ورغم أنها جاهزة إنتاجيا، إلاّ أنها في ذات الوقت تحتاج إلى الترويج ولفت النظر إليها، رغم أنها ليست التجربة الوحيدة في العالم، فلقد سبقها إلى ذلك البعض من المنتجين الأتراك والعرب.

فهل ستكون هذه الخطوة بداية جديدة وطريقا آخر مفتوحا بقوة لدخول الدراما السورية عبر بوابة لا يمكن حجبها أو حتى منعها؟ وهل سيكون عنوان المسلسل فأل خير على أصحابه؟ هذا ما سنعرفه في الأيام القليلة القادمة مع مسلسل "بدون قيد".

و"بدون قيد" مسلسل درامي اجتماعي من بطولة رافي وهبي، نادين تحسين بك، علاء الزعبي، جمال سلوم، محسن عباس، عبير حريري، ينال منصور وأسامة وهبي، وهو من إخراج أمين درة.

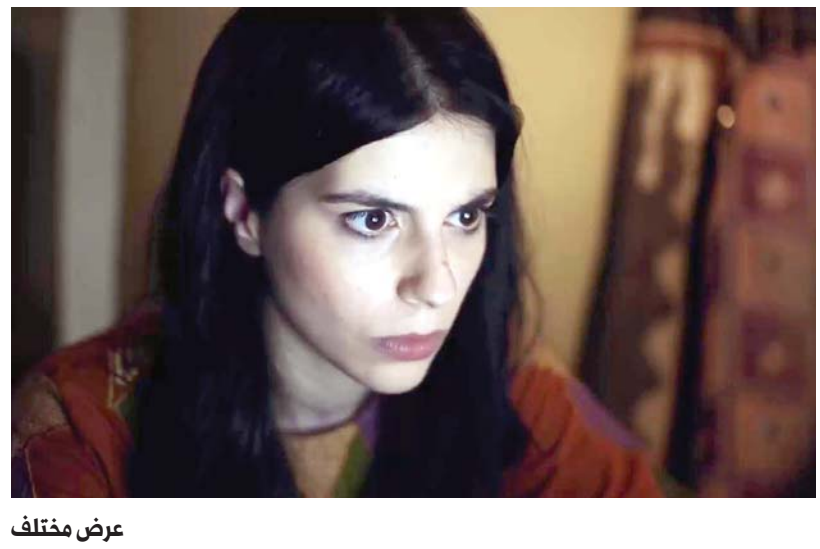

عرض مختلف

«بورن آوت».. في المجتمع المغربي

❑ **طنجة (المغرب)** – اختار المخرج المغربي نورالدين الخماري النزول مجددا إلى قعر المجتمع وتجسيد قسوة الحياة في مدينة الدار البيضاء، من خلال فيلمه الطويل "بورن آوت" الذي تم عرضه مساء الخميس.

وعرض الفيلم جاء في إطار فعاليات الدورة التاسعة عشرة للمهرجان الوطني للفيلم، في مدينة طنجة، أقصى شمالي المغرب.

وحاول فيلم "بورن آوت" (107 دقائق)، تسليط الضوء على عدد من النماذج المجتمعية لبعض الشخصيات في مدينة الدار البيضاء، للحديث عن الفوارق الطبقية وكيف أن الحب هو السبيل الوحيد لدحض تلك الفوارق.

وألقى الفيلم الضوء أيضا على عدد من الظواهر الاجتماعية، مثل الإجهاض والتناقض في القيم، تماما كما فعل مخرجه سابقا في فيلميه "كازا نيكرا" و"الزيرو"، الذين تم عرضهما في دورات سابقة لنفس المهرجان وفي مهرجانات أخرى.

ورغم اختلاف قصة الفيلم عن سابقيه، فإن مخرج "بورن آوت" لم يبتعد عن نفس الطرح، حيث أعاد تصوير عالم "البارات" (الحانات) والدعارة والمخدرات وفساد رجال المجتمع الراقي.

ويحكي الشريط قصة البطل (أنس الباز في ثاني تجربة سينمائية له مع الخماري بعد "كازا نيغرا")، الذي ينتمي إلى فئة اجتماعية ميسورة، لكنه غير سعيد في حياته الزوجية وفاشل في مهنته وفي علاقاته الاجتماعية.

كما يتطرق الفيلم إلى علاقة البطل بطفل فقير اسمه أيوب يعمل ماسح أحذية، كل همه في الحياة هو شراء رجل اصطناعية لوالدته المعاقة.

مسرح

صدر مؤخرا عن الهيئة العربية للمسرح كتاب نقدي بعنوان «الدراما الرقمية والعرض الرقمي تجارب غربية وعربية» للباحث المسرحي المصري سباعي السيد.

نعى نقيب الفنانين الأردنيين ساري الأسعد الممثل والمخرج الأردني زياد أبوسويلم، الذي توفي الخميس في عمان عن عمر يناهز 61 عاما.

التتويج الكروي عربيا أهم من التتويج المسرحي

● مخرجون وكتاب مسرحيون: آن الآوان لتطوير الجوائز المسرحية العربية

مشهد من مسرحية «صدى الصمت» المتوجة بجائزة سلطان القاسمي سنة 2015

تتواصل الدورة الـ28 لأيام الشارقة المسرحية، التي افتتحت بالشارقة يوم 13 مارس الجاري إلى غاية 22 مارس الجاري، محتفية بالمنجز المسرحي المعاصر سواء من خلال العروض المسرحية أو الندوات النقدية التي تلامس أهم القضايا المسرحية الراهنة اليوم، مقدمة حلقات نقاش ونقد جريئة حول واقع المسرح العربي.

محمد الحمامصي

❏ تساؤلات وهموم عديدة طرحها نقاد ومشتغلون بالعمل المسرحي إخراجا وتمثيلا وكتابا في ندوة "الجوائز المسرحية العربية بين النمطية والتحديث" التي أقيمت ضمن فعاليات الدورة الـ28 لأيام الشارقة المسرحية، وتطرقت إلى تأثير ودور هذه الجوائز في تشجيع ودعم المسرحيين العرب وتطوير وتجديد أفكار ورؤى وآليات المسرح العربي، لتتعرض إلى انتقادات ومطالبات بتحديثها ووضع معايير جديدة لاختيارات لجان تحكيمها، واستحداث أخرى تتوجه إلى الفرق والمؤسسات والمبادرات الداعمة والناشرة والمروجة للمسرح.

المسرح ليس ثانويا

في بداية ندوة "الجوائز المسرحية العربية بين النمطية والتحديث" تساءل المخرج المسرحي المغربي أمين ناسور "هل الجوائز التي تمنح في مهرجاناتنا لها قيمة اعتبارية ومادية حقيقية تنعكس إيجابا على العروض المتوجة؟"، وقال "إن أثر التتويج بالنسبة إلى العروض على المسرح والمسرحيين زائل مثل أثر العروض في عالمنا العربي الذي لا يتعدى أياما وفي أحسن الأحوال شهورا قليلة".

وأضاف المخرج "مثلا جائزة الشيخ سلطان القاسمي التي تنظمها الهيئة العربية للمسرح كونها أكبر جائزة عربية من حيث قيمتها الاعتبارية والمادية، من منا لا يزال يتذكر العروض المتوجة في الدورات الأولى للجائزة من مصر وتونس؟ وكم من الكتابات النقدية التي تناولت هذه العروض نشرت؟ كم من الجولات المسرحية التي قامت بها العروض في أوطانها أو خارج أوطانها؟ لقد شرفت بلادها بهذا التتويج لكن للأسف الشديد لم تجد النزر القليل من هذا الأمر أو ذاك. وهذا الغياب وراءه عدم اهتمام حقيقي من طرف حكومات بعض بلداننا العربية وعدم إيمانها بأن الإبداع والمبدعين رافعة أساسية للتنمية ونشر الوعي في مجتمعاتنا، وبمقارنة بسيطة بين التتويج المسرحي والتتويج الكروي في بلادنا سنكتشف البون الشاسع بين الاهتمام المادي والاعتباري بين المجالين".

> ◄ النقد المسرحي في الوطن العربي لا يشكل سلطة حقيقية في رفع قيمة تجارب وعروض أو تقييمها بمعايير حقيقية

ورأى ناسور أن لجان التحكيم أول قضية تستحق المناقشة والجرأة في الطرح، إذ لا يمكن لمسرحي لا يزال يشتغل في المجال وهو مجال التنافسية مع تجارب أخرى، وله اختياراته الفنية والجمالية ويقع اختياره عضوا، مع غياب لفئة النقاد الممارسين. إن نقدنا المسرحي لا يشكل سلطة حقيقية في رفع قيمة تجارب وعروض أو تقزيمها دون معايير حقيقية.

ورأت الكاتبة المسرحية الكويتية تغريد الداوود إن قيمة الجائزة المادية والمعنوية بالنسبة للفنان قيمة كبيرة جدا، وبالأخص الفنان المسرحي، لأن معظم من يعمل في المسرح، ومن أجل المسرح لا يمكنه الاعتماد بشكل كلي على ما يناله من أجر جراء عمله في المسرح كمصدر ثابت للرزق، ربما لأن النظرة السائدة في مجتمعاتنا عن الفن بشكل عام والمسرح بشكل خاص لا تزال تصنفه في قائمة الكماليات، نشاط يتم ممارسته أو متابعته في أوقات الفراغ، في حين تؤمن الدول المتقدمة فكريا وحضاريا بالفن كإحدى أهم الوسائل لفهم الحياة وإحدى أجمل الوسائل للتعبير عن الرأي وإحدى أرقى الوسائل للخلاف الفكري.

وأوضحت الداوود أنه "في المسرح الكلمة هي الركيزة الأساسية، هي المكملة للفعل والمحرض له وليست الساردة له أو الواصفة له. ومع محاولة انتصار دور المؤلف لصالح عنصر الإخراج بسبب ابتعاد بعض المخرجين عن النصوص المكتوبة واللجوء إلى إعدادهم الخاص، أو بسبب التركيز على الشكل في الفضاء المسرحي، الأمر الذي تطورت به عناصر السينوغرافيا من خلال تطور التقنيات التكنولوجية الحديثة ومدى توظيفها في العرض المسرحي، أو بسبب التركيز على لغة الجسد والتعبير الحركي الذي جاء في الكثير من العروض المسرحية مع الأسف على حساب الكلمة والمضمون، جاءت أهمية وجود جوائز للتأليف المسرحي تعيد إحياء الكلمة وتنهض بالنص المسرحي".

المسرح أكبر من المسرحية

وأشار المخرج والكاتب المسرحي الأردني خليل نصيرات إلى أنه على الرغم من الصدى الإعلامي والثقافي للجوائز المسرحية التي تحقق لحائزيها شهرة ودعما ماديا ومعنويا، وتفتح لهم كل أبواب الحضور والانتشار وتخدم أيضا الجمهور بتنبيهه لأعمال مميزة، إلا أنها أحيانا تضع الأعمال المقبلة للفائز داخل وصفات الجوائز، وتصبح بمعنى آخر نوعا من التسليع أو الإنتاج لحساب الجائزة فقط كمضمون وتقنية على حساب الإبداع.

وأكد نصيرات أن الجوائز عملية استهلاكية بالأساس والامتحان يأتي لاحقا ما بعد الجائزة، كيف تصمد النجومية؟ وكيف تتطور؟ وكيف تروج للتميز والاستثناء؟

وقال "الجائزة بما تملكه من دوافع التشجيع والتحفيز تسهم في توفير بيئة ملائمة للإبداع الفني بغض النظر عن الكلام الكثير عن معيارية التحكيم ولهاث المبدعين وراء الجوائز. أنا أرى أنها حدث يدفع المبدعين إلى التفكير بأدواتهم ومحاولة تطويرها لإضافة رصيد من الحضور والتميز، فبمجرد المحاولة للارتقاء في ما بعد يحسب للجائزة مهما كانت النتيجة. وما بعد الجائزة في تقييمي لا يجب أن يظل حدثا احتفائيا وإخباريا، وهذا ما نراه غالبا حيث يبقى فوز مسرحية ما مثلا خبرا ثقافيا ليس بعده شيء، فلا يساهم أو يكلف الإعلام الفني نفسه بتوسيع الاهتمام بالعمل أو المبدع الفائز، ويظل الاحتفاء مجرد متابعات صحافية بمواضعات الإعلام اليومي أو الأسبوعي لا يفتح نقاشات أو نقدا حقيقيا حول الأعمال المقدرة كما يحدث في الغرب مثلا".

> ◄ الجوائز المسرحية العربية تشمل المسرحيات وصناعها، وآن الأوان للانتقال إلى جيل جديد من الجوائز أكثر انفتاحا وتأصيلا للمسرح

وأكد المسرحي التونسي يوسف البحري أن الجوائز المسرحية في حد ذاتها ليست تحديثية وليست نمطية، وقال "نحن من يجعلها كذلك بخطط التنفيذ وبتنفيذ تلك الخطط. هذا موضوع تعيشه الأوساط ذات الصلة بالمسرح العربي. لكن طرحه في التأصيل النظري يكاد ينعدم ما عدا مجرد سعادة بنتائج المسابقات أو مجرد احتجاج عرضي عليها. تخلو الجامعات من الاهتمام بهذا الموضوع وكذا الأمر في الكتب والمقالات ما عدا استطرادات سريعة".

وأوضح أن هناك صنفين أساسيين من الجوائز المسرحية، جوائز ذات صلة بالمسرحيات أو بإسهام فردي فيها فنيا أو تقنيا، وجوائز ذات صلة بمسيرة فنان برمتها. وطابع المنافسة أقوى وأوضح في الصنف الأول. ويوجد صنف ثالث قريب من جوائز المسيرة المسرحية هو التكريم لكن تعطيها جهات التنظيم وليس لجان التحكيم. والنمطية، كما يرى البحري، أخطر بكثير من حجب المصداقية عن الجوائز لأنها تتصل بالآثار العميقة التي تتركها في الواقع المسرحي من إعلاء لشأن التقليد والخمول الإبداعي وكسر شوكة الابتكار والخلق الفني.

ورأى البحري أن الجوائز المسرحية العربية تشمل المسرحيات وصناعها، وآن الأوان للانتقال إلى جيل جديد من الجوائز تشمل البرامج والخطط والاستراتيجيات والسياسات والمؤسسات والشخصيات الاعتبارية. أي "الحاضنة" التي تنشأ الأعمال المسرحية من إرادتها. آن الأوان للانتقال من جوائز المنتوج والمخرجات إلى جوائز القيمة المسرحية، مع بقاء الصنفين معا. جوائز تعطي لقيم منها قيمة نشر المسرح في المجتمع وفئاته وفي المؤسسات مثل المدرسة والجامعة وسواها، وفي الأقاليم مثل المدن والقرى والصحاري وسواها، وقيمة تثبيت المسرح بعد نشره، وقيمة ضمان المسرح للأجيال القادمة، وقيمة إسهام المسرح في مجالات الحياة باعتباره ضمير الإنسانية وقيمة تطوير منتجات المسرح، مثل إنشاء مهرجانات ومناسبات تنتمي إلى الجيل الجديد من الاحتفالات والتظاهرات وسواها. آن الأوان لتظهر جوائز تليق بالمسرح من حيث جهود صانعي الأطر وليس فقط صانعي العروض. إن المسرح أكبر بكثير من المسرحية بل المسرح أوسع بكثير من المسرحية ولا يمكن الاستسلام للرؤية المهنية الضيقة للفنون المسرحية.

يذكر أن الندوة أدارها المخرج والكاتب المسرحي العماني عماد الشنفري، الحاصل على جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب ووسام الاستحقاق من السلطان قابوس، والذي كشف عن جوانب مهمة في تجربته المسرحية والدور الذي لعبته أعماله في تناول قضايا محورية في الهم العربي العام.

السيرة في الفضاء المسرحي

عواد علي
كاتب عراقي

❏ غالبا ما تستند المسرحيات التي تُمسرح سيَر شخصيات لها حضور في ذاكرة الشعوب إلى مصادر تاريخية أو ملحمية أو سير شعبية، لذلك فإنها تجمع بين المنحى التاريخي والمنحى السيري. ويمكن القول إن مسرحة السيرة بدأت مع فجر المسرح في تراجيديات أسخيلوس وسوفوكليس ويوربيديس، التي تناولت شخصيات الأبطال والملوك في الملاحم والأساطير اليونانية، هذا المنجم الأهم لأحداث تلك التراجيديات، وقد حمل أغلبها أسماء أبطالها.

وإذا راجعنا المسرح العربي في بداياته، خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، سنجد العديد من المسرحيات التي تناولت سير شخصيات تاريخية. ومن أبكر تلك المسرحيات مسرحية "يوسف الحَسِن" للشماس العراقي حنا حبش المكتوبة عام 1880، وهي تتناول سيرة النبي يوسف مع إخوته كما وردت في التوراة. ورغم أن هذه المسرحية غير مكتملة فنيا، أسوة بمسرحيتي حبش الأخريين، فإنها تتضمن قصة متقنة، فيها أبطال رُسمت شخصياتهم رسما محددا، ومكتوبة بطريقة فيها قدر كبير من مراعاة مقتضيات المسرح. ومن مسرحيات السيرة المبكرة أيضا، المسرحية التاريخية "نبوخذ نصر" (1888) للخوري العراقي هرمز نرسو الكلداني، ومسرحية "موليير مصر وما يقاسيه" ليعقوب صنوع، وهي مسرحية "أوتوبيوغرافية" بامتياز يسرد فيها صنوع على الخشبة سيرته المسرحية ومعاناة الحركة المسرحية في مصر، مسميا أعضاء فرقته بأسمائهم الحقيقية.

وتوالى بعد ذلك ظهور مسرحيات لكتّاب من مصر وسوريا وفلسطين والعراق والمغرب وتونس تُمسرح سير شخصيات ذات مكانة رمزية على الصعيد العربي والإنساني، مثل محمود تيمور، وصلاح عبدالصبور، والفريد فرج، ونعمان عاشور، وسعدالله ونوس، وميخائيل رومان، ومعين بسيسو، ومحمد مبارك، وعزيز عبدالصاحب، وجليل القيسي. وانفرد الكاتب والمخرج العراقي عقيل مهدي يوسف، في ثمانينات القرن الماضي، بكتابة وإخراج مجموعة مسرحيات عرفت بـ"مسرحيات السيرة" مسرح فيها سير عدد من الرموز الثقافية العراقية بصياغات درامية لا تفرط بعناصر الصنعة المسرحية لصالح الجانب الوثائقي، أو السيري، بل تصهر الوقائع والمواقف الحقيقية المنتخبة في قالب درامي يقوم على حبكة متنامية فيها من الأحداث والشخصيات والصراعات ما يجعلها تتسم بكل خصائص الحبكة الدرامية التي تتطلبها بنية المسرحية في شكلها الحديث المتعارف عليه.

ومسرح عدد من الكتاب العرب سيرة الفيلسوف ابن رشد في مجموعة مسرحيات، مثل عزالدين المدني، ومحمد الغزي، وطارق زين الدين، وعبدالكريم برشيد، ركز معظمها على العلاقة الإشكالية بين المثقف والسلطة، بوصفها واحدة من القضايا التي "أسالت الكثير من المداد" في العالم العربي خلال العقود الأخيرة، وكانت ولا تزال "تأخذ مسارات متعددة ومتعرجة ومتبدلة". ولبرشيد مسرحيات أخرى، أيضا، عن رموز تراثية مثل عنترة، وابن الرومي، وامرؤ القيس، والمتنبي، في سياق المسرح الاحتفالي الذي يشتغل عليه وينظّر له منذ عدة عقود.

ومن أنجح التجارب الجديدة في هذا السياق تجربة الكاتب المغربي الزبير بن بوشتى في مسرحة سيرة الروائي محمد شكري بعنوان "رجل الخبز الحافي"، تناول فيها البعد الشخصي في علاقة شكري بذاته من خلال النبش في ذاكرته المغيبة.

إن أغلب النصوص المسرحية، التي مسرحت سير رموز أسطورية أو تاريخية أو ثقافية، قد انطلق كتّابها من شخصيات الرموز ذاتها، على عكس النصوص التي تستند إلى فكرة ما أو حدث ما أو تنطلق من حالة ما تهيمن على مخيلة الكاتب. وإذا كان بعضها أمينا على تلك السير، مع تكثيفها حسب مقتضيات المسرح، فإن بعضها الآخر مسرح شخصياتها من منظور الكاتب أو رؤيته إليها، فكان لشطحات خياله حضور كبير في رسم أفعالها وأبعادها النفسية والاجتماعية والفكرية، فضلا عن إسقاطها على شخصيات ومواقف وحالات معاصرة، أو ربطها بالحاضر، الأمر الذي يتيح للنقاد والمتلقين، مثلما يتيح للمخرجين، فرصة قراءتها وتأويلها وفقا لرؤى مختلفة.

* من محاضرة للكاتب ستقدم في الأيام المسرحية

«ليلك ضحى» قصيدة مفتوحة على الوجع اليومي

عبدالحق ميفراني

❏ **الشارقة** – في فضاء مسرحي مفتوح، اختار الفنان غنام غنام أن يدع المجال للممثلين كي تكون مساحة الأداء تتناسب مع مساحات الضوء المحدّدة وفق خطاطة تتخذ أحيانا مساحة مثلث أو مربع، فاتحة المجال لأداء الممثلين.

هذا ما قدّمته مسرحية "ليلك ضحى" ضمن فعاليات الدورة الـ28 من أيام الشارقة المسرحية التي تتواصل فعالياتها إلى غاية 22 مارس الجاري بقصر الثقافة بالشارقة.

والمسرحية تدين كل أشكال التطرف، رغم اختيار مخرجها لقوة فعل درامي، لحظة تكسير آلة العود، واختيار الشخصيتين ليلك وضحى الموت، إلا أنهما اختياران نابعان من قناعة غنام بجعل حالة المأساة تصل إلى مبتغاها النهائي.

واختارت "ليلك" الموت إلى جانب "ضحى"، في مشهد يؤشر على ديمومة قيمة الحب وهي تنشد الخلاص إلى عالم آخر، عالم تكون فيه قيم الحياة والحب جسرا للتعبير عن القيمة الحقيقية لكينونة الإنسان وحقه في الحياة.

ومسرحية "ليلك ضحى"، لفرقة المسرح الحديث بالشارقة لم تخرج عن اختيارات المسرحي غنام غنام والمتمثل في نشدان الخلاص من هيمنة هذه السوداوية لفكر ظلامي يحاول في كل مرة قتل الجمال.

وضمنيا عبر العرض المسرحي إلى لحظتين، لحظة أولى بإيقاع سريع متفاعل، وفيها انتقال ليلك (أدت الدور الفنانة علياء المناعي) وضحى (أدى الدور الفنان رائد دالاتي)، حيث تتحوّل أطماع بعضهم في ليلك إلى ذريعة، كي ينمو ما يشبه نزعة ذكورية تجاه اقتلاع الجمال من مكانه.

وليس من حق ضحى "ليلكه"، ولا من حق هذا الحب أن يعيش في وسط محكوم بحالة شاذة، حيث كل شيء يرتبط بالنزوات، وظلت اللحظة محكومة بحوارات، تتّخذ مسحة ساخرة أحيانا، ومع حضور الموسيقى على الخشبة كفاعل درامي عليها.

وفي لحظة ثانية تصبح الموسيقى هي القادرة على استيعاب البياضات، بل تتحوّل أغنية فيروز، ولازمتيها "نسم علينا الهوى"، و"بدي ارجع لبلادي" إلى مؤشرين خارجيين، لكنهما فاعلان في العرض المسرحي.

وفي الكثير من لحظات العرض المسرحي "ليلك ضحى" تعبر فاطمة (حبيبة محمود، أدتها الممثلة هلا البصار) كظل، جسد هلامي ملائكي يأتي من عالم آخر، يبحث عن آثار لما تركته خلفها، كي نكتشف في إحدى لحظات العرض قدرها المأساوي، وتحضر فاطمة كصوت يؤدي على الخشبة بعض مقاطع فيروز، وتلك اللازمة التي تتكرر حد الرتابة، للمزيد من إبراز الوجع.

> مسرحية «ليلك ضحى» نشدان الخلاص من هيمنة سوداوية لفكر ظلامي يحاول في كل مرة قتل الجمال والحب

على النقيض يحضر أبوالبراء (الممثل فيصل علي) كشخصية دموية متطرفة إلى جانب الشيخ البلداوي (الفنان إبراهيم سالم)، وأبوحمزة (الممثل عبدالله محمود) إلى جانب شخصية أبوسعيد، ويبدو الاختيار الواعي لتركيبة الشخصيات وتناقضاتها، وهو ما ظهر جليا خلال المسرحية.

"ليلك ضحى"، أقرب في الكثير من لحظات العرض إلى قصيدة مفتوحة على الوجع اليومي، حيث كل شيء أمسى مهددا.

ثقافة

أقيم مؤخرا على منصة توقيع الكتب في معرض الرياض الدولي للكتاب حفل توقيع رواية «البلم» للكاتب محمد تركي الدعفيس.

صدر أخيرا عن دار الألفية للنشر والتوزيع في عمان كتاب جديد للناقد الأردني سلطان الزغول بعنوان «بهاء السرد».

ليس بالنيات الطيبة تكتب الروايات

● «جمهورية كأن» علاقات الحب المحرم والواقع المكرر

أن تكـرِّرَ الرواية الواقع بعينه دون أن تُضفي عليه الصفـة التخيليّة التي هي ميزة الفن والرواية بصفة خاصة، فهذا يعود بنا إلى نظرية الانعكاس الآلية عند أفلاطون، وإن كانت النظرية الماركسـية جاءت وتجاوزت هذا بإعادة إنتـاج الواقع، بالتغيير والخلق الجديد، وفقا لشـرائط الفن، ثم إن فكرة اسـتحضار أحداث حقيقية شـاهدها الجميع، وإعادة سردها في قالب حكائي أيّا كان نوعه، في حدّ ذاتها فكرة محفوفة بالمخاطر. هذه المقدمة كانت نتيجة طبيعية بعد قراءة رواية علاء الأسواني "جمهورية كأن".

ممدوح فرّاج النابي

❏ قـدم علاء الأسـواني في روايتـه الجديدة "جمهوريـة كأن" نموذجـا صارخـا للروايات التي تستحضر الواقع وكذلك شخصياته، وإن كانـت بتحوير قليل إلا أنّـه لا ينفي المطابقة. وبنيـت الروايـة على حبكـة قصصية تجعل القارئ مشدودا للحكاية، فهو يعمد إلى تقطيع الحكايـة الواحدة، حيث تنتهـي الوحدة على ترقـب، ثم يبدأ الوحدة الجديـدة، بحدث آخر يثير الذهـن، ثم يعود مرة ثانيـة إلى الحدث المقطوع.

جـاءت رواية "جمهوريـة كأن" منجمة في 73 وحـدة، تتفـاوت بين الطـول والقصر، لم نجد أسـاليب جديـدة يعتمد عليهـا في بناء الحكاية، فالشخصيات تكاد تكون مُقسمة وفقا للتوصيف الكلاسـيكي لأنواع الشخصية إلى فئتين؛ أخيار وأشرار، أقوياء وضعفاء، سويّة ومُنحرفة، إلخ.

حب محرم

يبـدأ الزمـن الأصلي مـع إرهاصـات 25 يناير، والحـركات الاحتجاجيّـة، وصولا إلى أحـداث ماسـبيرو، إلا أنه يعود إلـى الوراء عبـر اسـترجاعات طويلة، ويسـتدعي أزمنة قديمـة وهو يحفـر في ماضي الشـخصيات، بغرض تزويد القارئ بسـيرة أرشـيفية عنها، لكن اللافت أننا لا نجد تطورا في الشـخصية باستثناء شخصية أشرف ويصا، وإن كان ثمة ارتداد وسقوط مريع لبعض الشخصيات، على نحو ما رأينا شـخصية عصام شـعلان، الذي ارتـدّ عن أفـكاره الشـيوعيّة وصار مُدجنـا، وبالمثـل أسـماء بعدما تمّ القبض عليها.

أمّا اللغة فجاءت بسـيطة قائمة على خطابـات محكية فـي الكثير منها، حيـث يتردد شـريط لغوي شـائع فـي أوسـاط المجتمـع المصـري، فـي تعاملاتهـم الشـخصية وكذلك فـي تعاملات السُّـلطة معهـم، وإنْ جاءت لغة السلطة حاوية لمعاني التحقير والتهميـش للآخر، على اعتبار أنها سلطة قاهرة ذات سيادة،

الثيمة الرئيسية للرواية، الصّادرة عن دار الآداب ببيروت 2018، ليست جديدة بل مُتكررة منذ عمل الأسواني الشهير "عمارة يعقوبيان" 2002، حيـث الفسـاد المتغلغـل فـي أوصال الدولة، علاوة على اسـتبداد رجال الشـرطة، وحـالات القهـر والتعذيـب التـي يُمارسـها رجالها، وإن كانت هذه المرة ليست لقيادات الجماعات الإسلامية فقط، وإنما أيضا للثوّار والذين شـاركوا في الثورة كنـوع من العقاب على ما حدث في 25 يناير 2011.

> ◄ الروايـة تتناول الفسـاد المتغلغل فـي أوصـال الدولـة، عـلاوة علـى اسـتبداد رجال الشـرطة، وحالات الحب المحرم وغير المتكافئ

الصّراع الذي يحكم الرواية نوعان؛ صراع طبقـي وصراع سياسـي. الطبقي يتجلى في العلاقـة بين أشـرف ويصـا والخادمة إكرام من جهـة، ومن جهة أخرى علاقـة دانية ابنة رئيـس جهاز مباحث أمن الدولة وخالد مدني ابن سـائق عصام شـعلان الماركسي القديم والرأسـمالي الجديـد؛ فالعلاقـات جميعها غير متكافئة. بالنسـبة إلـى العلاقة الأولى، حقّق أشـرف ويصا لإكرام مـا تطمح إليه من إعادة الاعتبـار لآدميتها، والأهم أنهما خرجا معـا وكأنهمـا حبيبان كما طلبـت منه، على الرغـم من أنّ الذي يحكم العلاقة، هو المنفعة من طرف أشـرف والتعويض من طرف إكرام. فالأوّل يستغلها جنسيا في تعويض الحرمان الـذي تعاقبـه به زوجتـه ماجـدة. والثانية تستعيض بما يغدقه عليها أشرف من كلمات حبّ أثناء الممارسـة عمـا تفتقده من زوجها منصـور الفـظ والمدمن، ومن ثـمّ هي تتوق إلى علاقة إنسـانيّة. ومع هـذه الفجوة إلا أنّ المؤلف يُحسـب له أنه كشـف لنا عن ضعف هـذه النفس، وتوقها إلى مـا يرفع من قدرها بأن تكون محبوبة.

العلاقـة الثانيـة غيـر المتكافئـة علـى المسـتوى الطبقي وهي مـن المفارقات هي علاقـة خالد مدنـي ابن السّـائق بدانية ابنة سعادة اللواء أحمد علواني. فإذا كانـت أيديولوجيا الراوي أعطت دانية مسـاحة تعاطف مع حادثة أمّ خالـد سـعيد، فهـذا لا يعنـي الإسـراف فـي الخيـال ويجعلها تهبـط لحـدوث علاقة حـبّ بينها وبين خالد، وإن كانت تعلم نهايتها، فمهما حقّق خالد مـن نجاح أو مال في النهاية، فهو فـي نظر أبيها ابن السّائق. هذا الحب حوّله المؤلف إلى حبّ محرّم، وسـرعان ما عجّل بنهاية خالد كهروب من مأزق كيف تنتهي هذه العلاقة الشـائكة التي ستصطدم حتما بسلطة وطبقية الأب.

وبالنسـبة إلـى الصّـراع مـع السُّـلطة فيأتـي من طرف الثـوّار وبالفعـل كانوا في صراع حقيقـي وغير ومتكافئ وهو ما انتهى بالتنكيـل بهم وتشـويه صورهم عبر حوادث كشـوف العذرية للبنـات، وانتهـاك ذكورية الرجـال، ثـمّ السـلطة والثـوّار باسـتخدام أجهزتها الأيديولوجية في قمع الثوّار بشـتى الوسـائل، والإعلاميّة من خلال تشويه الثوار

> ◄ في توثيق الكاتب لحدث في الأصل تـم توثيقـه صوتا وصـورة، غابت ملامح الفـن وسـيطرت الوثائقية والتاريخية على الرواية

وما فعلـوه، وهو الدور الـذي لعبته المذيعة نورهـان بمهارة. وهناك صـراع آخر مكتوم، تمثل في ضحايا الثورة ضدّ السُّـلطة ومثاله هنا والـد خالد عمّ مدني مع ضابط الشـرطة هيثـم الميلجـي قاتـل ابنـه، بعدمـا برأته المحكمة.

المبالغة والإنسانية

في إطار انشـغال الكاتـب بفكرة التوثيق لحـدث في الأصل تمّ توثيقـه صوتا وصورة، غابـت ملامـح الفـن وسـيطرت الوثائقيـة والتاريخية، فحوى النص في داخله شهادات حقيقية لبعض الذيـن وقعت عليهم انتهاكات الشـرطة، وإن جـاءت هـذه الشـهادات دون توظيف في سـياق الأحداث، حضور شهادات سميرة إبراهيم، ورشـا عبدالرحمن، وسلوى الحسـيني، جـاء للتدليـل علـى انتهـاكات النظـام، وهـي منقولة عـن شـهادات موثّقة عبـر اليوتيوب، وبعضهـا مكتوبة في مواقع إلكترونيـة. وبالمثل شـهادات لبنى درويش، وبيشـوى سـعد، ومحمد الزّيـات عن أحداث ماسبيرو. ومع هذه الوثائقية إلا أن ثمّة بعض المبالغات.

العلاقات جميعها غير متكافئة (لوحة للفنان منيف عجاج)

تدخـل فـي بـاب المبالغـات الصـورة الاسـتهلاكية لرجـل الدين، فصورة الشـيخ شامل هي صورة مُكررة لرجل الدين متناقض الشـخصية، والذي باع نفسـه للسّلطة مقابل المـال والظهور الإعلامي. وقد أفردت المدونة الروائيـة لهذا النموذج المبتـذل رواية نالت شـهرة عريضـة، ألا وهـي روايـة "مولانـا" لإبراهيم عيسـى، ومن ثمّ جاءت الشـخصية وكأنها تكرار لما ورد عند إبراهيم عيسى.

وفـي الروايـة جوانـب إنسـانية مهمّة؛ فقد كشـفت عن حالـة العوز والافتقـاد التي يعانيها أشرف ويصا من سوء معاملة زوجته وبالمثل غياب الأب في حياة أسـماء الزناتي ومن ثم كانـت علاقتها بجدها أقوى وصاحب تأثير في تشـكيلها، فالأب تركهـا وعاش في الخليـج يجمع المال، في إشـارة إلى مخاطر الهجـرة خلـف المـال، وأيضا علاقـة مازن بعصام شـعلان واعترافه بالـدور الذي لعبه في حياته.

لكن ثمّة حشـوا وتفاصيـل كثيرة أرهقت النـص وبدّدت تماسـك بنيته، مثـل حكايات محمـد الزنـاتـي والد أسـماء وماضي عصام شعلان، ومحمد شـنواني صاحب قناة مصر الأصيلة، وقد أقحمت على السّرد دون تمهيد. الغريـب أنّ الكاتـب كان كريمـا فـي منح كلّ شخصية تاريخا، وماضيا في بعضه نضاليا، دون مبرر حقيقي سوى زيادة عدد الصفحات. فليس بالنيّات الطيّبة تكتب الروايات.

نحن والآخرون

حسن الوزاني
كاتب مغربي

❏ أدهشني، وأنا أقف أمام مقر المعهد الفرنسي بمدينة بودابست الهنغارية، أن يتقدم نحوي رجل بقامة طويلة وبهندام شبه رياضي، متحدثا إلي بعربية فصيحة ومرحبا بي ببودابست. لاسلو توشك، المستشرق ومدير المكتبة الوطنية بهنغاريا. لم أكن أعرفه، أما هو فقد تعرف إلي سابقا عبر قراءته لبعض نصوصي الشعرية.

في مكتبه بالمكتبة الوطنية، وخلال لقائنا في اليوم الموالي، حدثني لاسلو توشك عن اهتماهه بالثقافة العربية، وعما يقوم به على مستوى خدمة هذه الثقافة، سواء في إطار المكتبة أو من خلال أعماله العلمية، في سياق كوني صار في إطاره الكثيرون يتخوفون من كل ما هو إسلامي، حيث أطلق، على سبيل المثال، سلسلة ندوات حول الإسلام، تجمع المستشرقين الهنغاريين. أما الأمر المفارق، والذي عبر عنه توشك، بغير قليل من الحزن، فهو أن يمتنع أكثر من مثقف عربي عن المشاركة في هذه اللقاءات.

أما ترجمة نصوص الأدب العربي إلى اللغة الهنغارية، فيبدو أنها قد توقفت، حسب توشك، عند لحظة طه حسين وتوفيق الحكيم، كما لو أن الإبداع العربي قد توقف عند تلك اللحظة. والغالب أن هذا الوضع لا يهم بلدا كهنغاريا فقط، إذ أن نصوص الأدب العربي، سواء الكلاسيكية منها أو الحديثة، تجد طريقها، في أحسن الأحوال، إلى لغات المستعمر السابق، بينما تجهل بقية بلدان الكون ما يُكتب هنا.

ويبدو أننا ندمن على الحوار بيننا وعلى ترجمة بعضنا البعض دون أن نذهب إلى الآخر. وقد نعجز عن احتساب عدد الندوات واللقاءات التي تُنظم داخل بلدان العالم العربي، حول قضايا الإرهاب أو التطرف، كأننا نحاول أن نقنع أنفسنا بعدالة قضايانا، في حين ننسى المواطن الأجنبي البسيط الذي تلتهمه، خلال كل ساعات اليوم، آلات الإعلام الكبرى، وننسى المستشرق، الذي أمضى حياته في تعلم لغة يحقد عليها كثير من أهلها، وننسى المثقف أو المبدع الأجنبي الذي تستهويه ثقافتنا، والذي نعتبره في غالب الأحيان سائحا متجولا داخل ثقافتنا.

في كتابي الصادر أخيرا "يتلهون بالغيم"، والذي يضم حوارات كنت قد أجريتها مع أكثر من عشرين شاعرا أجنبيا، كنت حريصا على طرح سؤال ثابت يخص علاقة الشعراء بالثقافة العربية. وخراج بعض الحالات المعدودة من الشعراء الذين قضوا فترة من حياتهم داخل مدن عربية ما أو اطلعوا على بعض ترجمات نصوص هذه الثقافة، لم يكن غريبا أن تجهل الأغلبية معالم هذه الثقافة. وإذا كان هؤلاء يبدون بعض الرغبة في الاطلاع على هذه الثقافة، فإن السؤال كان يجرهم إلى التماهي مع الصورة الخارجية التي ينسجها حولنا العالم، والتي نبدو في إطارها كما لو أننا نعيش داخل ألف ليلة وليلة.

مأزق الاستعانة بقيصر

حميد سعيد
كاتب عراقي

❏ في البدء أقول، إن القيصر هنا، هو القوة الأجنبية، أو هو القوة التي يمثلها حكم أو حاكم أجنبي، وكانت البداية في تحول هذه المفردة إلى رمز، قد اقترنت ببيتين من الشعر قالهما امرؤ القيس:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه/ وأيقن إنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك إنما/ نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

أما امرؤ القيس، فهو ابن الحارث من ملوك كندة، ويعد من أهم الشعراء العرب قبل الإسلام، وهو من شعراء المعلقات وقد اشتهر بلقب الملك الضليل. وكان والده قد قتل في صراع قبلي وخسر ملكه، فعزم امرؤ القيس على استعادة ملك أبيه مع أنه لم يكن أكبر أخوته، وقرر أن يستعين بقيصر الروم في استعادة ملك أبيه، فتوجه إليه برفقة واحد من رجالات أبيه، قال بعض مؤرخي الأدب، إنه عمرو بن قميئة. وتقول الرواية إن القيصر استقبله وأكرمه بدليل قوله:

ونادمت قيصرَ في ملكه/ فأوجهني وركبت البريدا

وهنا تتداخل الرواية بالأسطورة، حيث قبل إن قيصر أوهمه، بأن بعث معه جيشاً يضم أبناء ملوك الروم وسادتهم، وأهداه القيس، كان حاضراً في وعي درويش، في إحدى رسائله إلى الشاعر سميح القاسم، جاء فيها:" ولكن هل استطاع امرؤ القيس، أن يوقف المذبحة وأن يسقط الطائرات، أو هل استطاع على الأقل، أن يمنع سواه ممن ساروا على دربه من اللحاق بقيصر على الرغم من أنه أدرك الخيبة، ونبّه السائرين إلى أن صاحبه قد بكى"

ولو توقفنا عند تجارب جميع الذين حاولوا الاستعانة بقيصر، أي قيصر وكل قيصر، في التاريخ الإنساني وفي تاريخنا العربي على وجه خاص، لوجدنا النتيجة واحدة، حيث الخذلان والذل والندم، فلقيصر حساباته ومصالحه وهو غير معني بحسابات ومصالح الآخرين وأوهامهم.

وإذا كانت جميع تجارب الاستعانة بقيصر – الأجنبي، مريرة وخاسرة، فعندي إن من بين أكثرها مرارة وخسراناً، هي تجربة تسليم العراق إلى القيصرين الأمريكي والإيراني، فالنتيجة التي لا يُختلف عليها والتي يكررها ملايين المتابعين من عراقيين وغيرهم، هي إن تسليم العراق إلى هذين القيصرين وإلى سواهم أيضاً، دمّر جميع البنى في هذا البلد العريق، الاجتماعية والقيمية والاقتصادية والثقافية والبيئية وغيرها، فإن استمر الحال كما هو عليه فعلى العراق السلام ولا ينفع بكاء، كما لم ينفع بكاء صاحب امرئ القيس.

الإمارات في معرض الرياض

❏ **الرياض** – يحفـل جنـاح دولـة الإمارات، ضيفة شـرف معرض الرياض الدولي للكتاب فـي دورتـه للعـام الحالـي 2018، بفعاليات كثيـرة متنوعة تبرز المنتج الثقافي الإماراتي المتنـوع ليس في مجال الكتب فقط، ولكن في متاحفها وفنونها وتراثها الحضاري من خلال مشاركة 18 مؤسسة ثقافية إماراتية.

ومن بيـن الفعاليات التي يتضمنها جناح الدولـة في المعـرض، الذي انطلـق الأربعاء 14 مارس، برامج للأطفال وأمسـيات شـعرية ونـدوات، حيث تقـدم وزارة الثقافـة وتنمية المعرفة الجدارية المشـتركة والفرق الشعبية والحلقة الشبابية.

ويقدم المجلـس الإماراتي لكتب اليافعين خـلال فعاليات المعـرض قـراءات قصصية للأطفال، في حين يقدم مجلس السعادة للطفل شاشـة عـرض لبرامـج تثقيفيـة وكرتونية، إضافة إلـى ورشـة الكتب الصامتـة وورش الرسـم ومسـابقات للأطفال، وتوزيع للهدايا لجميع الأطفال المشاركين في مسابقة "مجلة ماجـد والدفاتـر وبوك مارك وكتـاب التلوين وأكياس الورق".

وتشـهد برامـج الأطفـال تجـول للشـخصيات الكرتونيـة داخـل المعـرض، إضافـة إلـى عرض يوميـات مع شـخصيات مجلـة ماجـد مـن ناشـيونال جيوغرافيك لـ"مشاعل الشحي وأحمـد خميس"، عـلاوة على شـخصيات افتح يا سمسم لأسماء الشامسي. ويقـدم اتحاد كتـاب وأدباء الإمارات أمسـية شعرية لحبيب الصايغ، وتقدم أكاديمية الشعر أمسية للشـاعر كريم معتوق، فيما تقدم هيئة الشارقة للكتاب أمسـية شعرية للشاعر حسن النجار وطـلال الجنيبي وندوة أدبية لعبدالله النعيمي وفتحية النمر.

كمـا تقدم جمعيـة الناشـرين الإماراتيين ندوتين، الأولى بعنوان "واقع النشـر في دولة الإمـارات" لأحمـد آل علـي وجمال الشـحي، والثانيـة بعنوان "تجـارب النجاح في مجال النشـر والقـراءة" تقدمها نـورة هدية وعلاء داوود.

وبخصـوص حفـلات توقيع الكتـب، فإن برنامج جناح الإمارات يشـمل توقيع عدد من الكتب، نذكـر منها كتاب "آدم" لـدار ملهمون للنشـر للكاتبـة شـيماء الحوسـني، وكتاب "تقنيات الكتابة الإبداعية" لدار سـما للنشـر والتوزيـع للكاتبة الدكتـورة فاطمة البريكي، وكتـاب "دونجوان" لـدار نشـر دارك للكاتب عبدالله النعيمي وغيرها.

2018
معرض الرياض الدولي للكتاب
Riyadh International Book Fair

كتب لا تموت..

«كان التصوف أروع صفحة تتجلى فيها روحانية الإسلام، وتفسيرا عميقا لهذا الدين فيه إشباع للعاطفة وتغذية للقلب، في مقابل التفسير العقلي الجاف الذي وضعه المتكلمون والفلاسفة، والتفسير الصوري القاصر الذي وضعه الفقهاء».

«التصوف.. الثورة الروحية في الإسلام».. رؤية هادئة لله والعالم والدين

● أبوالعلا عفيفي أطل من الفلسفة على رحابة عالم التصوف ● الصوفية ظاهرة عالمية وولع بمعرفة حقيقة الوجود

انشراح الصدر بالمختلف في العقيدة والانتماء

في أغلب العصور كان التصوف وعدد كبير من رموزه وأعلامه ضحايا لجهل عامة المسلمين، وسوء فهم المتدينين، وغيرة المتفقهين، واستعلاء المتثاقفين، وعسف الحكام. وربما يتحمل المتصوفة بعض هذا الظلم، ولكنهم زهدوا في دفعه عن أنفسهم، واحتسبوا أرواحهم قربانا لما آمنوا به بصدق لا يُبتغى به إلا وجه الله ذو الجلال. وإذا كان زمانهم لم ينصفهم، فقد كسبوا الرهان ونهضت أعمالهم وسيرتهم من رماد التاريخ، وأثبتت قدرتها على التجاوز، وإلهام أجيال من الباحثين والمبدعين، بل صار بعض المتصوفة نجوما تحمل أسماءهم قصائد وروايات وأفلام ومسرحيات، عاشوا حيوات متجددة، في حين نسي ذكر معاصريهم من الفقهاء والقضاة والحكام. وينفي هذا الإنصاف المتأخر تهمة الدروشة والسلبية عن جوهر التصوف، ويثبت أن التصوف اختيار عقلي وإيماني لا يخلو من الانحياز إلى الثورة على الظلم، بجناحيه السياسي والاقتصادي، كما كان ثورة ضد الفقه والكلام.

في إلقاء الضوء على التراث الصوفي فوائد كثيرة أولاها: التعايش الإنساني وانشراح الصدر بالمختلف في العقيدة والانتماء والرأي؛ فهو أخ في الإنسانية، يحرم إيذاؤه ولا تصح الشماتة به. وثانيتها إعادة الاعتبار إلى جوانب أخرى من التراث الإسلامي أكثر ثراء من فقه سني ارتبط بالتمدد الإمبراطوري، ورسخ رؤية غير منصفة لأصحاب ديانات ومذاهب لم تكن لها الغلبة، وأكثر تسامحا من فقه شيعي لا يغادر محطة المظلومية، انتظارا للحظة تمكين تتيح له الثأر وافتراس أبرياء من سلالة ظالمي الأمس. فماذا خسر المسلمون بتجاهل هذا الجانب الروحاني؟ وهل كان المشهد في العالمين العربي والإسلامي، وامتدادهما من الغرب الأوروبي إلى العمق الأميركي، ليتغير فلا يصبح الإسلام مرادفا للاستبداد داخليا، وللفظاظة والعنف بدرجاته وصولا إلى النسخة الداعشية داخليا وخارجيا؟

سعد القرش
روائي مصري

❑ في كتابه "التصوف.. الثورة الروحية في الإسلام" تناول الدكتور أبوالعلا عفيفي (1897 – 1966) بمحبة وعمق عالم التصوف الرحيب، ورؤية الصوفية لله والعالم والدين، فبعد نحو أربعين عاما من انشغاله بميدان الفلسفة الإسلامية باحثا ومحاضرا ومؤلفا ومحققا شارحا ومترجما، أصدر هذا الكتاب، وسجل في مقدمته أنه لم يرَ في النزوع الروحي "أكثر خصبا وإشراقا ولا أعمق أثرا في توجيه الحياة الروحية في الإسلام، من التصوف الذي يلتقي فيه الدين مع غيره من الديانات"، وقد خضعت هذه الأديان لما خضع له الإسلام من ضروب في الفهم والتأويل.

وفي مسألة فهم قضايا الدين وتأويلها لا يُطرح مصطلحا الصدق والكذب، أو الصواب والخطأ، "بل هي مسألة العمق والضحالة في درجة الروحانية التي تظهر في فهم الإسلام وتعاليمه كما نراهما في التراث العقلي والروحي الذي خلفه المسلمون"، وكان التصوف "أروع صفحة تتجلى فيها روحانية الإسلام، وتفسيرا عميقا لهذا الدين فيه إشباع للعاطفة وتغذية للقلب، في مقابل التفسير العقلي الجاف الذي وضعه المتكلمون والفلاسفة، والتفسير الصوري القاصر الذي وضعه الفقهاء". كان موقف الصوفية من الله والدين والعالم رضى واقتناعا لم يلزموا به أحدا، وكان ذلك الموقف ثورة روحية، "انقلابا عارما على الأوضاع والمفاهيم الإسلامية، روحا جديدة أدرك مغزاها من أدركه وأساء فهمها من أساءه".

ولع بمعرفة الحقيقة

التصوف الإسلامي وغير الإسلامي في جوهره ظاهرة عالمية، ولعٌ بمعرفة "حقيقة الوجود" عن طريق حالة روحية، شوق إنساني ذو طابع روحاني غير محدود بزمان أو مكان أو جنس أو لغة، وهكذا يتعدى الفلسفة؛ لأنه "استبطان منظم للتجربة الدينية ولنتائج هذه التجربة" في النفس. وأساس الطريق الصوفي وفلسفته هو تصفية النفس، وتطهيرها من أدران البدن، فاقترن الصوفي بالصفاء لأنه يتجاوز عالم الحس إلى الفناء في الحب، وهي منزلة روحية يحصل للصوفي فيها ما يسمى الإشراق، وليس ذلك ثمرة عمل عقلي ذي مزاج فلسفي يسمونه "المزاج الأفلاطوني"، وإنما هو وليد المجاهدة النفسية في سلوك الطريق الصوفي، نحو حب الحقيقة، وتعطش الروح إلى الاتصال بالله، "وفي هذا الاتصال يجتمع الحب والمعرفة في تجربة واحدة" هي الميلاد الروحي.

في البدء كانت الكوفة

الرجل الذي خبر ميداني التصوف والفلسفة يرى أن الإنسانية حاولت إشباع رغبتها في معرفة "الحقيقة"، عبر أسلوبين لا يزالان يتنازعان، هما التصوف والفلسفة، واصطنع كل منهما وسائل وأدوات لبلوغ غايتهما المشتركة. ولا يَعتبر التصوف فلسفة "إذا قصدنا بالفلسفة البحث العقلي النظري في طبيعة الوجود"، ولا يتفلسف الصوفي؛ لأنه لا يطالب بإقامة الدليل على حاله أو تجربته الشخصية، وللناس أن يصدقوا ما يخبرهم به أو يعرضوا عنه. ويرى أن بعض الفلاسفة كانوا متصوفة أيضا كأفلاطون وأفلوطين الذي وضع فلسفة عقلية "فلما تصوف تجاوز حدود هذه الفلسفة وحاول أن يخضع فلسفته لتصوفه لا تصوفه لفلسفته".

يسجل المؤلف أن اسم "الصوفي" عرف أولا في الكوفة، وأن أول مدرسة عرفت في التصوف الإسلامي ظهرت في البصرة والكوفة، وكانت الكوفة "آرامية الثقافة متأثرة بالثقافة المانوية التي ظهرت في تصوف الكوفيين في مسألة الحب الإلهي". أما لجوء أتقياء المسلمين إلى التصوف، فلأنهم لم يجدوا في فهم الفقهاء والمتكلمين للإسلام ما يشبع عاطفتهم الدينية، فالتمسوا اليقين عن طريق الوجدان، وكان الزهد بداية الطريق الصوفي إلى المعراج الروحي.

وليس الفناء الصوفي نوعا من النرفانا الهندية؛ لأن "النرفانا ظاهرة سلبية محضة وفكرة متفرعة عن مذهب تشاؤمي شامل".

أما متصوفة المسلمين فلم يشاركوا العامة في نظرتهم للدنيا ومباهجها، ولم يشاركوا علماء الفقه في نظرتهم إلى الدين، ولم يشاركوا الفلاسفة في نظرتهم إلى الله والإنسان والوجود؛ وجاء التصوف الإسلامي "ثورة شاملة على هؤلاء جميعا. وكانت هذه الثورة أخص مظهر من مظاهره أو كانت المظهر الذي أعلن فيه الإسلام عن روحانيته الصادقة... ولولا التصوف لكان الإسلام –كما فهمه المتزمتون من الفقهاء والمتكلمين والفلاسفة– دينا خاليا من الروحانية العميقة ومن العاطفة، ولكانت عباداته ومعاملاته مجموعة جامدة من القواعد والأشكال والأوضاع، ومعتقداته مجموعة من التجريدات أقل ما يقال عنها إنها تباعد بين العبد وربه بدلا من أن تقربه".

ولع بمعرفة الحقيقة

التصوف الإسلامي وغير الإسلامي في جوهره ظاهرة عالمية، ولعٌ بمعرفة "حقيقة الوجود" عن طريق حالة روحية، شوق إنساني ذو طابع روحاني غير محدود بزمان أو مكان أو جنس أو لغة، وهكذا يتعدى الفلسفة؛ لأنه "استبطان منظم للتجربة

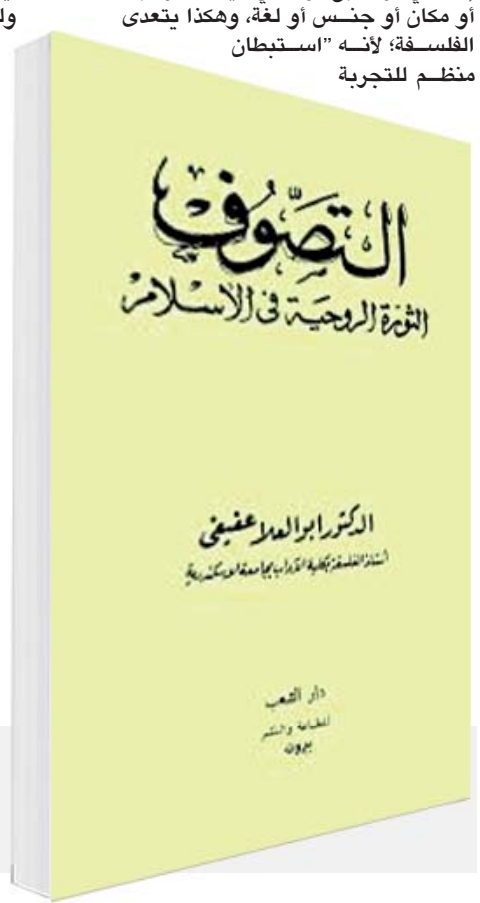

للتصوف كثير من التعريفات، فهو "الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق" كما قال معروف الكرخي المتوفى عام 200 هجريًا، أما سمنون المحب المتوفى عام 297 هجريًا فيعرّف التصوف بأنه "ألا تملك شيئا ولا يملكك شيء".

كنت أقرأ اسم أبوالعلا عفيفي فأظنه اسما لمتصوف من السلف الصالح، وضحك صديقي الشاعر أسامة عفيفي حينما أخبرته بهذا الشعور، وحكى ارتباط سيرة عمه أبوالعلا عفيفي بالمتصوفة حتى قبل أن يولد. وكانت أمه قد يئست من إنجاب ولد، فنذرت إذا أنجبت ولدا أن تسميه باسم مولانا "أبوالعلا" الملقب بالسلطان، وهو الحسين أبوعلي الذي ينتهي نسبه إلى علي زين العابدين بن الإمام الحسين، وقد ولد في مكة في القرن التاسع الميلادي، وجاء إلى القاهرة وطابت له الإقامة فيها، وانقطع للعبادة في خلوته بالقرب من النيل أربعين سنة، ونسبت إليه كرامات، ولا يزال ضريحه ومسجده المعروف بجامع السلطان أبوالعلا في حي صار منسوبا إليه، حي "بولاق أبوالعلا"، وهي منطقة شعبية يفصلها عن حي الزمالك الأرستقراطي جسر خلدته السينما المصرية في أفلام أشهرها "بداية ونهاية"، فمن فوق هذا الجسر، "كوبري أبوالعلا"، انتحرت نفيسة (سناء جميل)، ولحق بها أخوها حسنين (عمر الشريف).

وكان في "بولاق أبوالعلا" ميناء نهري، وبنيت فيها أول دار للآثار المصرية قبل إنشاء المتحف المصري المطل على ميدان التحرير عام 1902.

تخرج أبوالعلا عفيفي في كلية دار العلوم، وكان الأول على دفعته، فأوفد في بعثة إلى بريطانيا لدراسة التربية، ولكنه اتجه إلى دراسة الفلسفة في جامعة كمبريدج، ونال درجة الدكتوراه عام 1930 في أعمال الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي، ورجع ليعمل مدرسا بالجامعة المصرية، وكان مديرها أستاذ الجيل أحمد لطفي السيد من رموز الليبرالية وآبائها.

بحث في مدونة ابن عربي

روى لي أسامة عفيفي أن عمه أبدى للطفي السيد رغبته في تدريس التصوف في كلية الآداب، فاندهش الرجل وسأله: تصوف ايه؟ دروشة في الجامعة يا أبوالعلا؟ واستقر الأمر على أن يدرس الفلسفة والمنطق، وألف كتاب "المنطق التوجيهي" وهو أول عمل باللغة العربية في المنطق لطلاب المدارس التوجيهية (المرحلة الثانوية المؤهلة للجامعة)، كما وضع "أول قاموس" للمصطلحات الفلسفية، ثم تولى عمادة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وكتب دراسات عن التصوف والمتصوفة والإبداع الصوفي وجمالياته في مجلات منها "الرسالة" و"الثقافة" و"الهلال" و"الأزهر".

وترجم إلى العربية كتبا منها "المدخل إلى الفلسفة" لأزفلد كولبه، و"في التصوف الإسلامي وتاريخه" لرينولد نيكلسون، ومن مؤلفاته بالإنكليزية "الفلسفة الصوفية عند محي الدين بن عربي"، ومن كتبه باللغة العربية "فصوص الحكم للشيخ الأكبر محي الدين بن عربي المتوفى سنة 638 هجرية.. والتعليقات عليه"، وشرح "فصوص الحكم" لابن عربي، وتحقيق "مشكاة الأنوار" لأبي حامد الغزالي.

> التصوف كان نقطة التقى فيها المسلمون مع أصحاب الديانات الأخرى، وكان ثورة ضد الظلم السياسي والاقتصادي

في ستينات القرن العشرين، كانت أجواء الحالة الثورية اللاحقة بموجة التحرر من الاستعمار تشمل أغلب الدول العربية، ورافقتها حماسة للتوجه الاشتراكي، ولم يكن كتاب أبوالعلا عفيفي "التصوف.. الثورة الروحية في الإسلام"، الصادر عام 1964 قبيل عامين من وفاته، يستجيب للحظة سياسية، وإنما يتقصى ظاهرة إنسانية تسمو على الظرف السياسي. وفي السنوات الأخيرة توالت طبعات الكتاب في دور نشر رسمية وخاصة في مصر وخارجها.

في براءة صباي، ظننت عمر بن الخطاب مبالغا حين نصح الصحابة بألا يشاركوا في الغزوات، خشية عليهم من إغراء المال وفتنة الثراء، وقيل إنه منعهم. ثم قرأت في "الأخبار الطوال" لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري أن عتبة بن غزوان كتب من البصرة إلى عمر بن الخطاب أن الله "أغنمنا ذهبهم وفضتهم وذراريهم، وأنا كاتب إليك ببيان ذلك إن شاء الله". وأرسل الرسالة مع نافع بن الحارث، الذي بشر عمر بالفتح، ثم قال "يا أمير المؤمنين، إني قد افتليت فلاء بالبصرة، واتخذت بها تجارة، فاكتب إلى عتبة بن غزوان أن يحسن جواري". ثم استولى عتبة بن غزوان على "المَذار"، وتقع بين واسط والبصرة، وكتب إلى عمر. يقول الدينوري "فتباشر الناس بذلك، وأكبوا على الرسول، يسألونه عن أمر البصرة؛ فقال إن المسلمين يهيلون بها الذهب والفضة هيلا، فرغب الناس في الخروج".

هنا، في كتاب "التصوف.. الثورة الروحية في الإسلام"، يقول أبوالعلا عفيفي، من دون إشارة إلى واقعة عتبة وعمر ورغبة الناس في الخروج، إن التصوف كان نقطة التقى فيها المسلمون مع أصحاب الديانات الأخرى، وإنه أول ثورة ضد الظلم السياسي والاقتصادي والاضطهاد، كما جسد الرغبة في الاستغناء عن ثراء نتج عن الفتوحات، وإن الزهد كان مدخلا لثورة المسلمين الروحية "على ذلك الثراء المفاجئ الذي أصابوه... قامت في نفوس أتقيائهم ثورة داخلية هي نزاع بين نفس لا تزال على إيمان غض قوي ودنيا مقبلة عليهم بشهواتها ومباهجها"، فكان الخلاص برياضة النفس على المجاهدة والاستغناء عن الملذات.

وينقل عن ابن خلدون أنه لما "فشا الإقبال على الدنيا"، ومال الناس إلى متاعها، "دعت الحاجة إلى وجود صفة يمتاز بها بعض الخواص الذين كانت لهم عناية بأمر الدين، وكذلك اشتدت هذه الحاجة لما ظهرت الفرق الإسلامية وادعى أصحاب كل فرقة أنهم على حق وأن فيهم العباد والزهاد، هنالك ظهرت التسمية وانفرد بها المقبلون على العبادة".

إلا أن التصوف لم يكن دعوة إلى الخلاص الفردي، وبحكم كونه جزءا من تاريخ الإسلام الديني والسياسي والعقلي، فقد كان ثورة على النظام السياسي الظالم والجور الاجتماعي في القرن الأول الهجري الذي وقعت فيه اضطرابات سياسية واجتماعية في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وبعد قتله بدأت الفتنة الكبرى وحروب أهلية قتل فيها عشرات الألوف من المسلمين، وما واكبها وتلاها من "كبت للحرية الشخصية لم يسبق له مثيل"، فآثر البعض اعتزال الفتن وفضلوا العزلة والزهد التماسا لراحة الضمير.

> لولا التصوف لكان الإسلام -كما فهمه المتزمتون من الفقهاء والمتكلمين والفلاسفة- دينا خاليا من الروحانية العميقة ومن العاطفة

لم يقتصر الزهد على هجر الدنيا، والاعتراض الصامت على الإغراءات، إذ دأب بعض الأتقياء على دعوة الآخرين إلى الزهد، بعد "اختلال الميزان الاقتصادي بين طبقات المسلمين.

وما لبثت هذه الدعوة حتى انفجرت في صورة ثورة علنية ضد الدنيا والطبقات المترفة"، وحمل لواء تلك الدعوة/ الثورة أبو ذر الغفاري، وهو أحد القلائل الذين اهتدوا بفطرتهم السليمة إلى عقيدة التوحيد قبل البعثة المحمدية، وتوفي في عهد عثمان سنة 32 هجرية.

وقد "انزعج" عثمان ومعاوية بن أبي سفيان من دعوة أبي ذر إلى أن يكون لفقراء المسلمين حق في فضل أغنيائهم، وأراد معاوية اختباره فأرسل إليه ليلا بألف دينار، وفي الصباح أرد استردادها منه بحيلة، فوجد أنه فرقها. وظل أبو ذر يناهض معاوية وينتقد الأثرياء، فلقي من معاوية تضييقا واضطهادا، إذ نهى الناس عن مجالسته، وهدده بالقتل ونفاه إلى الربذة.

بمواقفه الثورية جسد أبو ذر الغفاري ما دعا إليه عمر بن الخطاب، وما استقر عليه المتصوفة من أن مجاهدة النفس أعظم مراتب الجهاد، مصداقا للحديث الشريف "رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر"، وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد الأكبر فقال "مجاهدة النفس".

> التصوف لم يكن دعوة إلى الخلاص الفردي، وكان ثورة على النظام السياسي الظالم والجور الاجتماعي في القرن الأول الهجري الذي وقعت فيه اضطرابات سياسية واجتماعية

تحقيق

إقبال كبير من قبل الناس على سوق الفقع بالعاصمة الكويتية لشراء أنواعهم المفضلة من الكمأ لاستهلاكها وتخزينها قبل نفادها من الأكشاك المخصصة لبيعها.

الكويتيون يفضلون شراء الزبيدي المستورد من السعودية أكثر من غيره من أنواع الكمأ الأخرى، نظرا إلى أنه أجود أنواع الفطر وألذها وأكبرها حجما وأغلاها سعرا.

ربيع الكمأ في الكويت ترفاس ليبي ومغربي

● الإنتاج الكويتي من الفقع شبه غائب عن السوق المحلية ● ندرة نبات الرعد تسرع نفاده من السوق

نفاد سريع لكميات كبيرة من الفقع — **حجز الباعة لأماكنهم بالسوق**

يشهد سوق الكمأ بالكويت حركية كبيرة ونشاطا متزايدا من قبل الباعة والمشترين، قبل انطلاق موسمه السنوي في نوفمبر، بسبب غياب وندرة المنتوج المحلي في مقابل تنوع الإنتاج الخارجي، مع تسجيل تراجع لكمية الفقع المستوردة من الجزائر والمغرب لصالح المنتوجات الليبية.

❑ **الكويت** – يجهد المئات من الباعة قبيل انطلاق موسم الكمأ في نوفمبر من كل عام، لإيجاد مكان لهم في السوق المخصصة لهذا الفطر الشهير في العاصمة الكويتية، إلا أن ربعهم فقط ينجحون في تأمين موقع لعرض منتجاتهم فيه.

ويتدفق الكويتيون بين بداية الموسم ونهايته في أبريل، بكثافة على "سوق الفقع" في منطقة الري في شمال غرب العاصمة لشراء أنواعهم المفضلة من الكمأ الذي يرتبط بأكلات خليجية شعبية كثيرة.

وتفتح السوق أبوابها عند التاسعة صباحا، وتزداد مع مرور ساعات النهار أعداد الزبائن وهم يسيرون بين المنصات والطاولات، يراقبون ويتفحصون ويعتمدون خصوصا على حاسة الشم لديهم للاختيار والشراء.

أما البعض الآخر فيأتون وهم يدركون من أين سيشترون الكمأ، فيتوجهون فورا إلى بائعهم المفضل.

ويرى الشاب الكويتي يوسف محمد الخالد أن الكمأ "الزبيدي" هو الأفضل، مشيرا إلى أنه ينفق في كل موسم حوالي عشرة آلاف دولار على شراء هذا المنتج.

وأضاف الخالد أن الكويتيين يهتمون بالكمأ "لندرته وطعمه المختلف تماما"، مؤكدا أنه يتناول مع عائلته الأكلات التي تحتوي على الكمأ، وخصوصا "الكبسة"، مساء كل خميس.

إجراءات جديدة

دفع الإقبال الكبير على استهلاك الكمأ في السنوات الماضية بلدية الكويت إلى اتخاذ إجراءات للتعامل مع هذا الطلب المتزايد.

وقال فيصل الجمعة نائب مدير محافظة العاصمة، إن بلدية الكويت "قرّرت في العام 2006 تخصيص سوق لبيع الكمأ بسبب تزايد الطلب عليه، بعدما كان يباع في أماكن متفرقة في البلاد وبطريقة فوضوية".

وبحسب الجمعة، فإن الهدف من هذه الإجراءات يكمن في تنظيم بيع الكمأ وتقديم أنواع مختلفة تُستورد من دول عدة.

وتضم السوق 123 موقع عرض جرى اختيار أصحابها بالقرعة من بين 520 تقدموا بعروض لاستئجار أماكن. ولا تزيد مساحة موقع العرض الواحد عن تسعة أمتار مربعة، لكنها توفر رغم ذلك أنواعا مختلفة من الكمأ المستورد.

وتخضع الأكشاك والمنتجات المعروضة لرقابة "الهيئة العامة للغذاء" الحكومية.

موسم ليبي

ينضج الكمأ في الأراضي الصحراوية بعد تساقط الأمطار. وتعد دول في شمال أفريقيا، وبينها تونس والجزائر والمغرب، مصدرا رئيسيا له، على اعتبار أن الإنتاج الكويتي توقف منذ الاجتياح العراقي العام 1990.

وشهدت السوق هذا الموسم، على النقيض من السنوات السابقة، تراجع كمية الكمأ الجزائري والمغربي لصالح الليبي.

وأفاد محمد الشمري تاجر كويتي "هذه السنة، أغرق الإنتاج الليبي سوقنا، فهو يتوافر مرة واحدة كل ستة أعوام وهذا موسمه، إلى جانب المنتج التونسي".

وتابع "تصلنا يوميا ثلاثة إلى أربعة أطنان، نبيعها كلها، في كل يوم نعرض منتجا طازجا".

ولا تختلف الأسعار في سوق الكمأ المستورد من محل إلى آخر، وهي تتراوح بين سبعة دنانير (نحو 21 دولارا) و20 دينارا للكيلوغرام الواحد بحسب النوع.

ويبيع عبدالعلي صبيح سعيد، تاجر إيراني، الكمأ في الكويت منذ الستينات، لكنه رغم خبرته، يستعد للموسم قبل فترة أملا في الحصول على موقع مميز لبيع منتجاته.

وقال سعيد "ما أن يبدأ شهر نوفمبر، حتى نستعد لبناء أكشاكنا في سوق الفقع، ثم ننتظر قدوم المنتج الذي يأتينا من المغرب والجزائر وليبيا وتونس".

ويستورد الكمأ أيضا من دول أخرى بينها السعودية وإيران، أما الكمأ الكويتي فأصبح شبه غائب عن السوق المحلية.

ويشرح الجمعة أن الألغام التي زرعها الجيش العراقي خلال فترة الغزو "قد تكون سببا في عزوف الكويتيين عن البحث عن الكمأ في المناطق الصحراوية".

لكن الألغام ليست وحدها ما يمنع الكويتيين من البحث عن الكمأ المحلي.

وأوضح الجمعة "بعد انخفاض معدل تساقط الأمطار وكثرة التخييم وقلة الأراضي المتاحة بسبب التوسع العمراني أسبابا مهمة أيضا أدت لندرة الكمأ الكويتي".

أماكن تواجده

يتواجد عادة في المناطق الصحراوية أو الشبه صحراوية في منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وينمو الكمأ بكثرة في السعودية والكويت، والأنبار غرب العراق، وبادية السماوة جنوب العراق، وبلاد الشام (البادية السورية، مدينة السخنة تحديدا)، وشمال أفريقيا، وفرنسا وإيطاليا، وفي إيران (مدينة يامتشي-يامجي).

ويعتبر الكمأ الموجود في السخنة (مدينة سورية تابعة لمحافظة حمص) وما حولها من أجود الأنواع في العالم. ويعرف مكانه إما بتشقق سطح الأرض التي فوقها وإما بتطاير الحشرات فوق الموقع.

وكون الكمأ نوعا من أنواع الفطر فهو نبات طفيلي لا يحتوي على الكلوروفيل فلا يقوم بعملية البناء الضوئي فهو يعتمد على غذائه بقايا حيوية موجودة في التربة من نباتات وبقايا حيوانات وجيف، حيث يقوم البرق بفك الرابط الهيدروجينية لهذه البقايا مما يساعد الكمأ على النمو.

123
موقع عرض بالسوق الكويتي لبيع أنواع مختلفة من الكمأ المستورد، جرى اختيار أصحابها بالقرعة

كما أن أفضل وقت للبحث عنه هو عند الفجر أو الأصيل حين تكشف أشعة الشمس الخفيفة أي تغير بسيط يعتري سطح الرمال. وعند العثور عليه يجب حفظه في مكان مظلم وبارد والأفضل وضعه في سلة وعدم وضعه في كيس بلاستيكي لتجنب فساده وتغير مذاقه.

وتنتمي أنواع الكمأ الصحراوي التي يبلغ عددها حوالي 30 نوعا، كلها إلى عائلة تيرفيزيا أو تيرمانيا، وهي قريبة لأنواع الكمأ العطري بيدموند وألبا وأمبريا الإيطالية و"بيريغورد" الفرنسية التي تنمو حول أشجار البلوط والبندق، ويصنف على أنه من الفصيلة الكمئية من اللازهريات.

وتبين من تحليل الكمأ احتواؤه على البروتين بنسبة 9 بالمئة ومواد نشوية بنسبة 13 بالمئة ودهن بنسبة 1 بالمئة ويحتوي على معادن مشابهة لتلك التي يحتويها جسم الإنسان مثل الفوسفور والصوديوم والكالسيوم والبوتاسيوم، إلى جانب أن الكمأ يحتوي على فيتامين "ب1، ب2" وهو غني بفيتامين أ. كما توجد به كمية من النيتروجين بجانب الكربون والأكسجين والهيدروجين، وهذا ما يجعل تركيبته شبيهة بتركيبة اللحم. وطعم المطبوخ منه مثل طعم كلى الضأن، بالإضافة إلى أنه يحتوي على الأحماض الأمينية الضرورية لبناء خلايا الجسم.

كمأ الأرض السعودية زبيدي أبيض

❑ **الرياض** – تختلف تسمية الكمأ من دولة إلى أخرى، فهو يسمى إما الكمأ أو الفقع في الجزيرة العربية، وتطلق عليه التسميات التالية؛ بالسودان نبات الرعد أو بنت الرعد أو العبلاج، والترفاس في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب.

ويعتبر الكمأ اسما لعائلة من الفطريات تسمى الترفزية، وهو فطر بري موسمي ينمو في الصحراء بعد سقوط الأمطار بعمق من 5 إلى 15 سنتيمترا تحت الأرض ويستخدم كطعام، وعادة ما يتراوح وزنه من 30 إلى 300 غرام.

ويعد الفقع من ألذ وأثمن أنواع الفطريات الصحراوية، ينمو على شكل درنة البطاطا في الصحاري، فهو ينمو بالقرب من نوع من النباتات الصحراوية قريبا من جذور الأشجار الضخمة، كشجر البلوط على سبيل المثال، وشكله كروي لحمي رخو منتظم، وسطحه أملس أو درني ويختلف لونه من الأبيض إلى الأسود، ويكون في أحجام تتفاوت وتختلف وقد يصغر بعضها حتى يكون في حجم حبّة البندق أو يكبُر ليصل لحجم البرتقالة.

وجذبت نبتة الفقع أو الكمأ الناس في الجزيرة العربية خاصة المواطنين في السعودية ودول الخليج، وهي عبارة عن فطر بري موسمي ينمو في الصحراء تحت الأرض بعد سقوط وتعاقب أمطار "الوسم أو الوسمي" وارتواء الأرض. ويعتقد بعض الناس أن الفقع يخرج بكثرة في المواسم التي يكثر فيها البرق والرعد وهو نادر وينمو وحده وتصعب زراعته ويعد من ألذ وأثمن أنواع الفطريات الصحراوية وله رائحة ونكهة مميزة لا تقاوم.

وللفقع شهرة عالمية خاصة في الوطن العربي ومنطقة الخليج العربي والمملكة، حيث يتم استيراده من دول المغرب العربي إلى المملكة بكثرة، في حين يختلف الفقع من حيث اللون والطعم والرائحة والحجم والشكل والتي يحددها نوع الأرض والتربة وصلابتها ونوع الأشجار التي ينمو حولها.

ومن بين أنواع الفقع في المملكة "الزبيدي" ولونه مائل إلى البياض وهو أجود وأكبر أنواع الفقع وأغلاها سعرا وألذها طعما وله رائحة مميزة وتشتهر به الجزيرة العربية، ونوع "الخلاسي" ولونه أحمر غامق وله قشرة صلبة وهو أصغر من الزبيدي وفي بعض المناطق ألذ وأغلى في القيمة من الزبيدي، والنوع الآخر الجبئ "الجباة" ولونه بين الأسود والأحمر وهو صغير الحجم، وفي العادة قبل ظهور الفقع يظهر فطر "الهوبر" الأسود اللون وهو يدل على أن الكمأ سيظهر قريبا.

أما أفضل الأراضي التي ينبت فيها الكمأ فهي السهول التي تتميز بالتربة الرملية الطينية والمنخفضة المحاطة بالحزوم غير المرتفعة والمسايل والفياض ويكثر فيها نبات الرقروق والجريد، وفي المثل الشعبي قيل "الفقع حول الرقروق والجريد"، وهي أسماء يتداولها الناس في المملكة تدل على أعشاب حولية تنمو بجانب الفقع أو بالقرب منه، و"الرقروق" نبات ربيعي ينبت في الأراضي الصلبة والسهول، أوراقه صغيرة مستطيلة شبه دائرية ويطلق اسم الرقروق في وسط المملكة على نبات "القصيص".

وأشهر منابت للكمأ في المملكة شمال وشمال شرق المملكة وفي أماكن عدة في وسط المملكة، ويتم العثور عليه بجانب جذوع أشجار الرمث والشيح والقيصوم ووسط نباتات النفل والخزامى والربلة والبسباس والأقحوان والحميض والقريص والخبيز.

ووفقا لوكالة الأنباء السعودية (واس)، أكد المواطن محمد العقيل، أحد هواة الرحلات البرية، أنه يستمتع بالبحث عن الفقع بالمشي مسافات طويلة بحثا عنه حتى يجد التشققات على سطح الأرض التي تدل عليه وتسمى "الفقاعة" وهو ما يسهل عملية البحث عنه.

ونظرا لندرة الفقع وقصر موسم نموه وظهوره، فقد نجح عدد من أصحاب المزارع بمنطقة حائل (شمال غرب المملكة) في استخراج الفقع من مزارعهم عبر تشغيل الرشاشات المحورية خلال موسم "الوسم" الذي تتراوح أحجامه بين الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، كما قام عدد من التجار باستيراد الفقع من دول المغرب العربي ودول أخرى وبيعه في السوق المحلي.

ويجد الفقع إقبالا كبيرا من المواطنين وبأسعار مرتفعة خاصة في بداية ظهوره، وتقوم كل أسرة بحفظ كميات منه في الثلاجة لتزين بها موائد الأكل في الأعياد والمناسبات الخاصة مع الكبسة والمرقوق كما أنه يتميز بطعمه اللذيذ بعد أن يطهى مع الأرز.

ألذ فطر ينبت في صحراء المملكة

شبكات

رفعت سريلانكا الحظر على موقع فيسبوك عقب مناقشات مع شبكة التواصل الاجتماعي، وفق ما أكده مسؤولون في البلاد، قالوا إن فيسبوك كان يستخدم في تغذية العنف الطائفي، وكانت الحكومة قد حجبت مواقع فيسبوك وفايبر وواتساب في السابع من مارس، قائلة إن بعض أعمال العنف جاءت بعد تحريض على فيسبوك.

سباق شركات التكنولوجيا ينتقل إلى الفضاء

● إطلاق أول قمر صناعي لتوفير الإنترنت للعالم

حققت شركة "سبيس إكس" نجاحا بإطلاقها أول قمر صناعي تجريبي لشبكة اتصالات تدور حول العالم، ومن المرجح أن تبدأ العمل في العام المقبل، مستفيدة من دعم لاعبين كبار مثل غوغل، في مواجهة شركات أوروبية تحاول التصدي للهيمنة الرقمية الأميركية.

❑ **لندن** – دخلت شركات التكنولوجيا في سباق محموم لتوفير تقنية تسمح بإتاحة الإنترنت لجميع الناس في أنحاء الأرض، وانضمت شركة سبيس إكس مؤخرا إلى المنافسة بإطلاق أول قمر صناعي تجريبي لشبكة اتصالات تدور حول العالم.

واستطاعت التجربة أن تحقق النجاح، وعلى إثرها أعلنت شركة سبيس إكس أنها تنوي البدء في إطلاق أول أقمارها الصناعية التجارية العام المقبل، بحزمة تضم أكثر من 11 ألف قمر، تدور حول الأرض في مدار أرضي منخفض، فور اكتمال إنجاز الشبكة في عام 2024، وفق ما ذكر ريتشارد ووترز في تقرير لصحيفة فايننشال تايمز.

إلون موسك

رغم ولعه بالأسلوب الاستعراضي، إلا أنه لم يتطرق لتجربة شركته في إطلاق أول قمر صناعي

ولم تنفذ تجربة إطلاق الصاروخ بأسلوب استعراضي كما هي عادة إلون موسك، الرئيس التنفيذي لشركة تسلا، حتى أنه لم يتطرق إليها في تغريداته على تويتر، رغم أهمية التجربة باعتبارها تقنية مبكرة لخدمة الاتصالات والتي يُمكن أن تحتاج إلى أعوام حتى يتم تنفيذها.

وتُشير تجربة "فالكون هيفي"، وهو أكبر صاروخ في العالم، إلى سباق وشيك في هذا الميدان، الذي استقطب اهتمام لاعبين كبار في سوق التكنولوجيا مثل شركة غوغل، التي كانت تسعى منذ زمن لتطوير شبكة قائمة على الأقمار الصناعية. لكنها حولت توجهها لتكون واحدة من أكبر الداعمين لشركة سبيس إكس عندما قامت بعملية استثمار بقيمة مليار دولار قبل ثلاثة أعوام.

وفي المقابل حصلت وان ويب، الشركة الأوروبية المنافسة التي تأمل في البدء بتوفير إنترنت واسع النطاق في العام المقبل، على دعم كل من شركة سوفت بانك وريتشارد برانسون.

وكانت شركة غوغل قد فكرت في وقت سابق، في امتلاك شبكة أقمار صناعية، قبل التراجع والتركيز على تطوير بالونات على ارتفاعات عالية لتوفير الوصول إلى الإنترنت.

ومن جهتها تحاول شركة فيسبوك تحسين الطائرات دون طيار، التي تطير عاليا، باستخدام وصلات بالأقمار الصناعية للاتصالات لربطها بشبكات أوسع.

لكن خطة الأقمار الصناعية من شركة سبيس إكس حصلت على الدعم الشخصي من أجيت باي، رئيس لجنة الاتصالات الفيدرالية، الذي دعا الأعضاء الآخرين في اللجنة إلى دعم طلب الشركة للحصول على ترخيص الاتصالات.

وستكون بالتالي أول شركة قائمة في الولايات المتحدة تحصل على ترخيص، بعد شركات ون ويب، وسبيس النرويجية، وتيليسات للأقمار الصناعية الكندية.

وقال باي إنه من خلال دعم خطة شركة سبيس إكس، فإن لجنة الاتصالات الفيدرالية "تُطلق العنان لقوة كوكبة الأقمار الصناعية، لتوفير خدمات إنترنت عالي السرعة للأميركيين، خاصة المحرومين من التدفق السريع للمعلومات في المناطق الريفية".

وذكر التقرير أن شركة سبيس إكس طلبت الموافقة على اختبار، توفير خدمة الإنترنت للعالم عبر قمر صناعي من لجنة الاتصالات الفيدرالية، وهو واحد من 12 طلبا تلقتها هيئات التنظيم الأميركية، الأمر الذي يوضح مدى المنافسة المحتملة.

وبدأت الشركة العمل على خططها للأقمار الصناعية في عام 2014، لكنها أبطأت خطواتها بهذا الاتجاه، بسبب تركيزها على مشاريع أخرى أكثر إلحاحا.

وتشمل تجربة الأقمار الصناعية، وضع قمرين صغيرين في المدار لاختبار الاتصال مع عدد من المحطات الأرضية، بما في ذلك المقر الرئيسي لشركة تسلا.

ومن بين التطبيقات المتوقعة للشبكات اللاسلكية من الجيل الخامس عالية السرعة التي ستؤمنها الأقمار الصناعية، تلك التي تقدم بيانات عالية السرعة إلى السيارات دون سائقٍ.

وتخطط شركة سبيس إكس لربط مجموعة الأقمار الصناعية التابعة لها، لتشكيل ما يُسمى شبكة تشعّبية، لتمرير المعلومات في ما بينها وتغطية الأرض.

وتشير كثرة المنافسين في مجال الأقمار الصناعية إلى انفجار متوقع في كمية البيانات التي ستتدفق قريبا عبر شبكات الاتصالات في العالم.

وقال تشاك روبنز، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة سيسكو، "في المستقبل سيكون هناك طلب لا ينتهي، وهذا هو الهدف المنتظر من شبكة الجيل الخامس".

وأضاف "من السابق لأوانه توقع عدد الشبكات المتنافسة في الفضاء والتي تقدم هذه الخدمة".

وانتعش سوق الاتصالات عبر الأقمار الصناعية بشكل كبير منذ مطلع القرن، بعد أن فشلت سلسلة من المشاريع الرائدة، وأصيبت بانهيار مالي، ما أدى إلى إعاقة استمرار الاستثمار في الصناعة.

ويرى روبرت تويجز، أحد مبتكري "كيوبساتس"، وهو جيل جديد من الأقمار الصناعية منخفضة التكلفة، أن "إفلاس غلوبال ستار وإريديوم أصاب الجميع بالجمود، لكن ذلك ساعد في خفض تكلفة التشغيل في الفضاء".

وتهدد الندرة والتكلفة العالية للفضاء المناسب، بإعاقة إنشاء مجموعات من أقمار صناعية، من المفترض أن تصل إلى الآلاف.

ويأمل الداعمون في أن يسهم الجيل الجديد من الصواريخ الأصغر والأرخص في خفض التكلفة والسرعة في تنفيذ مشروع الإنترنت في جميع أنحاء العالم.

وأصبحت الشركة الأميركية الناشئة "روكيت لاب"، أول شركة من شركات الصواريخ منخفضة التكلفة الجديدة، التي تضع الأقمار الصناعية في المدار في وقت سابق من هذا العام، باستخدام منصة إطلاق بُنيت خصيصا على مزرعة في نيوزيلندا.

وتُستخدم الأقمار الصناعية الصغيرة التي وُضعت في مدارات منخفضة حول الأرض حتى الآن لتصوير الكوكب بتفاصيل دقيقة، ما أدى إلى خفض تكلفة التصوير الفضائي في مجالات مثل الزراعة والطاقة.

لكن استخدامها في شبكات الاتصالات لم يُثبت حتى الآن. ومع ذلك، فإن قربها من الأرض يعني أنها ينبغي أن تتجنب تأخير الاتصالات عبر الأقمار الصناعية.

السباق الرقمي الجديد بدأ

عندما تكون الصحافة وظيفة بالية

كرم نعمة
كاتب عراقي مقيم في لندن

❑ يسألني فتى من أسرتي في بغداد لم يكمل دراسته الثانوية عن سعر هاتف أي فون الجديد في لندن، ليس للتأكد من السعر وحسب، بل من أجل المقارنة المتباهية بأنه اشترى الإصدار الأخير من الجهاز الذكي بألف دولار! قد يبدو المبلغ الكبير هامشا لفكرة الشغف بالتكنولوجيا وكيف أعادت صناعة وعينا، فالفتى يعلن عن نفسه في ما سينشره على منصاته عبر الهاتف الثمين، أنه –على صغر سنه– أكثر من صحافي في ذلك، بغضّ النظر عمّن وفر له مثل هذا المبلغ.

قد تبدو تسمية صحافي اليوم تعبيرا عن وظيفة قديمة، لم يعد يهتمّ بها جيل الهواتف الذكية، الصحافيون المعاصرون بشهادة العصر الرقمي، بغضّ النظر عن قيمة وأهمية ما ينشرونه، علينا أن ندرك أن جيل الهواتف الذكية يمثله مليارا مشترك في فيسبوك، هذا يعني ببساطة إننا نتحدث عن مليارِي صحافي، أو علينا اشتقاق تسمية جديدة مستقبلية لما كان يسمى صحافيا في الماضي، وليس مهمّا بعدها طبيعة ما ينتج!

من يتحكم بصناعة المحتوى اليوم ليس الجيل الذي مازال منهمكا في فكرة المحتوى المتميز من دون أن يصنعه، والحساسية العالية والمسؤولية المترتبة على نشر القصص الإخبارية، هناك كمّ هائل يحمل المفاجأة الإخبارية تصنعه التعليقات المقتضبة والمقاطع الفيديوية، بصرف النظر عن الغث فيها، يضخه جيل ساهم بإنهاء وظيفة الصحافي، وجعلها مهمة آيلة للزوال. وستصبح قريبا وظيفة بالية.

الوعد الذي يحمله إنترنت الأشياء يربط في النهاية كل شيء فيه! فلِمَ لا يكون توق الفتى الذي اقتنى هاتف أيّ فون الثمين، إلى صناعة صحيفته في المستقبل، سيكون لكل شخص في جيل المستقبل صحيفته التي يسوّقها! لكن مهلا، من سيشتري ما كان يسمى صحيفة في يوم ما؟

مثلما يوجد اليوم كوب ذكي يباع بسعر 80 دولارا، يمكنه التحكم بدقة في درجة حرارة الشاي والقهوة الموجودة بداخله، عبر تطبيق الهاتف الذكي. ستكون هناك صناعة صحافية تفتح الجريدة الضوئية على راحة اليد! من يقف خلفها ومن يصنع محتواها، بالتأكيد جيل آخر ليس فيه ما يسمى صحافيا اليوم!!

شون سميث، نائب مدير شركة معنية بوسائل إعلام رقمية، يفسر معضلة الصحافة اليوم بطريقة مثيرة للجدل، فيرى أن وسائل الإعلام الميتة لا يمكن أن تستفيق وتكسب الأرباح حتى وإن وضعت على المنصات الاجتماعية، لأن الميت ببساطة لا يشبه الحي!

لكن مثل هذا الأمر لا يقنع تماما كل صحافيي اليوم، لأنهم متمسكون بمهنة كانت قد رسمت على مقاسهم في يوم ما، ولسوء حظهم أنها متحركة بسرعة ولا تبالي بمن يتأخر عليها، مثل تيم برادشو مراسل صحيفة فايننشيال تايمز في لوس أنجلس، فهذا الكاتب البارع الذي لا يخفي على الأغلب رفضه وتذمره، لا يرى في الكوب الذكي مثلا، سوى حالة اختبار مثيرة للاهتمام على مكتبه، ولا يجد تفسيرا مقبولا لدفع مبلغ 80 دولارا مقابل كوب لا أكثر، وليس مثل الفتى في العراق، البلد الذي على الجهة الأخرى من الأرض، الذي دفع ألف دولار مقابل هاتف أي فون 10!

يمكن أن أسمي ذلك "متراجحة التوق" فجيل الفتى الذي يدفع مثل هذا المبلغ الكبير لاقتناء الجهاز الذكي يصنع من حياته اليومية قصة صحافية متناقلة بين الآلاف، بغضّ النظر عن أهميتها، والمراسل لأكبر الصحف العالمية لا يجد أنه يحتاج إلى كوب إنترنت الأشياء الذي يحافظ على الشاي والقهوة ساخنة، لأنه لا يبشر بخير! من دون أن يعترف برادشو أنه يقصد السوء الذي يمس طريقة عمله وتقديم أفكاره الصحافية من ذلك الذي لا يبشر بخير.

حتى لو كان ثمن الكوب عشرة دولارات فإن مراسل فايننشيال تايمز، لم يكن ليقتنع بأنه مفيد للغاية، فلا شيء يذكره بالاسترخاء وصفاء الذهن المهيّأ للتفكير والكتابة بعد شرب قدح من القهوة التي يعرفها، لأنه ليس بحاجة إلى كوب ذكي كي يقرع رأسه من أجل ذلك!!

مع ذلك يتفهم برادشو، على الرغم من شكوكه، لماذا يجد الكوب الذكي منطقته الخاصة "هناك شيء مثير للدهشة ويدعو إلى السرور بشأن كوب من الشاي لا يبرد، ولت الأيام التي كنت أضع فيها كيس شاي في كوب، ثم أصب الماء عليه، ثم أنشغل عنه بأمر ما، ثم أعود بعد نصف ساعة لأجد أن الشاي قد برد وتخمّر".

وهذا ينطبق على جيل صحافي لا يريد أن يقتنع، أنه لا يمكن أن يستمر بذلك إلى الأبد.

سبق وأن توصل ثلاثة باحثين حول كيفية قراءة الناس للأخبار عبر الإنترنت، إلى نتيجة مخيبة بشأن مدى استقطاب مصادر الأخبار، بدأ الباحثون ببيانات جمعت عن 1.2 مليون مستخدم للإنترنت، لكن انتهى بهم الأمر إلى تفحص ودراسة خمسين ألف مستخدم فقط. لماذا؟ لأن 4 في المئة فقط من أفراد العينة قرأوا ما يكفي من الأخبار الجادة التي تستحق أن تدخل في نطاق مثل هذه الدراسة. كان المطلوب عشر مقالات واثنتين من مقالات الرأي على مدى ثلاثة أشهر.

هذا يعني أننا كصحافيين نعزل أنفسنا في فقاعات أيديولوجية، وفق تعبير الكاتب تيم هارفورد "ونتعرض فقط لآراء الذين لديهم طريقة تفكيرنا نفسها".

الحقيقة تنطوي اليوم بالنسبة للمتمسكين بالطراز البائد من الصحافة أن متصفحي الإنترنت، لا يثير قلقهم أمرٌ ليبراليٌ أو محافظ، بل إنهم لا يهتمون بما تنتجه الصحافة أصلا!

@alarabonline

أثارت مجموعة من مستخدمي موقع فيسبوك ضجة كبيرة حين تناقل أفرادها في ما بينهم اقتراحات بحث مخجلة، أتى بها شريط بحث فيسبوك عن طريق ميزة الإكمال التلقائي. وتعتمد صناعة محركات البحث الجيدة على خوارزميات معقدة، عادة ما تتم برمجتها لتكون ذكية وقابلة للتعلم من مستخدميها.

الحقيبة أصبحت وطنا

صورة واحدة مؤثرة على تويتر من فيض الصور بالوكالات الإخبارية

● مغردون على لسان الطفلة: أبي لاجئ في هذا العالم.. وأنا لاجئة في حقيبته

المصورون الصحافيون في الغوطة الشرقية يرصدون مأساة نزوح الآلاف باتجاه العاصمة دمشق، وكالعادة خطفت إحدى الصور لب العالم؛ حيث بدت في الصورة طفلة صغيرة تنام في حقيبة والدها الهارب من الجحيم.

❑ **الغوطة الشرقية (سوريا)** – تداول مستخدمو الشبكات الاجتماعية في العالم الجمعة، على نطاق واسع صورة لطفلة نائمة داخل حقيبة يحملها والدها للهروب من جحيم الغوطة الشرقية في سوريا. والتقط الصورة المصور عمر صناديقي من وكالة رويترز.

وكثيرا ما تشغل صورة من بين ملايين الصور وسائل الإعلام العالمية، وتحتل صفحات الجرائد الأولى، ولا تبقى محطة تلفزيونية عربية أو أجنبية، إلا وتنقل الصورة على شاشاتها. كما تنظم حملات على مواقع التواصل الاجتماعي متعاطفة مع الصورة، حاثة المنظمات الإنسانية العالمية على التحرّك لإيجاد الحلول.

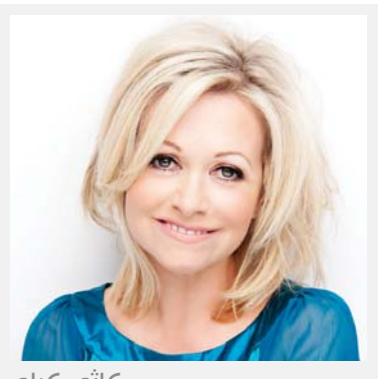

كاثي كيلي

الحرب في #سوريا استمرت لأننا أدرنا وجوهنا، وقلنا لا نريد أن نرى هذه الصور المؤلمة

ويوصف أطفال سوريا بأنهم وجوه تعبر عن مأساة الحرب السورية.

ورصد المصورون الصحافيون في الغوطة الشرقية مأساة نزوح الآلاف باتجاه العاصمة دمشق.

ويقول الجيش الروسي إن 4127 شخصا غادروا الغوطة الشرقية الجمعة.

وشردت الحرب السورية التي دخلت الخميس عامها الثامن أكثر من نصف تعداد سكان سوريا، أي قرابة 12 مليون شخص.

وأكد مغرد "هذه الصورة القادمة من الغوطة سيزايد عليها 'الضمير' العالمي لبضعة أيام قادمة.. ثم لن يحدث شيء".

وتصور مغردون أحاديث على لسان الطفلة. فكتب أحدهم "أبي لاجئ في هذا العالم.. وأنا لاجئة في حقيبة أبي".

وكتب آخر "آه يا جرحي المكابر، وطني ليس حقيبة وأنا لست مسافرا، إنني العاشق والأرض حبيبة".

وعلق مغرد "أبي تائه بلا وطن، وأنا في حقيبة أبي وجدت لي فيها وطن". وكتب متفاعل "سأنامُ ملء جفوني يا أبي. ألستُ في جنتك؟ فليحترق العالم إذن".

واعتبر مغردون "ما أقبح الحروب"، مؤكدين أن "اللجوء يصاحبه عدم الاستقرار بينما الطفلة في قمة سكونها وأمانها".

وأكدت مغردة أميركية "ونسمي أنفسنا بشرا... هم البشر في النهاية!".

وانبرى آخرون بالدعاء على الرئيس السوري بشار الأسد. وتهكم مغرد "غريبة! بعد كل الدعاء الذي حصده، لم يصبه شيء".

يذكر أن الحرب السورية أعلت من شأن الصورة، كمكون رئيسي لا غنى عنه في الرسالة الإعلامية الحديثة. وبلغ اهتمام الباحثين والسياسيين بالصور حد وصف الحرب السورية بأنها "الحروب المصورة".

وكان هاشتاغ #سوريا_7_سنوات قد تصدر الجمعة قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا.

واعتبر معلق "الصور تفضح حقارة هذا العالم #سوريا_8_سنوات ولا يزال القاتل موجودا والقتل مستمرا".

وغردت الكاتبة السورية غالية قباني "الكاتبة الأيرلندية كاثي كيلي ممثلة اليونيسيف في أيرلندا تقول على قناة RTE "الحرب في #سوريا استمرت لأننا أدرنا وجوهنا وقلنا لا نريد أن نرى هذه الصور المؤلمة. هذا الموقف يجب أن يتغير".

وتساءل مغرد "متى سينتهي مسلسل الدم في سوريا؟! تعبنا من سماع الأخبار ومشاهدة الصور، كيف حال من هم في الحدث...".

لكن آخرين يصرون على أن معظم الصور مفبركة. وكتب مغرد في هذا السياق "منذ سنوات وأنا أتابع مسلسل فبركة الصور وتزييف الحقائق في سوريا ولكن هذا التزييف فعلا عجيب ومضحك، صموا غلافا لمجلة تايم المشهورة عليه صورة أطفال مجزرة الدلو بغزة عام 2012 ونسبوها إلى الغوطة".

وأكد متفاعل "الصور ليست فيلم خيال علمي، ولا أكثر الصور من الواقع من على أرض سوريا".

وأكد معلق "لم تعد جرائم الإبادة الجماعية تثير عطف الكثيرين ونخوتهم! ملّت الأقوام في الشرق والغرب من صور القتلى في سوريا، ومشاهد استخراج الأطفال أحياء أو أمواتا من تحت الأنقاض. الصور ليست مزوّرة، كما يدّعي النظام، وإنما قلّتْ فاعليتها العاطفية والإخبارية".

وأكد معلق "التاريخ يوثق الصور المؤلمة من سوريا وغيرها كأدلة إثبات".

وتتنافس الآلاف من الصور القادمة من سوريا والتي خلدت المعاناة الإنسانية هناك كل عام للفوز بجوائز إعلامية.

ومنذ سبع سنوات وحتى اليوم... قتل في الحرب السورية أكثر من نصف مليون شخص وهجّر الملايين.

وأكد مغرد "أتمنى يوما من الأيام أن أصحو وأسمع مذيع نشرة الأخبار يقول: لا توجد أخبار لهذا اليوم، العالم سعيد ويعيش بسلام".

بينما قال متفاعل "#سوريا_7_سنوات لم يمت أحد في سوريا ماتت الإنسانية في العالم أجمع! نحن نكره الموت، لأننا لم نقدم شيئا"!

وأكد مغرد "أكملت الحرب عامها السابع كانت أطول من الحرب العالمية".

وقالت كريستيان بيسري "7سنوات ولم يأت التغيير المنشود في #سوريا، لم يتغير سوى عدد القتلى والجرحى والمشردين.. لا أدري إن كان ينطبق على هذه الثورة ما قالته يوما روزا لوكسمبورغ "الثورة هي شكل الحرب الوحيد الذي لا يأتي النصر فيه إلا بعد سلسلة من الهزائم".

تحقيق الشهرة على يوتيوب قاتل

❑ **شيكاغو** – حكم على أميركية في العشرين من العمر بالسجن ستة أشهر إثر قتلها شريكها في يونيو الماضي خلال تصوير شريط كان الهدف منه تحقيق الشهرة على يوتيوب.

وكان بيدرو لوبيز يضمّ إلى صدره موسوعة علمية، ظنا منه أن الكتاب سيصدّ الرصاصات الصادرة من مسدّس نصف أوتوماتيكي. وقد توفّي الشاب البالغ من العمر 22 عاما على الفور.

وأقرّت موناليزا بيريز الحامل بطفلها الثاني وقت وقوع الحادث بذنبها في ديسمبر وصدر الحكم في حقها الأربعاء في مينيسوتا وقضى بسجنها ستة أشهر مع مراقبة قضائية تمتد لعشر سنوات.

وكانت الشابة قد غرّدت يوم الحادث "سأصوّر مع بيدرو أحد أخطر التسجيلات على الأرجح"، موضحة "هذه فكرته وليست فكرتي".

وكان الزوجان يطمحان إلى تحقيق الشهرة عبر قناتهما على يوتيوب بفضل هذا الشريط. وقبل تصويره، قدّم بيدرو لشريكته كتابا يحمل آثار رصاص من جهة واحدة، في حين بقيت الجهة الثانية سالمة، بحسب ما أفادت الشرطة.

وكشفت عمّة الشاب كلوديا رويز للقناة المحلية "كاي في آل واي" أن قريبها أعرب لها عن فكرته هذه، وقد طلبت منه عدم تنفيذها لكنه أصرّ على ذلك لأنه كان يريد استقطاب المشتركين إلى قناته على يوتيوب، وذلك خلال حديثها مع قناة محلية.

ورغم ذلك، لا تزال قناة موناليزا وبيدرو نشطة على يوتيوب، إذ حققت الفيديوهات على القناة مشاهدات تجاوزت الـ5 ملايين شخص.

هاشتاغ اليوم

لا تقترب مني ستنفجر معي

❑ **الكويت** – شغلت امرأة كويتية مواقع التواصل الاجتماعي بعد أن جلست أمام مركز البورصة وهدّدت عبر لافتة بـ"تفجير" نفسها كل من يقترب منها.

وتداول مغردون صورا ومقاطع مسجلة للمرأة ولافتتها التي كُتب عليها "لا تقترب مني وإلا ستنفجر معي.. بادر بتصويري وانشر قصتي للعالم".

وبعد تدخل رجال الأمن والتأكد من عدم وجود أي مواد متفجرة، اقتادوها إلى مركز أمني وتم الإفراج عنها لاحقا.

وتبيّن أن هدفها كان "تفجير قضايا المرأة"، على حد تعبير صحيفة الرأي الكويتية.

وناقش المغردون الخبر بشكل واسع، معبّرين عن تعاطفهم مع المرأة "المطلّقة"، بحسب الصحف المحلية، مشيرين إلى "معاناة السكن" للكويتيات المطلقات والأرامل ورفض بعض أصحاب العقارات التأجير لهن.

وأكدت المحامية منى الأربش، رئيسة لجنة المرأة في جمعية المحامين الكويتية، أن السبب وراء ما قامت به المواطنة "نورة_الشمري هو رفض أصحاب العقارات التأجير لها كونها "امرأة" و"مطلقة". وكتب مغرد:

@Oaldumeatha

#نورة_الشمري امرأة شجاعة تحمّلت أن تظهر وتعبّر عن مشكلتها أمام الجميع وتكون صوت كل كويتية مظلومة من قبل وزارة الشؤون والقائمين عليها.

وغرد آخر:

@bargawytv

بعد أن تتم معرفة الأسباب التي جعلتها تصل لهذه الحالة علينا أن نهتم ونسأل: كم من نورة في وطننا..؟ #نورة_الشمري

واعتبر متفاعل:

@the0truth

ستمضي قضية #نورة_الشمري كما مضت قضية #بدون_يحرق_نفسه_ بالكويت وغيرهم من الضحايا الكثر الذين لم يحظوا بمجتمع يحويهم وينصت لأنينهم. عمار يا وطن.

وكتب معلق:

@aaasss11739

يا #نورة_الشمري لم تقترب وزارة الشؤون منك وتركتك فريسة لليأس والإحباط والإحساس بالظلم، لك الله يا مسكينة سنقترب منك ولن نخذلك، فأنت نصف المجتمع.

وتساءل آخر:

@Je__70

لماذا يصبح الرجل الثائر بطلا شعبيا يحترمه الناس والمرأة الثائرة تبدو للناس غير طبيعية أو ناقصة عقل. #نورة_الشمري

وانتقد مغرد طمس وجه المحتجة في الصور قائلا:

@AngelQShe_

#نورة_الشمري رغم أنها سمحت بتصويرها وكتبت "بادر بتصويري وانشر قضيتي"، إلا أن صورها المنتشرة أغلبها على تويتر كانت بوجه مطموس واسم مطموس! من سمح لكم بأن تتعدوا على وجهها وهويتها بهذه الطريقة المقرفة؟

أبرز تغريدات العرب

moon_11188

كادت المرأة تحكم قوماً
فأخرجها البخاري.

Heshoz

الاكتئاب
أكبر مضيعة للوقت..

AhlamMostghanmi

الإقلاع عن الحبّ، كقرار كاتب الإقلاع عن الكتابة. إنّه الذهاب مع سبق الإصرار إلى شيخوخة المشاعر، ذلك أنّ إكسير الشباب، لا يفوز به غير العشاق.. والكُتّاب.

RAFRAFI_MED

على غرار المال، #الثقافة ليست في تراكم المعلومات بل في توظيف ما تيسّر منها لكيْ تعيش حياتك على نحوٍ تراه الأفضل. #نقطة_وعي.

@ArabicBest

المصائب قد تجعل منك أحد أمرين:
شخصا محطما، مهزوما. شخصا أقوى، لا يهزم.
أنت من يحدد أيهما ستكون.

@TonySemaan961

عندما لا تعرف ظروف الآخرين، تناول بشهية طبق "سدّ الحنك".

@shazlong81

لم أعد أبالي بأحد
فكل من أعرتهم انتباهي لم يعيدوه.

@edreeshind

يولد أطفالنا علماء...
ونحن من يقتل طموحهم بتربيتنا لهم.

@ibmeguid

كل علماء الغرب كفار سيدخلون النار ونحن نركب طائراتهم ونستخدم اختراعاتهم ونرسل طلابنا إلى جامعاتهم ونشتمهم على تويتر الذي اخترعوه.

@roooowy

من يعيش حياته حتى يرضي الناس لن يرتاح ولن يرضى عنه الناس.

Fheedal3deem

أنا من المؤيدين للشباب- وحتى الأطفال- لخوض تجربة التأليف، المحبطون هم - في الغالب- لا يقرؤون، مجرد أصوات تظهر في كل موسم معرض كتاب وتنتهي بنهايته!

تابعوا

PopeTawadros

البابا تواضروس الثاني.

مجتمع

يستبعد خبراء أن تخوض الحكومة المصرية معارك دينية، ولا تريد إلزام الكنيسة بالنظر إلى طبيعة الزواج كعقد مدني، فالدستور يعطي للكنائس الحق المطلق في الاحتكام لشرائعهم.

لا طلاق للمسيحيين في مصر باسم «سلطان الكنيسة على الشعب»

● 300 ألف قبطي عالقون في زيجات فاشلة ● دعوى خلع لمسيحية تحرك المياه الراكدة في المجتمع المصري

أثار قرار محكمة بقبول النظر في دعوى خلع زوجة مسيحية من زوجها في سابقة أولى للقضاء المصري، نقاشا واسعا داخل المجتمع، ومنح القرار أملا لنحو 300 ألف زوج وزوجة لتحقيق حلم الانفصال، لكنه حمل نذر أزمة حول مشروعية استناد المحاكم للشريعة الإسلامية في نظر القضايا المحتمعية للأقباط، وجدد حنقهم ضد ممثلي الكنائس الثلاث في مصر لتقاعسهم عن إقرار القانون الموحد للأحوال الشخصية لحل الأزمة المتجذرة.

مأزق الكتاب المقدس

شيرين الديدامونى
صحافية مصرية

❑ **القاهرة** – في خطوة اعتبرها البعض مقدمة لأزمة جديدة، فتح قرار لنيابة الأسرة في مصر بقبول نظر دعوى خلع زوجة مسيحية جدلا، لأنه أول قرار يقترب من التعامل مع دعوى طلاق لزوجين مسيحيين من نفس الملة بعدما كان الأمر قاصرا على الأزواج من ملل مختلفة.

تبدو هذه القضية مصرية، لكنها تمس الكثير من الأفراد ذوي الديانة المسيحية في مجتمعات عربية مختلفة، ربما تكون في لبنان فقط ليست ذات بال، لأن لبنان تخلص من عيوب كثيرة بإقراره الزواج المدني، كما أن تونس قد تنجح في معالجة عيوب هذا النوع من القضايا المجتمعية عقب الحديث المتواتر عن سد ثغرات كبيرة لها علاقة بالزواج والطلاق والميراث.

بدأت القصة في مصر عندما نجحت رشا أبادير عن طريق محاميها أحمد فره، في الحصول على قرار من رئيس نيابة الأسرة في منطقة المنتزه بمحافظة الإسكندرية على البحر المتوسط، بقبول دعوى الخلع من زوجها التي أقامتها دون أن تُقدم على تغيير ملتها كما تفعل أغلب الزوجات المسيحيات في القضايا المشابهة، وهي قضية محل اهتمام كبير من المجتمع المسيحي، تطفو تارة وتتوارى تارة أخرى، لكنها في النهاية متداولة اجتماعيا ولها تداعيات على قطاعات عديدة.

> تغيير الملة أصبح نوعا من التحايل للحصول على طلاق من الصعب نيله بالطرق المباشرة

كانت الزوجة العشرينية تقدمت بطلب الخلع إلى الكنيسة وجوبهت بالرفض، قبل أن ينجح محاميها في الحصول على قرار من نيابة الأسرة بحقها في طلب الخلع مستندا إلى بحوث مطولة قام بها في مضمون الأناجيل المختلفة.

وتأكد له خلالها أن عبارة "لا طلاق لغير علة الزنا" التي ترفعها الكنيسة المصرية كشعار في وجه من يطالبون بتشريع الطلاق لم ترد في أي إنجيل، كما أن المحاكم تستند في قضايا النفقة والمواريث عند الأقباط للشريعة الإسلامية، بعكس ما يحدث في قضايا الطلاق ما يكشف عوارا قانونيا.

وتنظر المحكمة المختصة بشؤون مجتمعية من هذا النوع في القضية المشار إليها الأيام المقبلة، وقد تنتهي برفض الدعوى لعدم الاختصاص، إلا أن الأمر جدد النقاش في أوساط قبطية حول الخلع، وجدد الحنق من تباطؤ الكنائس الثلاث (الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية) في إقرار القانون الموحد للأحوال الشخصية.

وأوضح القمص يونان مرقص أن الكنيسة ترفض تطليق الحاصلين على أحكام قضائية بالخلع من المحكمة، لأسباب غير علة الزنا، والذي اقتصر عليه الطلاق منذ عام 2008 حين ألغى البابا الراحل شنودة الثالث لائحة 1938 التي كانت تتيح أسبابا أخرى لطلاق الأقباط.

وأكد لـ"العرب" أن هناك آباء متخصصين بالكنيسة يدرسون أحقية الفرد في الحصول على قرار الانفصال، ويكون في شكل قرار ببطلان زواج يوازي في مضمونه قرار الطلاق لكنه لا يكون بشكل خلع.

وأشار إلى أن الديانة المسيحية "لا تعرف الخلع وليس هناك نص بالكتاب المقدس حول ذلك، فالعلاقة الزوجية بين الأقباط من الأسرار الإلهية ولا يجوز المساس بها أو مناقشتها أو هدمها وحتى الأحكام القليلة الصادرة بالطلاق بين المسيحيين لا تنهي العلاقة الزوجية، وهي طلاق مدني توافق عليه الكنيسة أولا ويؤدي إلى الانفصال الجسدي دون إنهاء حقيقي للعلاقة الزوجية ولا يجوز لأي منهما الزواج، وإلا بات زانيا.

غضب الشعب

برر المتضررون من جمود الموقف الكنسي تجاه الأزمة في الهجوم على الكنيسة نفسها والمسؤولين فيها والتأكيد على أن القساوسة والآباء الذين يشرعون الأمور الاجتماعية للأقباط لا يعيشون حياة عادية مثلهم ومن ثم لا يدركون المشاكل الحياتية التي يعاني منها هؤلاء، ما يشكك في أهليتهم للتشريع من الأساس.

وقال شاب قبطي، رفض ذكر اسمه، بغضب إن صلته بزوجته انتهت منذ سنوات ولم يملكا القدرة على إنهاء زواجهما رسميا بالطرق القانونية. وأضاف لـ"العرب" أن اعتراض المجمع المقدس على لائحة 38 عام 1958 كان في المقام الأول لتأكيد سلطان الكنيسة على الشعب، لأن الزواج في المسيحية سر من أسرار الكنيسة السبعة ولا يتم إلا بمعرفتها بما لها من "سلطان ديني" يخول الكاهن الشرعي مباشرة إتمامه فلا يجوز فسخه إلا بمعرفة الكنيسة.

هذا القرار يوضح أن كل ما يهم الكنيسة هو سلطانها الديني على الأقباط، وهو سر انزوائهم في المجتمع تحت سلطان الكنيسة.

وتحدثت سحر تادروس (محاسبة) بتلقائية عن أن المواد التي تعطل حياة الناس والمجتمع لا يمكن أن تتفق مع عدل الله الذي لا يرضيه الظلم، فبأي عقل أو أي منطق يحكم على زوجين لا يطيقان بعضهما البعض بالبقاء معا حتى يجهز أحدهما على الآخر ليتسنى له أن يتزوج مرة أخرى، وهذا حدث بالفعل؟

وتساءلت مستنكرة ما هي نهاية هذه الحياة، القتل أم الجنون أم الانتحار؟ وهل من العدل أن تعتبر المطلقة (مدنيا) زانية إذا أرادت الزواج مجددا والاستقرار و"العيش في الحلال"، بينما لا تجد الكنيسة مشكلة أن تبقى نفس السيدة في عصمة زوجها وتلجأ في الخفاء للزنا والعلاقات الحرام.

وقال سمير تناغو الأستاذ بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية والمتخصص في قوانين الأحوال الشخصية لغير المسلمين، إن المذهب القبطي الأرثوذكسي في مصر أجاز الطلاق لعلة الزنا، لكنه أدخل تفرقة لم يرد ذكرها في النص بين الزوج المذنب والزوج المجني عليه، لأن الكنيسة تسمح بزواج المطلقة والمطلق إذا كان هو الطرف المظلوم ولا تسمح بزواج الطرف المذنب.

وأكد تناغو أن الدولة لا تستطيع أن تتخلى عن مسؤوليتها في مواجهة مواطنيها المسيحيين أمام تعنت الكنيسة، لافتا إلى وجود حالات مشابهة للأزمة الحاصلة في مصر، ومنها ألمانيا مثلا التي أصدرت المحكمة الفيدرالية العليا هناك حكما تاريخيا عام 2006 قررت فيه أن أحكام الشريعة الكاثوليكية التي لا تجيز الطلاق تخالف النظام العام في ألمانيا والزواج علاقة إنسانية لا يجوز إجبار أي زوج على الاستمرار فيها إذا فقد الزواج معناه.

مشروع أزمة

فجر القرار الذي أصدرته نيابة الأسرة بالإسكندرية مسألة طائفية منسية حول مشروعية استناد المحاكم المصرية إلى الشريعة الإسلامية في بعض القضايا الاجتماعية الخاصة بالمسيحيين، وهل يعد هذا اعتداء على حق المواطنة والدستور المصري الذي منح الطوائف حق الاحتكام إلى شرائعهم؟

لكن هناك من يستبعدون وصول الأمر إلى مرحلة الأزمة، مستدلين على ذلك بأنه حدثت في السابق مواقف مشابهة كثيرة أثارت الجدل حول مشروعية تطبيق الشريعة الإسلامية على المسيحيين وكلها جرى تسكينها لأسباب سياسية وانتهت بلا حل.

ويرى مهتمون بالشأن المجتمعي المصري أن المسيحيين يتحايلون، وأحيانا بمباركة الكنيسة، لإجبار المحاكم على الاستناد للشريعة الإسلامية مثلما يحدث في قضايا المواريث والطلاق عبر تغيير الملة، ما ينفي عن الحكومة فكرة فرض الشريعة الإسلامية على الأقباط دون رضا.

ويرى نجيب جبرائيل مستشار الكنيسة، أن مطالبة الأقباط بالاحتكام إلى شرائعهم في الأحوال الشخصية أمر قديم، لكنه لا يتحقق بشكل كلي ولا تزال هناك محاكم تستند إلى الشريعة في قضايا المواريث وبعض قضايا الطلاق، مع أن هناك لائحة أحوال شخصية للأقباط الأرثوذكس تعمل بها محاكم أخرى.

ولفت إلى أن الآلاف من الأحكام القضائية الصادرة للأقباط بالطلاق أو الزواج الثاني استندت للشريعة الإسلامية وليس المسيحية، ما يجعل الكثير من الشباب القبطي في حالة غضب مكتوم ولا يعرف أحد متى يمكن أن ينفجر؟

لقد أصبحت القضية بمثابة قنبلة سوف تنفجر في وجوه مسؤولي الكنائس الثلاث الذين يسوّفون الاتفاق على القانون الموحد للأحوال الشخصية حتى الآن، مستهينين بمعاناة ما يقرب من 300 ألف حالة يرغب أصحابها في الطلاق لاستحالة العشرة دون أن يجدوا سبيلا لتحقيق رغباتهم.ويتوقع أن تحرك قبول دعوى الخلع لمتحدي الملة المياه الراكدة بين الطوائف الثلاث، كي يسرعوا لإنهاء تشريع قانون الأحوال الشخصية الموحد للأقباط وفي حال إصداره لن يلجأ أي قبطي لطلب الخلع.

ولفت أندريه زكي رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر، في تصريحات لـ"العرب"، إلى أنه لا يوجد حصر دقيق للحالات التي تطلب الطلاق، ويعلمون أنها مشكلة كبيرة، وتغيير الملة الذي شكل لسنوات الباب الخلفي.

لذلك كان محل الخلاف بين الطوائف المسيحية، وهو ما تمت مراعاته أثناء وضع قانون الأحوال الشخصية لأنه سيكون قانونا موحدا لا يحتاج الشخص صاحب المشكلة للتحايل عليه للحصول على الطلاق ويعود بعده للطائفة التي خرج منها.

وتمنى رئيس الطائفة أن يصدر القانون الموحد في أسرع وقت لإنهاء هذه الخلافات، ويلتقي رؤساء الكنائس للتباحث حول المشروع النهائي، لأنهم متفقون على ما يزيد على 95 بالمئة من بنوده.

وتم التوصل مؤخرا لحل بتقديم القانون في المواد المتفق عليها مع وضع مادة تخص أتباع كل طائفة وحدها لأنه لا يمكن التوافق مئة في المئة على مواد القانون.

وكشفت مصادر كنسية، لـ"العرب"، أن هناك خلافا حقيقيا بين الطوائف، وعلى الحكومة أن تحدد فترة زمنية معينة لإجبار الكنائس على الانتهاء من القانون الذي أصبح غيابه يثير فتنة في المجتمع. وثمة مواد تتشبث بها كل كنيسة وفقا لتعاليمها، وترى أن تعديلها يعد مخالفة للكتاب المقدس من وجهة نظرها، وإن لم تتدخل الحكومة ستظل الاجتماعات مستمرة دون جدوى.

ويعتبر بيشوي أبانوب عضو ائتلاف متضرري الأحوال الشخصية، أن الحكومة هي المعنية بالأمر وليس الكنيسة، وضرورة وجود عقد زواج مدني للأقباط شأن يخص الأولى ويجب عليها القيام به لحل أمر الأزواج المعلقين بين الطلاق المرفوض بسبب قوانين الكنيسة والحياة الزوجية المستحيلة.

تغيير الملة

يلجأ البعض لوسيلة تغيير الملة من أجل التطليق من شركائهم مستخدمين قانون الخلع، ومنذ صدوره عام 2000 والمحاكم تنظر في دعاوى كثيرة أقيمت لغير المسلمين، لكنهم مختلفو الملة. وفي السابق عمدت مسيحيات إلى تغيير الملة أو الطائفة ورفعن قضايا يطلبن فيها الخلع، وطبقت المحكمة عليهن الشريعة الإسلامية، ونلن الطلاق مدنيا ومن أشهر تلك الدعاوى قضية الفنانة المصرية هالة صدقي.

ومنذ أيام قليلة تقدمت سيدة قبطية لمحكمة الأسرة مطالبة بالخلع وديا، بعد زواج استمر نحو 30 عاما، وقامت بتغيير ملتها وانضمت لطائفة الروم الأرثوذكس التي تسمح بالتطليق ممن أساء المعاملة.

وتحول موضوع تغيير الملّة إلى تجارة مربحة حيث تقدر تكلفة استخراج الشهادة الواحدة بين 30 إلى 40 ألف جنيه مصري (حوالي 1700 إلى 2300 دولار) يدفعها الراغب في الحصول على مستند انتسابه إلى طائفة أخرى غير طائفته الأصلية في صورة "تبرعات" بجانب مصروفات المحامي، لأن الانتساب عن اقتناع لا يحتاج سوى أن يذهب الشخص إلى الكنيسة التابعة للطائفة الجديدة ليمارس شعائرها دون شهادة تثبت انتسابه لها.

وأصبح تغيير الملة نوعا من التحايل للحصول على طلاق من الصعب نيله بالطرق المباشرة، لهذا لجأ بعض القضاة لرفض أحكام الطلاق حتى في حالات تغيير الملة لأحد الزوجين المتقاضيين، لاستشعار القاضي بالتحايل، واستندوا في رفضهم لأسباب إجرائية مثل وجود خطأ في الشهادة نفسها أو لأنها غير معتمدة من مدير الأمن أو لأن الشهادة صادرة عن طائفة خارج مصر.

وأشار المحامي رمضان السيد إلى أن الزواج المسيحي يقوم على عقدين، كنسي ومدني في ذات الوقت، فهو بالنسبة للكنيسة سر مقدس لا يتم التدخل فيه أو تعديله، وطبقا للدولة وقوانينها عقد يجوز فسخه أو إبطاله.

وأكد لـ"العرب" أن الحكومة المصرية لن تخوض معارك دينية، ولا تريد إلزام الكنيسة بالنظر إلى طبيعة الزواج كعقد مدني، فالدستور يعطي للكنائس الحق المطلق في الاحتكام لشرائعهم.

أسرة

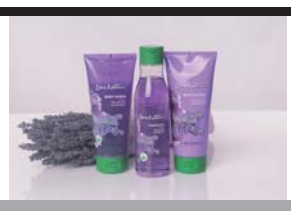

أكد خبراء أن جل الاستحمام المهدئ الذي يتكون من الخزامى والكينا والزيوت العطرية، يعتبر خير مستحضر يمكن استخدامه في الحمام للتخلص من التعب، ولاسترخاء عضلات الجسم.

الألوان لها تأثير مباشر على العلاقة الحميمية بين الزوجين

● توظيف الألوان في حياتنا اليومية للاستفادة من إيحاءاتها النفسية

يجمع خبراء علم الاجتماع على أنه لا يمكن حصر ألغاز الحياة والكون من حولنا لأنه ليست لها نهاية. ومن بين ألغاز الكون المدهشة التأثير النفسي الذي ينتج عن الألوان في حياتنا، فالألوان ليست مجرد اختيارات مفضلة للملابس وديكورات الحوائط والأثاث من حولنا، ولكنها تلعب دورا حيويا من الناحية النفسية والصحية والعصبية وتؤثر على العلاقة الحميمية بين الزوجين.

أحمد مروان

❑ توصّلت دراسة بريطانية حديثة شملت 2000 شخص بريطاني، إلى أن هناك علاقة قوية بين لون غرفة النوم والعلاقة الحميمية بين الزوجين، مشيرة إلى أن الألوان ليست مجرد اختيار جمالي وديكوري فقط، لأن لها تأثيرا مباشرا على العاطفة، فعلى سبيل المثال هناك بعض الألوان لها تأثير مهدّئ في حين أن البعض الآخر يجعلك متحمّسا.

وكشفت الدراسة أن لكل لون تأثيرا مباشرا على الحالة النفسية والمزاجية للفرد، الذي ينعكس بدوره على مدى رغبته في إقامة علاقة حميمية أم لا، وقدمت الدراسة قائمة لأبرز الألوان وتأثيراتها على الأشخاص.

◄ الألوان لها لغتها الخاصة التي نتحاور معها في مستوى اللاوعي، وتنقسم الألوان إلى ثلاثة أنواع تبعا لعلاقتها بعالمنا

وأشارت إلى أن اللون الأزرق، يساعد على خفض ضغط الدم ومعدل ضربات القلب، للحصول على عدد ساعات نوم أكثر، ويزداد الشعور بالسعادة، ويأتي اللون الأصفر في المرتبة الثانية باعتباره من ألوان غرف النوم المفضلة لتحسين العلاقة الحميمية بين الزوجين، فهو يساعد في الحصول على 7 ساعات نوم في المتوسط ليلا. وتؤثر غرف النوم الحاملة للون بنفسجي على الزوجين بشكل مباشر ويأتي بعده اللون الأحمر.

ووجدت الدراسة أن الأزواج الذين يمارسون العلاقة الحميمية في غرف نوم رمادية، كانوا أقل قدرة على الاستمرار في العلاقة الحميمية، ومن الألوان الأخرى التي تثبط العلاقة الحميمية البيج والأبيض.

ونصح خبراء بمحاولة اختيار لون مختلف لأحد جدران الغرفة يتماشى مع اللون الأساسي، خاصة الألوان الدافئة، حيث تساعد في تحقيق أداء أعلى في العلاقة الحميمية . وأثبتت دراسات حديثة أن الألوان يمكن أن تكون وسيلة من وسائل تحسين الحالة المزاجية لمرضى الاكتئاب والقلق النفسي، حيث تبيّن أن لها علاقة مباشرة مع القدرات الذهنية والتعبيرية والسلوكية يمكن أن يتم توظيفها في العلاج النفسي والسلوكي، بل وفي العلاج العضوي في بعض الأحيان.

ووفقا لتقسيم الخبراء، فإن للألوان لغتها الخاصة التي نتحاور معها في مستوى اللاوعي وتنقسم الألوان إلى ثلاثة أنواع تبعا لعلاقتها بعالمنا اللامحسوس فمنها الألوان الفاعلة، الساكنة، والمحايدة. وبناء على هذا التقسيم يمكن للشخص اختبار اللون المناسب لغرفته مع الأخذ في الاعتبار وظيفة تلك الغرفة.

ويمكن للمرأة اختيار الألوان المفضلة والأثاث والستائر، وكل قطعة من موجودات المنزل بما يخدم الحالة المزاجية والإقبال على الحياة بروح متفائلة .

ومن ناحيتها تقول أمل عطوة، استشاري الطب النفسي، إن الألوان ليست مجرد صبغات مختلفة بل إن لها تأثيرا مباشرا على الحالة النفسية التي يعيشها الإنسان، مؤكدة أن الألوان واحدة من أقوى وسائل التأثير النفسي على الإنسان، بل وعلى الكائنات الحية الموجودة في الكون بشكل خاص، مشيرة إلى أن العلم الحديث أثبت أن اللون الأصفر هو أكثر الألوان الذي يشيع البهجة والفرحة في نفس من يراه أو يتعرض لتأثيره، وهو ما يجعل خبراء التسويق يستخدمون هذا اللون في الحملات الترويجية للسلع والخدمات الجديدة.

وتشير عطوة إلى أن هناك ألوانا تعطي الشعور بالقوة والثقة مثل اللون الأسود، ولذلك فإن الزعماء ورؤساء الدول لا يرتدون إلا هذا اللون تقريبا، كما أن هناك ألوانا تعطي إيحاء بالنقاء مثل اللون الأبيض، وهو ما يفسر ارتداء العاملين في المجال الطبي لهذا اللون، وهي كلها تطبيقات لطريقة توظيف الألوان في حياتنا اليومية للاستفادة من إيحاءاتها النفسية.

لكل لون تأثير مباشر على الحالة النفسية والمزاجية للفرد

وأضافت أن الألوان الفاعلة هي الأصفر والبرتقالي والأحمر، وتسمى الألوان الانبساطية التي تنقل اهتمام الإنسان إلى كل ما هو خارج ذاته، فيصبح أكثر تفاعلا مع المحيطين به وتبدو تلك الألوان وكأنها تستقبلنا بالابتسامات وموسيقى الفرح، بل تبدو وكأنها تسيطر على الجو وتسير بدفة أمزجتنا نحو عوالم من السعادة .

ويقول خبراء الديكور إن هذه الألوان تحفز على الحوار الودي، وتعزز المواقف الإيجابية، فللأحمر مثلا تأثير معروف في رفع مستوى ضخ الأدرينالين في الجسم، وخلق حالة من التحفز الشعوري، واليقظة العاطفية، وهو يعمل كمنبّه لمشاعر الحب التي قد ينتابها السكون والسبات في بعض الأحيان.

أما الأصفر بدرجاته المختلفة، فهو لون الابتكار والإبداع ، ويمكنك جعل الأصفر الليموني أو الذهبي هو السائد في مطبخك، ليكون مكانا جذابا ومحفزا على الابتكار وإعداد الموائد المتميزة.

أما الألوان الساكنة، فتسمّى بالباردة، وهي الأزرق والأخضر والوردي، ومن تأثيراتها تهدئة النفس وتزويدها بالسكون الذي يخلق التأمل، وتساعد هذه الألوان أيضا على استعادة الروح المعنوية بعد حالات التأزم في العلاقات الاجتماعية أو العمل أو الصعوبات المختلفة في الحياة.

وتشكل الألوان الساكنة خلفية مثالية للتفكير الهادئ المتّزن في حل المشكلات التي تعترض طريقك، مهما كان نوع تلك المشكلات، وينصح بها لغرف المكاتب والأماكن المخصصة للخلوات، ولا سيما في الأماكن الحارة لكن بعض خبراء الديكور يقولون إن تلك الألوان هي الأفضل لغرف النوم، سواء للصغار أو الكبار.

وتتكون الألوان المحايدة من البني والبيج والرمادي والأبيض والفضي، وليس لهذه الألوان أثر مباشر في المزاج، لكنها تؤدي وظيفة مهمة في ربط وتنسيق الألوان الأخرى. وتشكل هذه الألوان مساحات انتقالية جميلة للأعمال الخشبية والزخارف والممرات والمساحات الوظيفية كالمطبخ والحمام، ويمكن الاستفادة من تلك الألوان في غرف الجلوس والمعيشة أيضا.

وتعمل الألوان المحايدة الغامقة على التقليل من أثر الألوان الأخرى في المنزل، أما الألوان الفاتحة فهي تبرز الألوان الأخرى وتضخم من أثرها.

وأكد الخبراء أنه في قاموس الألوان لكل لون إيقاعه وتعبيراته وانطباعاته، وبالتالي لغته الخاصة به، وفيما يلي بعض معاني المفردات اللونية من حيث كيفية تأثيرها في نفوس الناس.

مدرسة مصرية تعلم الأطفال الموسيقى مجانا

نجوى درديري

❑ **القاهرة** – تقول الأديبة الجزائرية أحلام مستغانمي "حاذر أن تغادر حلبة الرقص كي لا تغدرك الحياة"، هذه الجملة تطبقها إحدى مدارس الفنون على أطفال في حي الدرب الأحمر الشعبي بوسط العاصمة المصرية القاهرة، حيث يتعلمون الرقص والغناء والموسيقى، بهدف تهذيب سلوكهم وإعدادهم لمستقبل أكثر انفتاحًا.

تم وضع النواة الأولى لهذه المدرسة عام 2010، بالتعاون بين مؤسسة أغاخان للتنمية، وهي مؤسسة غير هادفة للربح، بالتعاون مع شركة جنينة المصرية للأنشطة الثقافية والفنية، ويتم اختيار الأطفال في المرحلة العمرية من 8 إلى 18 عامًا، ويقع توزيعهم على فصول، حسب رغبة كل طفل.

تقع مدرسة الفنون للأطفال بحديقة الأزهر، القريبة من جامع الأزهر، وتطل على حي الدرب الأحمر وقلعة صلاح الدين الأيوبي، بعد أن كانت مكانا تُلقى فيه القمامة، لكن مؤسسة أغاخان قامت بتنظيفها وتحويلها إلى حديقة كبيرة، اقترنت بها عدة أنشطة فنية وثقافية يقدمها القائمون عليها لأهالي المناطق المحيطة بها مجانا.

◄ يتعلم الأطفال الرقص والغناء والموسيقى وعروض السيرك، بهدف تهذيب سلوكهم وإعدادهم لمستقبل أكثر انفتاحا

قالت خولة أحمد أبوسعدة، سورية ومسؤولة في إدارة مدرسة الفنون، لـ"العرب"، "نعمل على مساعدة أطفال الدرب الأحمر لتهذيب سلوكهم، من خلال تعليم الرقص وفنون السيرك والموسيقى". واعترفت أن البداية كانت صعبة في إقناع الأهالي بأهمية دراسة الفنون لأطفالهم، وقد أخذوا المشروع على محمل السخرية، ثم تجاوبوا وأصبح عدد التلاميذ بالمدرسة 120 طفلا وطفلة، كما أن المتقدمين هذا العام للالتحاق بالمدرسة بلغ ضعف هذا الرقم، وخضعوا لاختبارات موسيقية وفنية وفي اللياقة البدنية.

وتضم المدرسة عشرة فصول للتدريب على الرقص والموسيقى والفنون المختلفة، ويضم كل فصل دراسي عددا من الأطفال يتراوح بين 10 و15 طفلا، وتبلغ مدة الدراسة عامين، بواقع حصة يوميًا مدتها أربع ساعات، عقب عودة الأطفال من مدارسهم العادية، وتبتدئ الأنشطة على الساعة الثالثة والنصف مساء وتنتهي عند الساعة السابعة والنصف مساءً. وتمنح المدرسة عطلة رسمية في الأوقات التي يؤدي فيها الأطفال امتحاناتهم بمدارسهم العادية، لخلق نوع من التوازن بين دراستهم والتحاقهم بمدرسة الفنون. كانت البدايات خاصة فقط بتعليم الموسيقى، ومع تقديم العروض رأى القائمون عليها ضرورة أن تصاحبها عروض فنية خاصة بألعاب السيرك. في المدرسة نحو 20 مدربا، يقوم كل واحد منهم بتدريس أحد فروع الفنون الثلاثة الرئيسية، وهي: الموسيقى والسيرك والرقص.

وأكد أحمد علي، وهو مدرب الإيقاع بالمدرسة، لـ"العرب"، أن هناك فروقا بين الأطفال المقبلين على تعلم فنون الإيقاع، مثل العزف على الآلات الشرقية والدف، وتعلم الطبلة والرق والآلات الأفريقية الإيقاعية، مثل الجيمبي والوكنجا وآلات النفخ مثل الترمبون. وأوضح أن الفصل الواحد يضم 15 طفلا من مختلف الأعمار، والسن ليست معيارا للاختيار، بل القدرة على العزف واستكمال الدراسة هما الأساس.

وأضاف علي، وهو حاصل على شهادة عليا من كلية التربية الموسيقية ويقيم حفلات بدار الأوبرا المصرية، أن الأطفال ينقسمون إلى 3 أنواع، منهم من يملك الموهبة وهؤلاء أكثر تميزا وأسرع تعلما، وهناك من لا يملك الموهبة لكنهم يحبون التعلم، وهناك من لا يملكون الموهبة ولا حب التعلم ويملون سريعًا، وفي هذه الحالة عليهم أن ينسحبوا ويتم توجيههم للذهاب إلى الدراسة في قسم آخر يمكنهم الاستفادة منه.

وأثرت المدرسة بشكل كبير في الأطفال الذين تخرجوا منها، واستطاعت أن تحببهم في الفن، وتجعله ضمن أنشطة حياتهم، وهناك طلبة التحقوا بمعهد الباليه، ومنهم من واصل دراسته في معهد الفنون المسرحية وكلية التربية الرياضية.

الرقص والموسيقى مجانا للأطفال

كوميديا سوداء حالك لونها

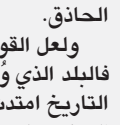

نهى الصراف
كاتبة عراقية

❑ بعض المصائب تشبه الطعام الحاذق، لا يمكن هضمها إلا مع جرعة وفيرة من الماء أو العصير المحلى وهذا هو واقع الحال في العراق اليوم؛ فالتحولات الكارثية والعثرات التي عطلت عجلة الاقتصاد والسياسة، وفرت مناخاً ملائماً للتندر على الواقع للتخفيف من مذاقه الحاذق.

ولعل القوانين، هي أصل الداء؛ فالبلد الذي وُضعت فيه أول شريعة في التاريخ امتدت على مساحة من آلاف السنين على يد رجل القانون الأول في العالم الملك البابلي حمورابي، يعاني من ترهل في الأحكام وتطبيقاتها التي تحولت إلى مادة مطاطية، قابلة للتمدد على وفق سخونة الأحداث، كما أنها يمكن أن تنكمش بالبرودة؛ برودة غباء وجهل بعض أصحاب السلطة التنفيذية في البلد.

هناك ما يشبه النكتة أو المزحة في استخدام روح القانون في بعض الحالات الاستثنائية، أبشع ما فيها أنها روح لكائن ميت يحاول بعض رجال القانون إيقاظها والترويج لها من باب أو أكثر من أبواب الفساد الرائجة لتبرئة أفراد خارجين عن القانون.

فهذا المتهم قريب لمسؤول كبير وذاك السارق شاب ما زال في مقتبل العمر ونسيب لمسؤول حزبي آخر يكاد لا يدخل من أبواب السجن حتى يخرج من بابه الآخر بكامل قيافته، وهكذا، حتى اختلط الأخضر بالليابس وأصبحت الجريمة مفهوما عائما مثل قدح "فافون" سابح على سطح طاسة مملوءة باللبن.

أما الصور التي ظهرت مؤخراً في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، فقد تجاوزت حدود الكوميديا السوداء إلى أبعد مما يتصوره العقل البشري من مهازل واستخفاف بعقول الناس؛ رجال شرطة، أو هكذا بدا الأمر، وهم يلقون القبض على بعض الشباب بتهمة الإلحاد! التهمة التي لم تحدد بعد ماهية أبعادها، تبعاتها، حدودها وعواقبها.

هل هذا هو الزمن الأغبر الذي كان يتحدث عنه أجدادنا، أم أن الأمر لا يتعدى مجرد موجة من غبار ستتبعها بالتأكيد عواصف أشدّ غبرة منها حتى ينتهي الأمر بالسواد الحالك؟

تترك الحرية كاملة لتجار المخدرات وعصابات الجريمة ولصوص السياسة، كي يعيثوا في الأرض فسادا وجورا ليتم اعتقال مجموعة من الشباب لاختلافهم في طريقة التفكير، فتلقى عليهم تهم الإساءة للدين لمجرد أنهم يعبرون عن غضبهم واحتجاجهم على الفقر والبطالة وقلة الحيلة، في الوقت الذي تسرق فيه حقوقهم على أيدي لصوص الصدفة.

الإلحاد مجرد فكرة لم تجد إلى حد الآن مدرسة فلسفية واحدة تجمّع أتباعها على مائدة تباحث واحدة، لكن الفساد حقيقة وجدت لها مقعداً وثيراً في مدرسة الأحزاب الدينية.

إذا كان هؤلاء الشباب حقاً كما يدّعي أصحاب القرار الذين لا قرار لهم، فلن يكون ضررهم على مجتمع يعاني أفراده ما يعانيه من فقر وضيم وظلم أكثر من ضرر هؤلاء الذين يتجملون برداء الدين، يدغدغون به مشاعر الناس البسطاء ويخدرون وعيهم، ليتسنى لهم إتمام مهمة سرقة بلد بأكمله؛ أرضه، ثرواته، حاضره ومستقبله.

كان المؤرخ اليوناني بلوتارخ يقول "لقد وُجدت في التاريخ مدن بلا حصون، ومدن بلا قصور، ومدن بلا مدارس، ولكن لم توجد أبداً مدن بلا معابد". هذه الحقيقة التاريخية المخيفة قد تتنبأ بما سيؤول إليه مصيرنا في المستقبل؛ ستختفي المدن وتسقط المعابد على رؤوسنا..

رياضة

«إذا وافقت الجمعية العمومية على استقالة مجلس الإدارة، سيرحل، وإذا رفضت فهذا معناه رحيل اللجنة المالية، لأنه لا أحد يفرض وصايته على النادي إلا الأعضاء».

مرتضى منصور
رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك المصري

«مصير بن شيخة غير معلق بلقاء أو اثنين، وإذا وجدت أخطاء ، فأنا من يتحمل المسؤولية، لكن بعد نهاية الموسم سنجري تقييما على المستوى الفني والإداري».

حسان حمّار
رئيس نادي وفاق سطيف الجزائري

رهان جديد في انتظار الأبطال

عرب أفريقيا يتطلعون لمرحلة المجموعات بدوري الأبطال

● نزهة كروية للوداد المغربي أمام ويلياميسيفل الإيفواري

● الترجي التونسي يخوض مواجهة محفوفة بالمخاطر

تترقب الأندية العربية جولة الحسم في إياب دور الـ32 ببطولتي دوري أبطال أفريقيا وكأس الكونفيدرالية الأفريقية، في ظل مواجهات متناقضة ومتباينة، بين اختبارات سهلة لبعض الأندية، وصعبة لفرق أخرى.

❏ **الرباط** – تتطلع الفرق العربية للمضي قدما في بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم والتأهل لدور الستة عشر (مرحلة المجموعات) للمسابقة القارية، عندما تخوض مباريات إياب دور الـ32 للبطولة.

بينما وضعت بعض الفرق قدما في دور المجموعات للمسابقة، في ظل النتائج الإيجابية التي حققتها خلال مباريات الذهاب مثل الوداد البيضاوي المغربي (حامل اللقب)، ووصيفه الأهلي المصري، فإن البعض الآخر مازال يخشى خطر الوداع المبكر لأمجد الكؤوس الأفريقية مثل الهلال السوداني ومولودية الجزائر ووفاق سطيف الجزائريين، بعد الخسائر التي تعرضوا لها خارج ملاعبهم ذهابا.

ففي دوري أبطال أفريقيا، يدخل الوداد المغربي حامل اللقب نزهة كروية أمام مضيفه ويلياميسيفل الإيفواري بعد أن فازت كتيبة المدرب فوزي البنزرتي بسبعة أهداف لهدفين ذهابا.

وكشر الفريق المغربي، الفائز باللقب عامي 1992 و2017 عن أنيابه مبكرا، وبعث برسالة تهديد إلى بقية منافسيه في البطولة، أكد خلالها عزمه الدفاع عن لقبه القاري، ووضع حد لنتائجه المخيبة التي حققها منذ تتويجه بالبطولة العام الماضي، سواء في الدوري المغربي الذي ابتعد عن صراع المنافسة على صدارته مبكرا أو خلال مشاركته بكأس العالم للأندية بالإمارات العربية المتحدة، التي حصل خلالها على المركز السادس، بعد خسارته في مباراتيه بالبطولة في ديسمبر الماضي.

◄ **الأهلي المصري يلعب لقاءه مع مضيفه مونانا الغابوني بأعصاب هادئة، عقب انتصاره الكبير 4-0 في مباراة الذهاب بالقاهرة**

أنعش الفوز الكبير الذي حققه الوداد على ويلياميسفيلي ذهابا، آمال جماهيره في قدرة الفريق على استعادة اتزانه مرة أخرى، لاسيما وأنه جاء عقب فوزه بكأس السوبر الأفريقي للمرة الأولى في تاريخه، على حساب مازيمبي الكونغولي الديمقراطي الشهر الماضي. ويلعب الأهلي المصري لقاءه مع مضيفه مونانا الغابوني بأعصاب هادئة، عقب انتصاره الكبير 4–0 في مباراة الذهاب التي جرت بالقاهرة، ليؤكد الفريق صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد ثمانية ألقاب، جاهزيته التامة نحو استعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ خمسة أعوام.

وكان الأهلي، الملقب بـ(نادي القرن في أفريقيا)، حسم مؤخرا لقب الدوري المصري لصالحه للمرة الأربعين في تاريخه وللموسم الثالث على التوالي، قبل ست جولات على نهاية المسابقة المحلية.

مواجهة صعبة

يخوض الترجي التونسي مواجهة محفوفة بالمخاطر، حينما يستضيف غورماهيا الكيني، حيث يتعين عليه الفوز بأي نتيجة في مباراة الإياب التي ستقام بالعاصمة التونسية، إذا أراد الاستمرار في البطولة التي أحرز لقبها عامي 1994 و2011، وذلك عقب تعادله بدون أهداف في مباراة الذهاب التي أقيمت بالعاصمة الكينية نيروبي.

واطمأن الفريق الملقب بـ(شيخ الأندية التونسية) على استعداده لمواجهته الأفريقية المنتظرة، عقب فوزه على 3–0 على ضيفه الملعب التونسي في لقائه الأخير بالدوري التونسي الأحد الماضي، ليعزز تصدره للمسابقة المحلية ويقترب خطوة أخرى من الفوز باللقب.

من جانبه، يواجه النجم الساحلي التونسي مهمة ليست بالسهلة، حينما يحل ضيفا على بلاتو يونايتد النيجيري، بعدما فاز 4– 2 في مباراة الذهاب التي جرت بالملعب الأولمبي في مدينة سوسة التونسية.

ويدرك النجم، الذي فاز بالبطولة عام 2007، أن الخسارة 0–2 سوف تطيح به خارج المسابقة مبكرا، وهو ما يجعله يخوض اللقاء بحذر بالغ، خاصة في ظل مؤازرة عاملي الأرض والجمهور للفريق النيجيري.

وستكون مهمة الهلال شاقة للغاية في اجتياز عقبة ضيفه توجو بور التوغولي، حيث ينبغي عليه الفوز بفارق ثلاثة أهداف على الأقل، لاقتناص ورقة العبور لدور المجموعات، عقب خسارته 0–2 ذهابا. ويعد الهلال الممثل الوحيد للكرة السودانية في النسخة الحالية للبطولة الآن، بعد الخروج المبكر والمفاجيء لغريمه التقليدي المريخ من الدور التمهيدي (دور الـ64)، على يد فريق تاونشيب رولرز البوتسواني.

تحد جزائري

يطمح مولودية الجزائر ووفاق سطيف، ممثلا الكرة الجزائرية في البطولة، لتعويض خسارتهما ذهابا، عندما يستضيفان مونتاين أوف فاير النيجيري وادوانا ستارز الغاني على الترتيب إيابا. وسيكون الفوز 1–0 كافيا للمولودية، الفائز بالبطولة عام 1976، من أجل التأهل، بعدما خسر 1–2 أمام منافسه النيجيري في مباراة الذهاب، في حين يتعين على وفاق سطيف، الذي نال اللقب عامي 1988 و2014، الفوز بفارق هدفين، بعدما خسر 0–1 أمام أدوانا ستارز.

ويسعى الدفاع الحسني الجديدي المغربي لاستمرار مغامرته في البطولة، والتأهل لدور المجموعات عندما يلتقي مع مضيفه فيتا كلوب من الكونغو الديمقراطية. ويمتلك الفريق المغربي حظوظا لا بأس بها للصعود لدور المجموعات، بعدما تغلب 1–0 على فيتا في مباراة الذهاب، حيث يكفيه التعادل بأي نتيجة، أو حتى الخسارة بفارق هدف شريطة نجاحه في هز الشباك لمواصلة مسيرته في المسابقة. وكان الدفاع الحسني حقق أكبر انتصار في البطولة هذا الموسم، عندما تغلب 10–0 على ضيفه بينفيكا بيساو من غينيا الاستوائية في ذهاب الدور التمهيدي للمسابقة.

كما تشهد الملاعب الأفريقية عددا آخر من المباريات، حيث يلتقي مازيمبي مع مضيفه يونياو دي سونغو الموزمبيقي، علما بأن الفريق الكونغولي، الفائز بالبطولة في خمس مناسبات، فاز ذهابا 4–0 ، ليصبح على مشارف التأهل لدور الستة عشر. ويواجه أسيك ميموزا الإيفواري، بطل المسابقة عام 1998، ضيفه زيسكو يونايتد الزامبي، بينما يلتقي ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي، الفائز بالبطولة عام 2016، مع ضيفه رايون سبور الرواندي. ويذكر أن الفرق التي ستودع دوري الأبطال سوف تنتقل للعب ببطولة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية الأفريقية)، حيث ستواجه الفرق المتأهلة من دور الـ32 بالبطولة، وذلك في الدور المؤهل لمرحلة المجموعات للمسابقة.

ماميتش يتمسك ببقاء الشحات

❏ **دبي**- أعرب زوران ماميتش، مدرب نادي العين، عن سعادته بالعودة إلى الإمارات بعد الانتهاء من المهمة الآسيوية، لاستئناف دوري الخليج العربي مجددا، بعد فترة طويلة من التوقف. وحول أوضاع اللاعبين بعد العودة من إيران، علق "جميع لاعبي فريقي في أعلى درجات الجاهزية، لمواجهة الجزيرة".

وحول مستقبل حسين الشحات، أوضح "قصص انتقالات اللاعبين والشائعات دائما لا تنتهي، وأصبحت جزء من اللعبة، وشخصيا طالبت باستمرار الشحات، قياسا بإمكانياته العالية وقدرته على صناعة الفارق".

وأضاف "القرار في التعاقد مع الشحات ليس بيد المدرب فحسب، بل للناديين، وللاعب نفسه دورا مهما، رغبة الشحات حاضرة في الاستمرار مع العين".

وحول استبعاد عمر عبدالرحمن عموري، من قائمة المنتخب الأول، قال "تحدثت من قبل حول الأمر، وهناك خطأ، وشخصيا لا أعلم ما حدث، لأنني لم أكن معهم في الكويت، ولكن اللاعبين حصلوا على العقاب وتم إيقافهم عن المشاركة مع أنديتهم".

وختم حديثه بقوله "عودة عموري لقائمة المنتخب، ستكون في التجمع القادم، لأنه قادر على صناعة الفارق فهو لاعب مهم". وأوضح "مباراتنا مع مضيفنا الجزيرة، السبت، في إطار الجولة الـ19 للدوري، لن تكون سهلة، لأنها أمام منافس قوي، يضم في صفوفه لاعبين مميزين، يجيدون أسلوب اللعب السريع والضغط على حامل الكرة". وأردف "نحن مطالبون بالتعامل بتركيز وحذر كبيرين منذ البداية وحتى صافرة نهاية المباراة".

وتابع "الخصم يتميز بإنهاء الهجمات بالصورة المطلوبة في المرمى، يجب التعامل بحذر كبير وتركيز مرتفع، كما يتوجب علينا أن نظهر رغبتنا القوية في إحراز الأهداف على مرمى المنافس". وقال ماميتش "شخصيا أثق تماما في قدرة فريقي على الظهور المشرف وتقديم المستوى الجيد، الذي يمكننا من تحقيق الفوز على حساب صاحب الأرض وبين جماهيره".

وفي سياق متصل شدد بندر الأحبابي، لاعب العين، على أن مباراة فريقه المقبلة أمام الجزيرة، لن تكون سهلة. وأوضح الأحبابي "الفريق الذي يتطلع لإحراز لقب الدوري مطالب بالفوز على جميع المنافسين، ونحن اللاعبون نعتبر جميع مبارياتنا القادمة نهائي كؤوس سواءً كانت أمام الجزيرة أو التي تليها أمام دبا وحتى نهاية مشوارنا في المسابقة".

ربوح حداد يفند انسحاب الجزائر من البطولة العربية

❏ **الجزائر**- نفى نائب اتحاد كرة القدم الجزائري، ربوح حداد، وجود نية لانسحاب الأندية المحلية من المشاركة في البطولة العربية. وتم اختيار فريقي اتحاد العاصمة ووفاق سطيف، لتمثيل الجزائر في البطولة العربية للأندية. وقال ربوح، في تصريحات صحافية "نحن عرب ولا يمكننا الانسحاب من منافسة ننتمي إليها، بل سنشارك وسنحاول تشريف الجزائر".

وأضاف بأنهم ينتظرون إضافة فريق جزائري ثالث، ينضم إلى اتحاد العاصمة ووفاق سطيف، في البطولة العربية. وتابع "رسّمنا مشاركة وفاق سطيف واتحاد العاصمة وطلبنا إضافة فريق آخر، وفي حال قبول الاتحاد العربي للعبة، فإنه من الممكن أن نجري القرعة بين 3 أندية لاختيار الفريق الثالث".

نهائي مثير

من ناحية أخرى أكد المدير الرياضي لاتحاد العاصمة، عبدالحكيم سرار، بأن اتحاد كرة القدم العربي، اختار أحسن الأندية للمشاركة في البطولة العربية المقبلة. وأوضح سرار، في تصريحات صحافية أنه "تم اختيار أحسن الأندية التي حصلت على الألقاب في السنوات الأخيرة، ونقصد هنا وفاق سطيف واتحاد العاصمة".

وتابع "أظن أن خروج المغلوب أمر صعب، لأن مستقبلك سيحدد في لقاء، عكس صيغة دور المجموعات، لكن الفرق الجزائرية محظوظة في البطولة العربية، وأتمنى أن يتواجد فريقا اتحاد العاصمة ووفاق سطيف في النهائي".

وختم سرار حديثه بقوله "تركت في وفاق سطيف حسان حمّار، وانظروا إلى النتائج التي حققها مع الفريق، ربما سيحدث نفس الأمر في اتحاد العاصمة، حين أغادره".

زيارة عمل

زارت بعثة من الاتحاد العربي لكرة القدم الجزائر، لبحث تحسين علاقته وإيجاد سبل تسوية ودية لأزمته مع اتحاد الكرة المحلي.

وأعلن الاتحاد الجزائري على موقعه الرسمي، أن الاتحاد العربي هو من طلب إيفاد 3 من ممثليه لعقد جلسة عمل مع الاتحاد الجزائري، تتناول خصوصا العلاقات بين الطرفين، إلى جانب مواضيع أخرى.

ونوه ذات المصدر، أن مشاركة الفرق الجزائرية في البطولة العربية للأندية التي ينظمها الاتحاد العربي ستكون أيضا محل نقاش بين الطرفين.

كان وزير الرياضة الجزائري، الهادي ولد علي، انتقد بشدة قرار الاتحاد العربي دعوة كل من اتحاد الجزائر ووفاق سطيف للمشاركة في النسخة المقبلة للبطولة العربية للأندية، دون استشارة الاتحاد الجزائري الذي كان قد اختار نادي اتحاد بلعباس لتمثيل الجزائر في هذه البطولة.

وصورت مصادر إعلامية محلية هذا الخلاف، على أنه فصل جديد من الصراع " الخفي" بين محمد روراوة الرئيس السابق للاتحاد الجزائري، ورئيس لجنة المسابقات بالاتحاد العربي، وخير الدين زطشي، الذي يحاول التخلص من " شبح" الأول في إدارة كرة القدم الجزائرية.

اتحاد العاصمة أمل الجزائر في السباق العربي

متفرقات

❏ تعرض العداء الجزائري، فؤاد بقة، لعقوبة قاسية من طرف الاتحاد الدولي لألعاب القوى، بالإيقاف مدى الحياة، والحرمان من المشاركة في منافسات ذوي الاحتياجات الخاصة. ويعود سبب إيقاف بقة، إلى عدم تأهيله في فترة الانتقاء، التي جرت مؤخرًا بإمارة دبي، بعد أن تنقل دون طبيبه الخاص، الأمر الذي منعه من إجراء الفحوصات الروتينية. وكان العداء فؤاد بقة، قد تنقل إلى الإمارات العربية المتحدة، بأمواله الخاصة، دون أن يحصل على دعم من الاتحاد الجزائري لألعاب القوى. وكانت وزارة الشباب والرياضة في الجزائر، قد أصدرت بيانا رسميا، اليوم الثلاثاء، طالبت فيه بفتح تحقيق، حول الأسباب التي أدت إلى إقصاء بقة.

❏ أعلن تومي هاس المصنف الثاني عالميا سابقا اعتزاله التنس رسميا خلال بطولة إنديان ويلز ليسدل الستار على مسيرة حافلة استمرت لأكثر من عقدين. وأعلن اللاعب الألماني البالغ عمره 39 عاما، وهو أحد المسؤولين في البطولة، قراره في حديث مشوب بالعاطفة. وقال هاس للجماهير وفي حضور الأسطورتين رود ليفر وبيت سامبراس "أعتبر نفسي محظوظا للغاية بقدرتي على ممارسة التنس على مستوى المحترفين لأكثر من عقدين من الزمن، الرياضة منحتني صداقات عزيزة والقدرة على السفر حول العالم والفرص للحصول على ذكريات مذهلة".

❏ سجل جيمس هاردن 24 نقطة وأضاف إريك جوردون 23 نقطة ليقودا هيوستن روكتس إلى الفوز على لوس أنجليس 101–96 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وحقق روكتس بذلك الانتصار الثالث له على التوالي بينما مني كليبرز بالهزيمة بعد انتصارين متتاليين. ورفع روكتس إجمالي عدد انتصاراته في الموسم حتى الآن إلى 54 مقابل 14 هزيمة. وحقق تورونتو رابتورز، متصدر مجموعة المنطقة الشرقية ، الانتصار العاشر له على التوالي وتغلب على مضيفه إنديانا بيسرز 106–99. وأحرز ديمار ديروزان 24 نقطة لرابتورز، ليحقق رابتورز الانتصار الـ51 له في الموسم.

❏ أعربت لاعبة الأهلي للكرة الطائرة، مريم مصطفى، عن سعادتها باختيارها كأفضل ليبرو، بالبطولة الأفريقية للأندية، التي حسم لقبها المارد الأحمر، للمرة التاسعة في تاريخه، بالفوز على قرطاج التونسي (3–0)، في المباراة النهائية. وأضافت مريم، أن فرحتها مضاعفة بالتتويج، مؤكدة أن قرطاج ليس بالسهل، مشيرة إلى أن عامل الأرض والجمهور، أحد أسباب حصد اللقب، فضلا عن المجهود الكبير الذي بذله الجهاز الفني واللاعبات، لاستعادة اللقب الذي غاب عن الأهلي، العام الماضي. وأكدت أن النسخة المنقضية، مفتخرة بحصولها على جائزة أفضل ليبرو، مرتين، خلال أقل من 5 شهور.

أخبار

«جميع اللاعبين مستعدون لخوض مباراتي كأس الصين الودية. بالنسبة لبعض اللاعبين فإن الرحلة ستكون فرصة مثالية لخوض مباريات لوقت أطول وهذا ينطبق على غاريث».

راين غيغز
مدرب منتخب ويلز

«النادي يسير في اتجاه واحد وهو للأعلى وأنا محظوظ لأنني جزء من هذا. وإذا ما بقينا في نفس المركز فسيكون هذا إنجازا رائعا بالفعل ينسب لهذه المجموعة».

آشلي بارنز
لاعب نادي بيرنلي الإنكليزي

كأس إنكلترا.. بوابة يونايتد وتشيلسي وتوتنهام لتعويض السقوط الأوروبي

● ليفربول يواصل مطاردته لوصافة الدوري الإنكليزي ● وست بروميتش ألبيون يحلم بالنجاة من شبح الهبوط

تتطلع فرق مانشستر يونايتد وتشيلسي وتوتنهام إلى التخلص سريعا من آثار السقوط الأوروبي والعودة بقوة إلى الساحة المحلية من خلال مباريات دور الثمانية لبطولة كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم.

❑ **لندن** – تأمل أندية مانشستر يونايتد وتشيلسي وتوتنهام في تضميد جراح خروجها من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، عندما تخوض ربع نهائي كأس إنكلترا لكرة القدم.

وكانت الأندية الثلاثة من بين خماسي قوي بلغ ثمن نهائي المسابقة القارية، لكن وحدهما مانشستر سيتي وليفربول نجحا في بلوغ ربع النهائي. وكان توتنهام الأقرب إلى التأهل بعد تعادله على أرض يوفنتوس الإيطالي 2–2، قبل أن يخسر 1–2 في عقر داره، فيما قدم مانشستر يونايتد أداء مخيبا أمام ضيفه إشبيلية الإسباني وخسر 1–2. أما تشيلسي فدفع ثمن الواقعية أمام الأرجنتيني ليونيل ميسي وبرشلونة الإسباني.

ويستقبل يونايتد الساعي إلى لقبه الثالث عشر في المسابقة لمعادلة الرقم القياسي لأرسنال، برايتون السبت حيث يأمل في متابعة المشوار ضمن مسابقة تشكل أمله الأخير هذا الموسم في إحراز أحد الألقاب، نظرا لابتعاده بفارق 16 نقطة عن مانشستر سيتي متصدر الدوري.

> ◄ ليفربول يحلم بالمركز الثاني وستكون مواجهة واتفورد عقبة أولى من بين 8 مباريات يخوضها الفريق حتى نهاية الموسم

لكن "الشياطين الحمر" تعرضوا لانتقادات لاذعة لمقاربتهم السلبية لمباراة إشبيلية الأخيرة، وخصوصا الطريقة التي طبقها مدربهم البرتغالي جوزيه مورينيو.

وعلت أصوات "هجوم، هجوم، هجوم" في مدرجات ملعب "أولد ترافورد" الثلاثاء، لحث اللاعبين على الهجوم، على غرار التشكيلات التاريخية للمدربين مات بازبي واليكس فيرغوسون.

وقال مهاجم يونايتد البلجيكي روميلو لوكاكو الذي كان من قلائل الناجين من الانتقادات بعدما سجل في مرمى إشبيلية هدفه الـ24 هذا الموسم "لدينا كأس واحدة نطاردها وهي كأس إنكلترا". وتابع "أردنا الذهاب بعيدا في دوري الأبطال، هذا ما يحتاجه ناد مثل مانشستر يونايتد، لكن لم نفعل ذلك ونحن خائبون". وستتركز الأنظار على قرار مورينيو حول إمكانية إشراك لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا المتعثر أخيرا والقادم الجديد من أرسنال التشيلي الكسيس سانشيس الذي لم يتأقلم بعد في أولد ترافورد وسجل هدفا وحيدا في 10 مباريات.

غياب بارز

يتعين على توتنهام اللعب دون مهاجمه الدولي هاري كاين المصاب حتى الشهر المقبل، عندما يحل على سوانزي سيتي. لكن أداء الكوري الجنوبي سون هيونغ-مين يمنح مشجعي فريق شمال لندن الأمل في التعويض عن هدافهم الدولي. وتعرض كاين للإصابة عندما كان فريقه متأخرا أمام بورنموث 0–1 الأسبوع الماضي، لكن سون سجل ثنائية وقاد فريقه إلى الفوز 4–1، رافعا رصيده إلى 7 أهداف في آخر أربع مباريات.

وقال الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الذي قاد توتنهام إلى المركز الثالث بعد 30 مرحلة على انطلاق الدوري، إنه فخور بإنجازات لاعبيه في السنوات الأخيرة، ولو عجزوا عن تحقيق الألقاب، لأنه ليس بمقدورهم "شراء" الكؤوس.

ويبحث بوكيتينو الذي يشرف على سبيرز منذ ثلاث سنوات عن لقب وحيد هذه السنة وبلوغ نصف النهائي ثم النهائي على "ملعبه" راهنا ويمبلي.

وقال الأرجنتيني "الناس التي تفهم في كرة القدم جيدا، تعرف أن هذا المشروع (توتنهام) مثير جدا، لأننا لسنا فريقا يشتري الألقاب، نحن ناد يستحق الألقاب".

ويحتل توتنهام المركز الثالث في ترتيب الألقاب، إذ توج 8 مرات آخرها في 1991. وكما يونايتد وتوتنهام، لم يحظ تشيلسي، بطل الدوري الموسم الماضي، بفرصة التقاط أنفاسه بعد الخروج الأوروبي، وهو يحل على ليستر سيتي الأحد، باحثا عن لملمة جراح خسارته الثلاثية أمام برشلونة، عندما سجل ميسي هدفين من بين قدمي حارسه البلجيكي العملاق تيبو كورتوا.

ورغم الخسارة الصريحة، قدم لاعبو المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي أداء قويا، في ظل اعتماد الفرنسي أوليفييه جيرو رأس حربة ومنح النجم البلجيكي إدين هازار دورا حرا. ويتوقع أن يشارك جيرو مجددا أمام ليستر الذي يركز على الكأس في ظل حلوله ثامنا في ترتيب البرميرليغ، بعيدا عن حسابات التأهل إلى دوري أبطال أوروبا أو الهبوط إلى الدرجة الثانية.

وتوج تشيلسي باللقب 7 مرات، أولها في 1972 وآخرها في 2012، فيما حل ليستر وصيفا أربع مرات آخرها في 1969. وفي مباراة وحيدة تضم فريقا من خارج البرميرليغ، يستقبل ويغان من الدرجة الثالثة الذي أقصى مانشستر سيتي القوي من الدور الخامس (1–0) ساوثمبتون الأحد.

مطاردة الوصافة

يتطلع فريق ليفربول إلى التقدم إلى المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم هذا الأسبوع من أجل إنعاش آماله الأوروبية. يتطلع ليفربول لإزاحة توتنهام عن المركز الثالث عبر الفوز على واتفورد السبت في المرحلة الحادية والثلاثين للمسابقة. وبعد الخسارة أمام مانشستر يونايتد الأسبوع الماضي بات ليفربول يبتعد بفارق خمس نقاط عن مركز الوصافة الذي يشغله مانشستر يونايتد حاليا.

ويتصدر مانشستر سيتي جدول ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز برصيد 81 نقطة وبفارق 16 نقطة عن جاره مانشستر يونايتد، ولكن ليفربول يحلم بالمركز الثاني وستكون مواجهة واتفورد هي العقبة الأولى من بين ثمان مباريات يخوضها الفريق حتى نهاية الموسم.

وفي منافسات القاع يلتقي وست بروميتش ألبيون الذي يتذيل الترتيب بفارق ثمان نقاط عن منطقة الأمان مع مضيفه بورنموث صاحب المركز الثاني عشر السبت.

ويدرك آلان باردو مدرب وست بروميتش ألبيون أنه لا بديل عن الفوز على بورنموث، من أجل إحياء أي فرصة للبقاء في دوري الأضواء، خاصة وأن هزيمة الفريق على ملعبه أمام ليستر سيتي 1–4 الأسبوع الماضي ضاعفت من محنة الفريق. ويدرك بورنموث أيضا أنه إذا أراد تأمين وجوده في الدوري الإنجليزي الممتاز فعليه الفوز على وست بروميتش، خاصة وأنه يبتعد بفارق ست نقاط فقط عن منطقة الخطر. الأمر لا يختلف كثيرا بالنسبة إلى ستوك سيتي صاحب المركز الثاني من القاع عندما يستضيف إيفرتون السبت. ويلتقي السبت أيضا هيديرسفيلد تاون مع ضيفه كريستال بالاس. ويحتل هيديرسفيلد المركز الخامس عشر برصيد 31 نقطة بفارق أربع نقاط عن منطقة الهبوط ويحل كريستال في المركز الثامن عشر برصيد 27 نقطة وبالتالي فإنهما كلاهما يرفع شعار لا بديل عن الفوز من أجل الاقتراب خطوة من حلم البقاء في الدوري الممتاز.

تأهب لإنقاذ الموسم

قرعة الأبطال تفرض موقعة نارية بين ريال ويوفنتوس

❑ **نيون (سويسرا)** – فرضت قرعة ربع نهائي دوري أبطال أوروبا التي سحبت الجمعة في مدينة نيون السويسرية مقر الاتحاد الأوروبي، مواجهة نارية بين ريال مدريد الإسباني حامل اللقب في آخر موسمين ويوفنتوس الإيطالي في إعادة لنهائي النسخة الأخيرة.

وكان نهائي العام الماضي جمع ريال مدريد مع يوفنتوس عندما فازت تشكيلة المدرب الفرنسي زين الدين زيدان 4–1، مسجلة ثلاثة أهداف في الشوط الثاني. كما التقى العملاقان في نصف نهائي 2015 عندما تأهل يوفنتوس 3–2 بمجموع المباراتين.

ولم يتبق أمام ريال مدريد الإسباني حامل الرقم القياسي في المسابقة (12 لقبا)، سوى المسابقة القارية العريقة لإنقاذ موسمه، حيث يحتل المركز الثالث في الدوري المحلي بفارق 15 نقطة عن غريمه برشلونة وخرج من مسابقة كأس الملك.

لكن النادي الملكي الذي مر بفترة صعبة في الخريف حصد خلالها النتائج المخيبة، كشر عن أنيابه في ثمن النهائي وأطاح بباريس سان جرمان الفرنسي بالفوز عليه 3–1 ذهابا و2–1 إيابا، بفضل ثلاثة أهداف لنجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي استعاد شهيته التهديفية ومستواه الرائع مع اقتراب المباريات الحاسمة كما في الموسم الماضي.

وسجل رونالدو هدفه الثاني عشر هذا الموسم في المسابقة، والـ117 في 148 مباراة (رقم قياسي). ولم تتحقق أمنية ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس وصيف بطل نسختي 2015 و2017 والمسلح بمهاجميه الأرجنتينيين غونزالو هيغواين وباولو ديبالا، إذ عبر قبل القرعة عن رغبته بتفادي برشلونة وريال مدريد.

مواجهة إنكليزية

وأفرزت القرعة مواجهة إنكليزية صرف بين مانشستر سيتي وليفربول، فيما يصطدم برشلونة الإسباني مع روما الإيطالي، وتبدو مهمة بايرن ميونيخ الألماني سهلة ضد إشبيلية الإسباني.

وتقام مباريات هذا الدور مقررة في 3 و4 أبريل ذهابا و10 و11 منه إيابا.

مانشستر سيتي أحد أكبر المرشحين للقب، سيواجه ليفربول، في المباراة الوحيدة التي ستقام بين فريقين من ذات الدولة، وستكون فرصة لغواردیولا للثأر من خسارته في الدوري الإنكليزي من يورجن كلوب، الذي تمكن من إيقاف سلسلة السيتيزنز في الدوري هذا الموسم بتغلبه على رجال غجواردیولا وبأسلوب نال الإشادة. ولا يملك سيتي تاريخا كبيرا في المسابقات الأوروبية، خلافا لليفربول المتوج خمس مرات آخرها عام 2005 على حساب ميلان في مباراة تاريخية تخلف خلالها 3–0، قبل أن يعود من بعيد ويدرك التعادل 3–3 ثم يتوج بطلا بركلات الترجيح.

واستعاد ليفربول بريقه القاري بقيادة مدربه الألماني يورغن كلوب ولديه أحد أفضل المثلثات الهجومية في القارة العجوز مع المصري محمد صلاح، البرازيلي روبرتو فيرمينو ساديو مانيه.

ويعد كلوب مدرب ليفربول الأكثر تفوقا على غواردیولا في جميع المسابقات (5 مواجهات). وهذه ثاني مواجهة إنكليزية-إنكليزية لسيتي في أوروبا، بعد خسارته أمام تشيلسي في نهائي كأس الكؤوس الأوروبية 1971.

تذاكر النهائي

حصل الرعاة والمسؤولون وبرامج الضيافة على أكثر من ثلث عدد تذاكر المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم والتي ستقام في كييف في الأسبوع الأخير من مايو أيار المقبل والبالغ عددها 63 ألف تذكرة.

وقال الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في بيان الجمعة أن 40700 تذكرة ستكون متاحة "للمشجعين والجمهور". وأشار البيان أيضا "أما بقية التذاكر وعددها 22300 تذكرة فقد خصصت للجنة المحلية المنظمة وللاتحادات الوطنية الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم والشركاء التجاريين وهيئات البث وبرامج الضيافة".

وسيحصل كل فريق من طرفي المباراة على 17 ألف تذكرة في حين ستطرح 6700 تذكرة للبيع لجمهور اللعبة الشعبية حول العالم عبر موقع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وسيتراوح سعر التذكرة ما بين 70 يورو (86 دولارا) على أقل تقدير و450 يورو على أقصى تقدير. وقال الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إن سعر التذاكر ظل كما هو دون تغيير في كل الفئات مقارنة بنهائي العام الماضي الذي أقيم في كارديف الويلزية. وستقام المباراة النهائية في 26 مايو في العاصمة الأوكرانية.

التاريخ يعيد نفسه

كلاوديو برافو ينتقد الاتحاد التشيلي

❑ **مانشستر (إنكلتر)** – أوضح التشيلي كلاوديو برافو حارس مانشستر سيتي أن اتحاد بلاده لكرة القدم تصرف بسوء نية لدى ضمه في قائمة المنتخب الأول لوديتي السويد والدنمارك في أوروبا هذا الشهر. وانتقد برافو مسؤولي الاتحاد واتهمهم بـ"التلاعب" لقيامهم بضمه في القائمة الأولى التي أعلنها الكولومبي رينالدو رويدا رغم أنه طلب استبعاده.

وقال برافو "تحدثت مع رويدا لأنني أخطرتهم قبل أكثر من شهر أنني لن أستطيع المشاركة لكنهم أدرجوا اسمي حتى أظهر بشكل سيئ. الاتحاد يتلاعب بكل شيء"، موضحا أنه لم يعتزل اللعب اللدولي. وكان رئيس الاتحاد التشيلي أرتورو صلاح قد صرح في وقت سابق أن برافو يرهن وجوده مع المنتخب بتعيين خوليو رودريغيز الذي كان مدربه في نادي كولو كولو، في منصب مدرب الحراس في المنتخب.

وقال صلاح "أي لاعب يمكنه أن يقدم مقترحات وتوصيات والجهاز الفني يمكنه أن يقبلها أو لا لكن الأمر يختلف عندما يتم رهن الانضمام لقائمة والمشاركة بتحقيق مطالب". ورد برافو على صلاح مؤكدا أنه لم يكن يسعى لفرض أي شيء وقال "أنا أطلب فقط أن يساعدوني ويفتحوا الباب أمام شخص سيفيدنا كثيرا". وأشار إلى أن هناك أشخاصا بالجهاز الفني للمنتخب الأول ومنتخبات الشباب فرضهم مسؤولو الاتحاد دون أخذ رأي المدربين في عين الاعتبار.

ورغم أن القائمة النهائية لوديتي السويد والدنمارك التي تم إعلانها الأربعاء بها اسم برافو، فإن الاتحاد التشيلي لكرة القدم يبرز في ختامها أنه تم استبعاد قائد الفريق لرفضه الانضمام للمعسكر.

أرتورو صلاح:
أي لاعب يمكنه أن يقدم مقترحات والجهاز الفني يمكنه أن يقبلها

فاران يغلق الباب أمام الغريم برشلونة

❑ **مدريد** – أغلق رافائيل فاران، مدافع ريال مدريد الباب أمام إمكانية انتقاله إلى صفوف الغريم برشلونة، مؤكدا أنه يتطلع للاستمرار مع الفريق الملكي حتى الاعتزال، ومعترفا أيضا أنه كان محط اهتمام نادي مانشستر يونايتد في وقت سابق. وقال فاران "لن أنضم لبرشلونة أبدا، كما أنني لا أرى نفسي مدربا بعد انتهاء مسيرتي كلاعب، وأتطلع للاعتزال في ريال مدريد".

وعن الانتقادات التي تعرض لها زميله النجم كريستيانو رونالدو هذا الموسم، أضاف "اللاعبون الكبار مثل ليونيل ميسي وكريستيانو هما المقياس لأي لاعب إذا كان في أفضل مستوى أم لا، بالنسبة إلى كريستيانو البعض هاجمه وقال أنه منتهي، لا أعرف كيف يمكن انتقاد لاعب كبير مثله، بعد كل ما قدمه وما زال يقدمه، لا أعتقد أنه يستحق النقد".

وتطرق المدافع الفرنسي عن حالة الفريق الملكي هذا الموسم "لا أعتقد أننا نعيش في كارثة، هذه هي طبيعة كرة القدم، وأحيانا الأمور لا تسير على ما يرام". وواصل ردا على صافرات الاستهجان ضد اللاعبين في سانتياغو برنابيو "جماهير ريال مدريد عادة تطلب المزيد، أنا أتفهم ذلك، عندما فزنا بدوري الأبطال، سمعت أحد الجماهير يقول دعونا نفوز بها مرة أخرى العام المقبل!".

وعن المدرب زين الدين زيدان، قال "أعتقد أن الانتقادات الموجهة له غير عادلة، حتى قبل التغلب على باريس سان جرمان، كنا نؤدي بشكل جيد، لكن هذه هي كرة القدم، الكثير من المطالب والضغوطات وذاكرة قصيرة!".

وأقر رافائيل فاران "نعم كان هناك بالفعل اهتمام بي من جانب مانشستر يونايتد، ولكنني لم أتحدث مباشرة مع المدرب جوزيه مورينيو".

العرب

«تجوال المغرب» مغامرة على فحول بربرية في الصحراء

استقطب المغرب عددا من محبي المغامرة من المتحلين بمستوى عال في رياضة ركوب الخيل من مختلف الجنسيات والطبقات الاجتماعية، ضمن النسخة الأولى من مغامرة الفروسية الهادفة إلى الترويج للأحصنة البربرية.

الصحراء المغربية تضم سباقا فريدا

❑ **الرباط** – تتسم مراحل مغامرة الفروسية "تجوال المغرب" (غالوبس اوف موروكو) عبر الصحراء المغربية، بالصعوبة، إذ ينبغي على الفرسان أن يواجهوا هبات الرياح والرمال وهم يحاولون كبح جماح جيادهم.

وقالت ديبورا أمسيلم (30 عاما) التي أتت مع أربع صديقات لها فارسات من تولوز (جنوب فرنسا) للمشاركة في مغامرة الفروسية هذه التي نظمت للمرة الأولى في المغرب في نهاية فبراير الماضي، بلهجة واثقة "ينبغي أن يتمتع الشخص بقوة تحمل بدنية، فالسباق ليس صعبا من الناحية التقنية إلا أننا نمتطي فحولا صعبة المراس".

ويتضمن "تجوال المغرب" ست مراحل تتضمن كل واحدة 20 إلى 35 كيلومترا ينبغي قطعها في وقت محدد مع ساعة توقيت لضبط السرعة وجهاز جي بي اس لتحديد الموقع في منطقة يجهلها الفارس مع سهول رملية وكثبان عالية وممرات صخرية، تضاف إلى ذلك تقلبات الأحوال الجوية وطباع الجياد البربرية. وشارك 15 فريقا في هذه المغامرة بـ80 فارسا من مشارب مختلفة؛ من محبي التنزه على صهوات الأحصنة إلى ممارسي رياضة البولو.

وكان الكتيب المروج للمغامرة واضحا في تنبيهه إلى ضرورة التمتع بمستوى عال في رياضة ركوب الخيل للمشاركة نظرا إلى مدة التجوال وصعوبته فضلا عن حيوية الخيول.

وقال سيف علي الرواحي مرافق فريق سلطنة عمان "ينبغي قطع كيلومترات في الجبال والصحراء، وتعبر الخيول كثبانا عالية والطقس ليس جيدا مع هبوب رياح قوية، الوضع صعب على الفرسان والخيول".

وعلى الرغم من أن فريق الرواحي المؤلف من خمسة عسكريين من الخيالة السلطانية العمانية معتاد على سباقات التحمل إلا أنه اكتفى بالمركز الخامس مثبتا بذلك ما يؤكده بونوا بيرييه –أحد مسؤولي غالوبس– من أن "هذا التجوال ليس سباقا مكرسا للمحترفين".

وشهد اليوم الأول سقوط بعض المشاركين وانسحاب بعضهم الآخر فيما أعرب الخيالة الآتون من دول مختلفة عن سعادتهم بالمشاركة رغم التعب الذي نال منهم.

وأفاد غريغوار فيرهاغ –رجل أعمال فرنسي– بقوله "لو أردنا قطع المسافة نفسها في منطقة ليل (شمال فرنسا) لاعترضتنا طرقات سريعة وأسلاك شائكة أما هنا فلدينا شعور باتساع المدى".

وكان فيرهاغ قد شارك أربع مرات في رالي باريس دكار وهو يعشق الصحراء و"يستمتع بهذه النزهة الاستثنائية" دون أن يشتكي من الطقس، وقد زادت فرحته إثر احتلال الفريق الذي شكلته عائلته المرتبة الأولى.

ويعدّ امتطاء جياد غير مألوفة –وهي فحول بربرية أتوا بها من مختلف مناطق البلاد– جزءا من المغامرة.

ويعتبر الحصان البربري رفيق البدو في جبال الأطلس والهضاب العالية وهو "حنون وصلب وهادئ وجلود يمكنه قطع مسافات طويلة"، بحسب ما ورد عن عمر بنازو من الشركة الملكية لتشجيع الفرس، والذي أتى مدفوعا بالفضول إلى هذه النسخة الأولى.

ويريد المغرب تطوير سياحة الفروسية من أجل الترويج للأحصنة البربرية واستقطاب زوار جدد.

وأكدت كلير بياش (36 عاما) –فرنسية تمارس رياضة الفروسية منذ ثماني سنوات– "لقد رأينا مناظر طبيعية مختلفة؛ من العتمة الدامسة إلى الكثبان والواحات، إنه أمر رائع".

واعتبر داتو بيه شون شوان –رجل أعمال ماليزي جاء خصيصا من آسيا للمشاركة– أن المغامرة "غير مكلفة؛ (تتطلب) بضعة آلاف من اليوروهات فقط".

وأضاف "المهم هو الاستمتاع بالوقت وعقد الصداقات، الفوز ليس الهدف الرئيسي في حياتي".

صباح العرب

لبنى الحرباوي

شوماخر زمانه

❑ تؤكد الإحصائيات أن حوادث الطرقات التي يتسبب فيها الرجال ضعف عدد حوادث الطرقات التي تتسبب فيها النساء.

ورغم ذلك يصر أغلب الرجال –حتى لا نقول "كلهم"– على أن المرأة التي تقود سيارة على وشك التسبب في كارثة ثلاثية الأبعاد.

يعبر البعض عن رفضه صراحة لاقتسام الطريق مع النساء، كأنه ورثه عن جده الأول. أمعن أحدهم في تطرفه مؤكدا لي يوما أنه لو كان يمتلك سلطة لسحب رخص القيادة من جميع النساء الحاصلات على هذه الرخص.

جميعم شوماخر معتز بنفسه.

عندما كنت صغيرة في سن الثالثة عشرة من عمري على الأكثر لم أكن أخشى قيادة السيارة أبدا.

كنت أنا وأخي الذي يصغرني سنًّا نخرج سيارة أبي من المرآب في غفلة منه ونتجوّل بها في قريتنا الصغيرة الهادئة.

لقد كنت أنا وأخي نتعاون على قيادة السيارة حتى أننا ندير المقود سويًّا. أتذكر أننا كدنا في إحدى المرات نسقطها في بئر لولا تشابك أيادينا على المقود. واستطعنا في الأخير تحويل وجهتها بعيدا عن البئر.

لم تكن سيارة أبي متطورة، فإن لم أستطع أنا وأخي الحصول على مفتاحها كان ربط سلكين كهربائيين متدلّيَين من المقود كفيلا بإشغال محركها.

كنا نتذمر كثيرا من بطئها ومن صوتها المزعج. لكن رغم ذلك كانت السيارة عزيزة جدا على أبي؛ فهو يرفض بيعها أو استبدالها.

كانت سيارتنا التي كثيرا ما أقارن عمرها بعمر أمي –إذ أنها كانت حينها أصغر من أمي بعامين– تمضي وقتا في مرآب الميكانيكي أكثر مما تمضيه في مرآب منزلنا حتى أن أخي كانت له أمنية.

يقول دائما عندما أكبر سأشتري سيارة "على قاعدة". واقتبس اللفظ من أبي الحنون الذي يقول كلما همّ بأخذها إلى الميكانيكي "هذه المرة سيصلحها على قاعدة صحيحة".

أتذكر يوم غادرت السيارة منزلنا إلى غير رجعة بعد أن أعياها المشوار أني بكيت كما لم أبك يوما.

اليوم، تبدو سيارتي متطورة و"على قاعدة" لكنني فقدت ذلك الشغف الجميل بالقيادة الذي كان يملأني في طفولتي. لم تعد السياقة متعة كما كانت قبلا، أصبح الطريق حلبة سباق يريد الجميع إثبات جدارته فيها.

يزداد الأمر سوءا إذا تجاوزت امرأة تقود سيارة رجلا في سيارته، يتحول هذا الرجل فجأة إلى شوماخر زمانه ويفسر الأمر على أنه نيل من كرامته ودوس على شرفه، يزبد وينتفض ولا يهدأ له بال حتى ينتقم لنفسه متجاوزا السيدة.

وفي الأخير، بعد سباق محموم استنفد فيه شوماخر طاقته البدنية والعقلية وسلال سباب وشتائم يصل إلى وجهته.

يوقف سيارته، ينزل منها ويرفع بنطلونه.

رفقا يا شوماخر ما هكذا تقاد السيارات.

أسترالي مقعد يحاول تسلق أعلى قمة في العالم بيديه

❑ **كانبرا** – يطمح أسترالي مقعد إلى أن يصبح أول شخص مصاب بشلل في الجزء السفلي من جسمه، يصل إلى معسكر الأساس في جبل إيفرست من دون مساعدة خلال عملية تسلق يستخدم فيها خصوصا يديه.

ومن المقرر أن ينطلق سكوت دولان البالغ من العمر 28 عاما قاصدا ارتفاع 5364 مترا في الجانب النيبالي من مرتفعات الهيمالايا، وهي منطقة لا يمكن بلوغها عادة إلا سيرا على الأقدام أو بالمروحيات، لكنه ينوي تحقيق ذلك على كرسيّه النقال.

وسيستخدم هذا المغامر الاستثنائي كرسيا متحركا صمّم خصيصا لهذه المهمة، لكن اعتماده الأكبر سيكون على يديه. ففي هذه الرحلة المحفوفة بالمصاعب سيحاول دولان أن يعتلي الجبال ماشيا على يديه فيما رفيق له يرفع رجليه من الخلف.

وقال دولان "سأخرج من الكرسي النقال، وأمشي على يديّ".

ويتدرّب دولان على هذه المهمة منذ ثمانية أشهر، مواظبا على تمارين للعضلات والقلب، كما أنه أمضى وقتا في جبال أستراليا واضعا قناعا يحدّ من وصول الأكسجين إلى رئتيه، كما هو الحال في مرتفعات الهيمالايا.

وتبدأ الرحلة في لوكالا على بعد 140 كيلومترا من شرق كاتماندو، وتسلك طريقا قديما للتجارة بين التيبت والنيبال، وسلسلة من الجسور المعلقة فوق نهر وادي كومجونغ، قبل البدء بالصعود إلى المخيم الذي ينطلق منه المتسلقون إلى قمة إيفرست، أعلى قمة في العالم.

ويضطر المتسلقون أحيانا إلى تسلّق الصخور بين الثلج والوحل، على ارتفاع تنحسر فيه نسبة الأكسجين في الهواء، وهو ما يسبب ألما في الرأس وشعورا بالدوار.

وأضاف دولان "لا أعرف كيف ستكون الأمور، لا شك أن هناك مسالك لا يمكن اجتيازها بالكرسيّ النقال، سيتعيّن عليّ أن أنزل عنها وأستخدم اليدين، وقد يكون ذلك أصعب ما في الرحلة، أمل ألا أصاب بدوار الجبال".

ويسلك هذا الطريق خمسة آلاف شخص كل عام، وهو يستغرق ما بين ثمانية وعشرة أيام، بحسب وزارة السياحة النيبالية. لكن سكوت دولان يتوقّع أن تستغرق رحلته ضعف ذلك.

وقال دولان "يمكن للمرء أن يفعل أي شيء، إن أراد ذلك حقا، هذا ما تعلّمته حتى الآن.. حدودك الوحيدة هي خيالك".

سناب شات تعتذر عن صفع ريهانا

❑ **واشنطن** – قدّم تطبيق سناب شات اعتذاره للمغنية الباربادوسية ريهانا بعد أن نشر إعلانا عن لعبة يمكن للاعب فيها أن يصفع صورة لها، فيما دعت المغنية التي عنّفها صديقها السابق إلى مقاطعة التطبيق.

وتعرض اللعبة إمكانية "صفع ريهانا"، أو "ضرب كريس براون" الذي اعتدى عليها بالضرب عندما كانا على علاقة وحكم عليه في العام 2009 بمئة و80 يوما من أعمال الخدمة العامة بسبب ذلك.

وأثار الإعلان عن هذه اللعبة سخط الكثير من مستخدمي الإنترنت الذين عبروا عن استيائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وأصدرت سناب شات بيانا قالت فيه إن خطأ داخليا أدى إلى نشر الإعلان رغم أنه "ينتهك سياستنا الإعلانية".

وأضافت "قمنا على الفور بحذف الإعلان حين أدركنا الأمر، ونحن آسفون لحدوث ذلك".

ودعت المغنية محبيها إلى حذف تطبيق سناب شات.

وقالت في رسالة على موقع انستغرام "حسنا (مسؤولو) سناب شات، تنفقون المال لتموّلوا شيئا يسخر من العنف الأسري".

وبعد ساعة على نشر هذه الرسالة خسرت أسهم سناب شات نسبة من قيمتها في بورصة نيويورك.

❑ عرض تمثال يحمل اسم "اوغوه اوغوه" خلال استعراض يسبق الاحتفال بـ"يوم الصمت" المعروف محليا باسم "نيبي" في مدينة دنباسار الأندونيسية في جزيرة بالي.

كينيدي يلقي خطابه بعد 55 عاما على اغتياله

❑ **لندن** – تمكن الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة جون فيتزجيرالد كينيدي من إلقاء خطابه في مدينة دالاس، بعد 55 عاما على اغتياله، بفضل التكنولوجيا المتقدمة.

وسُمع كينيدي يقول الكلمات التي كان من المفترض أن يلقيها خلال مأدبة غداء في اليوم الذي اغتيل فيه، في 22 نوفمبر 1963.

ووفقا لموقع ديلي ميل البريطاني، قالت صحيفة تايمز أوف لندن إنها تعاونت مع شركة التكنولوجيا السمعية البريطانية (CereProc) والوكالة الإبداعية الإيرلندية روثكو، لبناء قاعدة بيانات استخدمت بعد ذلك لإنشاء الخطاب بصوت الرئيس الأميركي الراحل.

وتمكن المهندسون من إعادة صياغة صوت كينيدي من خلال تحليل تسجيلات لأكثر من 800 خطاب وتصريح إذاعي، ثم استخدموا بعد ذلك اللقطات الصوتية لإنشاء صوت الرئيس الأميركي الراحل وهو يلقي الخطاب.

وكان كينيدي في موكب مع زوجته، عندما انطلقت الرصاصة الأولى في ديلي بلازا أثناء توجه الموكب نحو دالاس، حيث كان يفترض عليه إلقاء كلمة خلال مأدبة غداء.

وقد تم الاحتفاظ بالخطاب الذي جاء فيه "في عالم من المشاكل المعقدة والمستمرة، في عالم مليء بالإحباطات والغضب، يجب أن تسترشد قيادة أميركا بأضواء التعلم والعقل".